حدود المشاعر المقدسة

منى - مزدلفة - عرفات

تأليف

أ.د. عبد الملك بن عبد الله بن دهيش

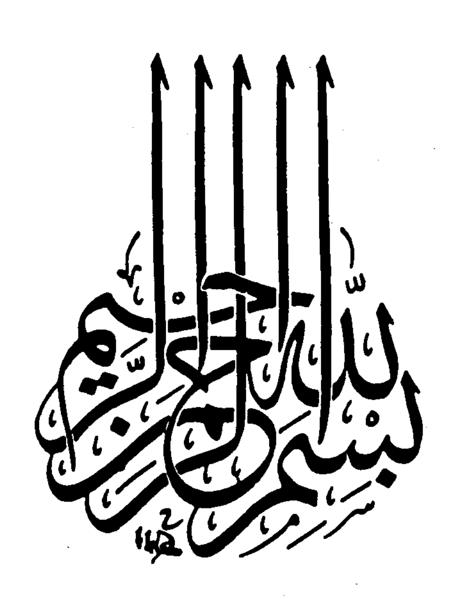
مكة المكرمة

١٤٢٥ هـ



حدود المشاعر المقدسة

منى - مزدلفة - عرفات


بسم الله الرحمن الرحيم





مقدمة :

الحمد لله، والصلاة والسلام على رسول الله، سيدنا محمد وعلى آله وصحبه ومن والاه. أما بعـــد/

فإن لمكة المكرمة في نفوس المسلمين مكانة بارزة ، فإليها تتجه أفئدة الناس وأبدانهم في الصلاة إلى الكعبة على مدار الساعة، ويقصدونها للحج والعمرة بشكل دقيق ومرسوم وفق مواقيت معيّنة ومحدّدة لأداء شعائر مفروضة، فيتجه صوبها في كل عام ملايين المسلمين لأداء فريضة الحج الذي هو ركن من أركان الإسلام

فقد شرعه الله سبحانه وتعالى، وفرضه على المسلمين منّة منه على عباده، ورحمة لهم وبهم، باستضافتهم إلى بيته الحرام ضيوفًا كرامًا على الرحمن .

ولأجل تحقيق هذا الغرض أرشد الله سبحانه وتعالى خليله إبراهيم عليه السلام إلى موضع البيت العتيق ، وأمره بإعادة بنائه، ورفع قواعده : ﴿ وَإِذْ بَوَّأْنَا لِإِبْرَاهِيمَ مَكَانَ الْبَيْتِ أَن لَّا تُشْرِكْ بِي شَيْئًا وَطَهِّرْ بَيْتِيَ لِلطَّائِفِينَ وَالْقَائِمِينَ وَالرُّكَّعِ السُّجُودِ ﴾ [1]؛ فقام الخليل عليه السلام بالبناء ورفع القواعد بمعاونة ابنه إسماعيل عليه السلام

(١) سورة الحج : آية : ٢٦ .

ثم أمره سبحانه وتعالى بالنداء لحج بيته: ﴿ وَأَذِّن فِي النَّاسِ بِالْحَجِّ يَأْتُوكَ رِجَالاً وَعَلَىٰ كُلِّ ضَامِرٍ يَأْتِينَ مِن كُلِّ فَجٍّ عَمِيقٍ ﴾[1]. قال إبراهيم يارب وما يبلغ صوتي؟ قال: أذن، وعليَّ البلاغ، فعَلا على جبل أبي قبيس، وقال: يا أيها الناس: إن ربكم قد بنى بيتًا فحجوه »[2] وذكر الإمامين ابن جرير الطبرى والحافظ ابن كثير في تفسيرهما: «إن الجبال تواضعت حتى بلغ الصوت أرجاء الأرض وأُسْمِعَ من في الأرحام والأصلاب، وأجابه كل شيء سمعه من حجر وشجر» ومن كتب الله له حج البيت إلى يوم القيامة ، وهو ينادي: «لبيك اللهم لبيك، لبيك لا شريك لك لبيك، إن الحمد والنعمة لك والملك، لا شريك لك»[3].

والحج أحد أركان الإسلام التي بني عليها؛ قال رسول الله ﷺ: «بني الإسلام على خمس: شهادة أن لا إله إلا الله وأن محمدًا رسول الله، وإقام الصلاة، وإيتاء الزكاة، وصوم رمضان، وحج بيت الله الحرام من استطاع إليه سبيلاً»[4].

---

(١) سورة الحج : آية : ٢٧

(٢) زاد المسير في علم التفسير لابن الجوزي : ٤٢٣/٥ .

(٣) انظر: تفسير الطبري : ١٠٦/٧ ، وتفسير ابن كثير : ٢١٦/٣

(٤) الحديث أخرجه البخاري في صحيحه ، كتاب الايمان ، باب : دعاؤكم إيمانكم. انظر: فتح الباري بشرح صحيح البخاري لابن حجر العسقلاني ٤٩/١-٥٠ ، واخرجه الترمذي في جامعه ، أبواب الإيمان ، باب ماجاء : بني الإسلام على خمس : ٧٤/١٠.

والأصل في فرض الحج قول الله تعالى: ﴿ وَلِلَّهِ عَلَى النَّاسِ حِجُّ الْبَيْتِ مَنِ اسْتَطَاعَ إِلَيْهِ سَبِيلاً وَمَن كَفَرَ فَإِنَّ اللَّهَ غَنِيٌّ عَنِ الْعَالَمِينَ ﴾ (١).

قال شيخ الإسلام ابن تيمية في تفسير هذه الآية: «وحرف «على» للإيجاب، لا سيما إذا ذكر المستحق، فقيل لفلان على فلان، وقد اتبعه بقوله: ﴿ومن كفر فإن الله غني عن العالمين﴾ ليبين أن من لم يعتقد وجوبه فهو كافر، وأنه إنما وضع البيت وأوجب حجه ليشهدوا منافع لهم لا لحاجته إلى الحجاج، كما يحتاج المخلوق إلى من يقصده ويعظمه، لأن الله غني عن العالمين» (٢)

وعن أبى هريرة أنّ رسول الله ﷺ سُئِلَ: أىُّ العَمَلِ أَفْضَلُ ؟ فقال: «إيمان بالله ورسوله». قيل: ثم ماذا ؟ قال: «الجهاد فى سبيل الله». قيل: ثُمَّ ماذا ؟ قال: «حَجٌّ مبرور» (٣).

والحج المبرور: هو الحج المقبول الذى لا يخالطه شيء من الإثم.

وقيل: المتقبل، وقيل: الذي لا رياء فيه ولا سمعة ولا رفث ولا فسوق،

(١) سورة آل عمران: آية: ٩٧.

(٢) شرح العمدة في بيان مناسك الحج والعمرة لابن تيمية: ٧٦/١.

(٣) أخرجه البخارى فى صحيحه، كتاب الإيمان، باب من قال إن الإيمان هو العمل، فتح البارى شرح صحيح البخارى: ٧٧/١ حديث رقم (٢٦). وأخرجه البخارى أيضاً فى صحيحه، كتاب الحج، باب فضل الحج المبرور، الفتح: ٣٨١/٣ حديث رقم (١٥١٩)، وأيضاً فى كتاب الجهاد، باب فضل الجهاد والسير، الفتح: ٤/٦ حديث رقم (٢٧٨٤).

وقيل : الذي لا معصية بعده. وقال الحسن البصري : « الحج المبرور أن ترجع زاهداً في الدنيا ، راغباً في الآخرة » [١].

فالحج دعامة من الدعائم الخمس التى بني عليها الإسلام، فرضه الله علي المسلمين ليكون لهم فى كل عام مؤتمر إسلامى تتلاقى فيه وفودهم من مختلف الأقطار فيتقاربون ، ويتعارفون ويتدارسون شؤونهم، ويتبادلون منافعهم ويتعاونون على تحقيق آمالهم وعلاج آلامهم .

ينعقد هذا المؤتمر السنوى فى مهد الإسلام عند مهبط الوحي ليستشعر المسلمون وحدتهم الجامعة، وأخوتهم الدينية، ويتناسوا ما بينهم من فروق في الجنس أو اللغة أو الوطن، ليكونوا يداً واحدة وقلباً واحداً .

هذه الفريضة المحكمة التي شرعت لهذه الغاية الاجتماعية السامية من أول واجبات المسلمين أن ييسروا سبيلها، ويمهدوا صعابها، ويعملوا على العناية بشئونها وتحقيق الغرض منها .

وفى كل عام تزداد وفود الحجاج ، لذا تبارى علماء المسلمين علي مر العصور إلى الاهتمام بتحديد وتعيين حدود مكة المكرمة والمشاعر المقدسة (منى ـ مزدلفة ـ عرفات) .

---

(١) هداية السالك إلى المذاهب الأربعة في المناسك لابن جماعة : ٨/١ .

وقد سبق لي أن أفردت بحثاً وافياً يتضمن دراسة تاريخية ميدانية عن حدود وأعلام الحرم المحيطة به، وقد خرج هذا البحث في طبعتين حتى الآن.

وقبله يسّر الله لي تحقيق كتاب: « أخبار مكة في قديم الدهر وحديثه» للإمام محمد بن إسحاق بن العباس الفاكهي المكي، أبو عبد الله، المتوفى في النصف الثاني من القرن الهجرى، وقمت بتخريج أحاديثه والتعليق عليه وعمل ملحق له مدعم بالصور، وفهارس شاملة له، وقد طبع في طبعتين أيضاً.

ومن خلال دراستى لكتاب الفاكهي ، وكتاب حدود الحرم كانت لى تعليقات تتعلق بحدود المشاعر دونتها في هامش الكتابين، بعد دراسة أقوال العلماء ومؤرخي مكة رحمهم الله، والوقوف الميداني على الحدود والمسميات الواردة في كل بحث.

ثم راودتني فكرة جمع كل ما يتعلق بحدود المشاعر في بحث مستقل، خاصة وإنه حتى الآن لم يُفرد بحثٌ مستقلٌ في هذا الموضوع، وقد تجمعت لدي مادة علمية جيدة، فشرعت مستعيناً بالله في البدء في ترتيب وتنسيق مكوّنات هذا البحث.

وقد أولت حكومة المملكة العربية السعودية منذ عهد مؤسسها جلالة الملك عبدالعزيز آل سعود -رحمه الله- جُلّ اهتمامها بالعناية بالحرمين

الشريفين والمشاعر المقدسة بالإعمار والتطوير، وقد تعهد أبناؤه البررة من بعده هذه الأعمال الجليلة حتى عصرنا الحالي عصر خادم الحرمين الشريفين الملك فهد بن عبدالعزيز حفظه الله، الذي شهد أكبر توسعة للحرمين الشريفين، وأعظم إنجاز وتطوير لمناطق المشاعر المقدسة (منى – مزدلفة– عرفة)؛ فشملت إعادة إعمار، وتوسعة، وعناية فائقة بها، حتى أصبح هذا الإنجاز مصدر فخر لكل مسلمي العالم.

وفي ذي الحجة من عام ١٤٢٤هـ صدر التوجيه الملكي الكريم بإنشاء هيئة تطوير لمكة المكرمة، والمدينة المنورة، والمشاعر المقدسة، وعلى أثر ذلك قامت مجموعة شركات متخصصة بوضع دراسات هندسية وفنية لمشروع تطوير منطقة الجمرات في مشعر منى بغرض إقامة عدة طوابق حول شواخص الجمرات لحل مشكلة التزاحم أثناء الرمي.

ويهدف هذا المشروع أيضاً إلى تنظيم منطقة الجمرات، فهناك دراسات تحت الإعداد لفصل المشاة عن السيارات عن طريق إنشاء أنفاق للسيارات تحت الأرض في الشوارع الموازية لجسر المشاة.

وأيضاً هناك دراسات لوضع نظام آلي لتنظيف أحواض الرمي من الجمرات بدلاً من الطريقة التقليدية المعمول بها، والتي تعيق سير الحجاج.

وبمناسبة اختيار مكة المكرمة عاصمة للثقافة الإسلامية فقد استكتبتني

دارة الملك عبدالعزيز للمشاركة في برنامج احتفالاتها بهذه المناسبة الكريمة المتمثلة في إصدار عدد خاص يهدف إلى توثيق جوانب مختلفة من تاريخها وجغرافيتها وأثارها الفكرية والعمرانية.

وتلبية لهذه الدعوة الكريمة، وللمناسبة العزيزة فإني أتشرف بتقديم بحثي هذا للنشر من خلال دارة الملك عبدالعزيز الموقرة.

هذا وأسأل الله جلت قدرته أن ينفعنا به والمسلمين، ويجعله خالصاً لوجهه الكريم، إنه ولي ذلك والقادر عليه.

وآخر دعوانا أن الحمد لله رب العالمين.

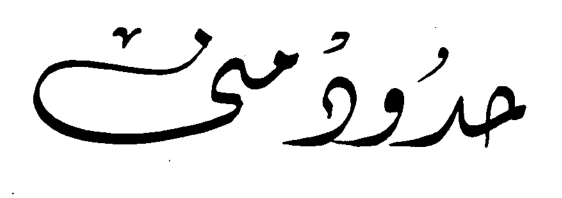
وكتبه

أ.د. عبدالملك بن عبد الله بن دهيش

المحرم من عام ١٤٢٥هـ

مكة المكرمة





أولاً : حدود منى :

سبب تسميتها بمنى :

أفرد الفاكهي في كتابه بحثاً يتعلق بمنى وحدودها، وقال: « سميت مِنىً لاجتماع الناس بها. والعرب تقول لكل مكان يجتمع فيه الناس: منِىً»[(١)] .

وقال الجوهزي: « ومِنًى مقصور : موضع بمكة، وهو مذكّر يصرف. وقد أَمْتَنَى القومُ، إذا أتَوا مِنىً عن يونس.وقال ابن الأعرابي: أَمْنَى القوم»[(٢)] .

وقال ياقوت الحموي : « مِنًى: بالكسر ، والتنوين ، في درج الوادي الذي ينزله الحاجّ ويرمي فيه الجمار من الحرم، سمّي بذلك لما يُمْنَى به من الدماء أي يُراق ، ومنى الله الشيء قدّره ، وبه سمى منًى .

وقال ابن شُمَيْل: سمي مِنىً لأن الكبش مُنِيَ به أي ذبح .وقال ابن عُيينة : أُخذ من المنايا .

وصفها :

هي بليدة على فرسخ من مكة، طولها ميلان، تعمّر أيام الموسم، وتخلو بقية السنة إلا ممن يحفظها، وعلى رأس منًى شُعبان بينهما أزقة، والمسجد في الشارع الأيمن، ومسجد الكبش بقرب العقبة،وبها مصانع وآبار وخانات وحوانيت ، وهي بين جبلين مطلّين عليها [(٣)] .

---

(١) أخبار مكة للفاكهي : ٢٤٦/٤ .

(٢) الصحاح للجوهرى: ٢٤٩٨/٦ ، مادة (منا) وانظر: لسان العرب لابن منظور: ٢٩٤/١٥ مادة (منى).

(٣) معجم البلدان : ١٩٨/٥-١٩٩ .

وقد أثر عن ابن عباس رضي الله تعالى عنهما: أن منى يتسع بأهله كما يتسع الرحم للولد[1].

وكان أبو الحسن الكرخي[2] يحتج بجواز الجمعة بها لأنها ومكة كمصر واحد ، فلما حج أبو بكر الجصّاص[3] ورأى بُعْدَ ما بينهما استضعف هذه العلة ، وقال : هذه مصر من أمصار المسلمين، تعمّر وقتاً وتخلو وقتاً ، وخلوها لا يخرجها عن حد الأمصار، وعلى هذه العلة يعتمد القاضى أبو الحسن القزويني ، قال البشّاري[4]: وسألني يوماً كم يسكنها وسط السنة من الناس؟ قلت : عشرون إلى ثلاثين رجلاً، فقال صدق أبو بكر، وأصاب فيما علّل، قال : فلما لقيت الفقيه أبا حامد البغوي بنيسابور حكيتُ له ذلك فقال : العلة ما نص به الشيخ أبو الحسن، ألا ترى إلى قول

---

(١) أخرجه الأزرقي بإسناده في أخبار مكة : ١٧٩/٢ .

(٢) هو : عبيد الله بن الحسين الكرخي، أبو الحسن، فقيه، انتهت إليه رئاسة الحنفية بالعراق، مولده سنة ٢٦٠ هـ فى الكرخ، ووفاته ببغداد سنة ٣٤٠هـ، له : رسالة فى الأصول التي عليها مدار فروع الحنفية وغيرها . أخباره فى : الفوائد البهية : ١٠٧ .

(٣) هو : أحمد بن علي الرازي، أبو بكر الجصاص، ولد عام ٣٠٥هـ، من أهل الرى، وسكن بغداد وتوفى بها سنة ٣٧٠هـ، انتهت إليه رئاسة الحنفية، وخوطب فى أن يلى القضاء فامتنع، وألف كتاب : أحكام القرآن، وكتاب في أصول الفقه . أخباره في : الجواهر المضية : ٨٤/١ .

(٤) هو : محمد بن أحمد بن أبي بكر البناء المقدسي، ويقال له : البشاري، شمس الدين أبو عبد الله، رحالة جغرافى، ولد فى القوس سنة ٣٣٦هـ، وتوفى سنة ٣٨٠هـ، عمل بالتجارة، وسافر للكثير من البلدان الإسلامية، فتهيء له معرفة أقاليمها ومدنها، وصنف كتابه : « أحسن التقاسيم في معرفة الأقاليم » . أخباره فى : الأعلام للزركلى : ٣١٢/٥ .

الله عز وجل: ﴿ ثُمَّ مَحِلُّهَا إِلَى الْبَيْتِ الْعَتِيقِ ﴾[1]، وقال تعالى: ﴿ هَدْيًا بَالِغَ الْكَعْبَةِ ﴾[2]؛ وإنما يقع النحر بمنًى[3].

وقال الأستاذ الدكتور / عبد الوهاب أبو سليمان : « منى في الوقت الحاضر جزء من مكة وحي من أحيائها، يسكنها مالا يقل عن ثلاثة آلاف تقريباً من السكان، ينتمي معظمهم إلى قبيلة قريش »[4].

فانظر هنا إلى خصوصية هذه البلدة، فالفترة من قول البشاري الذي قاله في القرن الرابع الهجري، وبين قول أخينا الفاضل الدكتور أبو سليمان في بداية القرن الخامس عشر أكثر من ألف عام كان عدد السكان في قول البشاري (٣٠) وفي قول أبي سليمان (٣٠٠٠) وهي زيادة ضئيلة جداً مقارنة بأي مدينة من مدن العالم، فالزيادة في ألف عام مائة ضعف فقط .

وفي رأبي أن ذلك يعود إلى حرص الحكومات المتعاقبة على جعل منى دون إنشاءات وأبنية حتى تتسع إلى لخيام الحجاج .

وذلك امتثالاً لأمر الرسولﷺ حينما سألته عائشة رضي الله عنها

---

(١) سورة الحج : آية : ٣٣ .

(٢) سورة المائدة : آية : ٩٥ .

(٣) معجم البلدان : ٥/١٩٨–١٩٩ .

(٤) منى المشعر والشعيرة، بحث منشور في مجلة الأبحاث الفقهية المعاصرة، العدد ٤٩، السنة ١٣ ، شوال، ذي القعدة، ذي الحجة ١٤٢١هـ ، ص ١١ .

فقالت: قلت يارسول الله ألا نبني لك بمنى بيتًا، أو بناء يظلك من الشمس؟ فقال: « لا إنما هو مناخ لمن سبق إليه »[1] .

فلا ينبغي لأحد أن يختص بمكان من أماكنها دون غيره، فيحظر عليه حظاراً، أو يتخذه داراً ، بل الناس في النزول بها شرع واحد، وأهل مكة وسواهم في ذلك سواء[2] .

وفى العهد السعودي الميمون انشئت بها الجسور والكباري والطرق والانفاق حتى يتيسر للحجاج دخولها والمكوث بها أيام الحج، والمرور بها، والخروج منها بسهولة ويسر، كما قامت الدولة السعودية فى عهد خادم الحرمين الشريفين باقامة مساكن وأبنية خارجها للقاطنين بها، واقامت على أرضها خياماً ثابتة مكيفة مصنوعة من مواد غير قابلة للاشتعال، وانشئت بها مزيد من الجسور والانفاق التي سهلت الحركة، ولم تعد هناك الاختناقات المرورية التي كانت موجودة، خاصة وأن عدد الحجاج زاد في هذه السنوات زيادة كبيرة جداً بلغت مايقرب من الثلاثة ملايين حاج من داخل المملكة ومن سائر دول العالم .

وقد أصبحت منى تتوسط أحياء مكة بعد اتساعها حتى أن شوارعها تستخدم كمنفذ للعابرين بين الأحياء لكثرة ما بها من جسور وأنفاق .

---

(١) أخرجه الإمام أحمد في مسنده : ١٨٧/٦ .

(٢) شفاء الغرام للفاسي : ٥٩٣/١ .

جغرافية منى :

تقع منى جهة الشرق، والجنوب الشرقي من المسجد الحرام، وهي أحد المشاعر المقدسة الثلاث (منى - مزدلفة - عرفات) وتبلغ مساحتها (٨,١٦ كم٢) بما فيها السفوح الجبلية .

وتلتقي حدود منى من جهة الشرق مع حدود مجرى وادي محسر، ومن جهة الغرب عند العقبة، وهي خط تقسيم الماء بين الروافد المتجهة إلى منى شرقًا، وتنتهي بوادي محسر، والروافد التي تنحدر غربًا وتصب في المحصب بوادي إبراهيم ، ومن الشمال والجنوب تلتقي حدود منى مع خط تقسيم الماء، وتعد سفوح الجبال المواجهة لمنى من منى .

ووادي منى تقدر مساحته بحوالي ٤ كم٢ ، أي نصف المساحة الكلية لمنى عدا السفوح الجبلية، وقد شملت الطرق والجسور وباقي الخدمات حوالي ٤٠٪ من هذه المساحة، فعلى ذلك يتضح أن المساحة المتبقية التي أقيمت بها خيام الحجاج في حدود ٢,٥ كم٢ .

ويفصل ما بين منى ومزدلفة المجرى الرئيسي لوادي محسر الممتد من الشمال إلى الجنوب.

قال الإمام ابن الصلاح: « وليس وادي محسر من المزدلفة، ولا من منى، وهو مسيل ماء بينهما»[1] .

---

(١) صلة الناسك في صفة المناسك : ص ١٦٨ .

ويعتبر هذا المجرى فاصلاً طبيعيًا وحداً بين المزدلفة ومنى، ويستمد وادي محسر مياهه من الروافد القادمة من المزدلفة ومنى، وتقع منى من جهة الغرب منه، وتقع المزدلفة من جهة الشرق منه .

ويتم تصريف مياه منى عبر عدد من الأودية والروافد الصغيرة المنحدرة من السفوح الجنوبية لجبل ثبير المشرفة على منى، ومن السفوح الشمالية لجبل الصابح المواجهة لمنى، والمطلة على مسجد الخيف، وجميع هذه الأودية والروافد تنتهي في وادي محسر، وينتهي إلى وادي نعمان بالحسينية في الجنوب الشرقي لمكة المكرمة.

وقد وضعت علامات على وادي محسر تشير للقادم من مزدلفة إلى منى مكتوبٌ عليها « نهاية المزدلفة » و « بداية منى » ، وللقادم من منى فى إتجاه المزدلفة تشير العلامات إلى « نهاية منى » و « بداية المزدلفة »[1]

وأول مُحسرٍّ من القرن المشرف في الجبل الذي على يسار الذهب إلى منى، ثم يخرج منه سائراً إلى منى سالكاً للطريق الوسطى التي تخرج إلى العقبة [2].

وقال الأزرقي: أن طوله خمسمائة ذراع وخمسة وأربعون ذراعاً [3].

---

(١) منى المشعر والشعيرة، للأستاذ الدكتور/ عبدالوهاب أبو سليمان، بحث منشور فى مجلة الأبحاث الفقهية المعاصرة، العدد ٤٩ ، السنة ١٣ ، شوال، ذي القعدة، ذي الحجة ١٤٢١هـ ، ص ٢٥ - ٢٧ .

(٢) صلة الناسك لابن الصلاح: ص ١٦٨ .

(٣) أخبار مكة : ١٨٩/٢ .

حدود منى :

ساق الفاكهي حديث عطاء ، قال : « حد منى : رأس العقبة مما يلي منى إلى المنحر »[1].

ثم أورد حديث بسنده عن الزبير بن أبي بكر، قال: حدثني، يحيى بن محمد عن سليم، عن ابن جريج، أنه قال: كل منى إذا هبطت من محسر ما صعدت في بطن المسيل فأنت في منى إلى العقبة عند جمرة العقبة»[2].

قلت : هذا هو حد منى على ماروي عن عطاء والشافعي - رحمهما الله - من مبتدأ جمرة العقبة إلى وادي محسر ، ومبتدأ الجمرة هو: مجتمع الحصى، لا نفس الشاخص، ولا مسيل الحصى، كما نقل عن الإمام الشافعي، هذا هو الحد الغربي.

أما الحد الشمالي فهو الجبل المسمى (القابل[3])وما أقبل منه على منى فهو منها ، والحد الجنوبي هو: الجبل المسمى (الصائح [4]) وما أقبل منه على منى فهو منها .

(١) أخبار مكة للفاكهي : ٢٤٦/٤ .

(٢) المرجع السابق .

(٣) القابل : اسم الجبل الذي على وجاهه على يسارك إذا أتيت منى، أخبار مكة للفاكهي : ٢٤٧/٤ .

(٤) الصائح: الجبل الذي مسجد الخيف بأصله، ويقال : اسم الصائح: صَبّ، أخبار مكة للفاكهي : ٢٤٧/٤ .

قال الإمام الشافعي رحمه الله: « ولا يبيت أحد من الحاج إلا بمنى، ومنى ما بين العقبة، وليست العقبة من منى إلى بطن محسر، وليس بطن محسر من منى، وسواء سَهْلُ ذلك وجبله فيما أقبل على منى، فأما ما أدبر من الجبال، فليس من منى»[١].

والحد الشرقي هو وادي محسر ، وليس الوادي من منى وعرضه (خمسمائة ذراع وخمسة وأربعون ذراعاً)على ما ذكره الأزرقي[٢].

قال النووي: « حد منى ما بين وادي محسر ، وجمرة العقبة ، ومنى شعب طوله نحو ميلين، وعرضه يسير، والجبال المحيطة به ما أقبل منها عليه فهو من منى ، وما أدبر منها فليس من منى، ومسجد الخيف على أقل من ميل مما يلي مكة، وجمرة العقبة في آخر منى مما يلي مكة[٣].

وزاد النووي: وليست العقبة التي تنسب إليها الجمرة من منى ، وهي الجمرة التي بايع رسول الله ﷺ الأنصار[٤] عندها قبل الهجرة »[٥].

---

(١) الأم: ٤٢٧/٥، تحقيق د/ أحمد بدر الدين حسون (نشر: دار قتيبة ، دمشق ، الطبعة الأولى ، ١٤١٦هـ/١٩٩٦م) .

(٢) أخبار مكة للأزرقي : ١٨٩/٢-١٩٠.

(٣) صلة الناسك لابن الصلاح : ص ١٦٩.

(٤) قال ابن إسحاق: «خرج الأنصار من المسلمين إلى الموسم مع حجاج قومهم من أهل الشرك، حتى قدموا مكة ، فواعدوا رسول الله ﷺ العقبة ، من أوسط أيام التشريق، حين أراد الله بهم ما أراد من كرامته ، ولنصر لنبيه ، وإعزاز الإسلام وأهله ، وإذلال الشرك وأهله ». انظر : السيرة النبوية لابن هشام : ٨١/٢ .

(٥) الإيضاح في مناسك الحج والعمرة للنووي : ٣٠٩-٣١٠ .

ووادي مُحَسِّر ـ بضم الميم، وفتح الحاء المهملة، وكسر السين المهملة المشددة، وبالراء ـ، سمي بذلك لأن فيل أصحاب الفيل حسر فيه، أي: أعيى، وكلّ [1].

قال المديني: «سمي به، لأنه يُحَسِّر سَالِكيه ويُؤذِيهم ويُتْعِبُهم» [2].

ومنه قوله تعالى: ﴿ يَنقَلِبْ إِلَيْكَ الْبَصَرُ خَاسِئًا وَهُوَ حَسِيرٌ [3] ﴾ [4].

قال القرطبي: «أي قد بلغ الغاية في الإعياء، فهو بمعنى فاعل، من الحسور الذي هو الإعياء، ويجوز أن يكون مفعولاً من حسره بُعْدُ الشيء» [5].

وقال ابن جماعة: «وادي محسر: مسيل ماء فاصل بين مزدلفة ومنى» [6]

وفي حديث الفضل بن عباس ـ رديف رسول الله ﷺ ـ أن محسر من منى [7].

---

(١) صلة الناسك لابن الصلاح: ص ١٦٨.

(٢) المجموع المغيث في غريبي القرآن والحديث للمديني : ٤٤٦/١ .

(٣) الجامع لأحكام القرآن للقرطبي : ١٨٥/١٨ .

(٤) سورة الملك : آية : ٤ .

(٥) شرح النووي على صحيح مسلم، كتاب الحج ، باب حجة النبي ﷺ: ١٩٠/٨ .

(٦) هداية السالك إلى المذاهب الأربعة لابن جماعة : ١٠٧٩/٣ .

(٧) الحديث أخرجه مسلم في صحيحه ، كتاب الحج ، باب استحباب ادامة الحاج التلبية حتى يشرع في رمي جمرة العقبة : ٢٧/٩ .

قال أبو إسحاق الحربي: « وأول حد منى ناحية مكة: جمرة العقبة، إذا جئت من مكة فأنت في هبطة حتى ترقى من العقبة إلى منى، ومنى في ارتفاع ، ولا تزال في استواء في ارتفاع ذاهبًا تريد المزدلفة، فإذا صرت أن تهبط فذاك آخر منى، وذلك الهبوط في وادي محسر، فلا تزال في ذلك الوادي حتى تصعد مرتفعًا عن الهبوط، فإذا صعدت فأنت حينئذ في الخروج من الوادي، ثم إذا علوت فهناك من يمينك وأنت ذاهب من منى إلى عرفات، فوق جبل يأتي، فذلك آخر وادي محسر، فإذا جاوزت آخر ذلك القرن فأنت في المزدلفة .

ومحسر بين منى والمزدلفة ، فما كان من آخر محسر ، فليس من منى. ومحسر يلاصق منى، وما كان من آخر محسر مما يلي المزدلفة. ومنتهى المزدلفة يلاصق محسراً ، وهذا القرن ومنى بين واديين[1] .

ثم قال في وصف الطريق من مكة لمنى: « من مكة إلى بئر ميّمُون[2]

(١) كتاب المناسك وأماكن طرق الحج ومعالم الجزيرة : ٥٠٦ .

(٢) قال ياقوت: «بئر ميمون بمكة»، معجم البلدان: ١٨٤/٥ ، وقال الحسن بن أحمد الهمداني: إنما احتفرها ميمون بن قحطان بن ربيعه من الصدف رهط الحضرمي، وهو عبد الله بن عماد بن سليمان بن أكبر بن زيد بن ربيعة حفرها في الجاهلية قبل أن يقع عبدالمطلب على زمزم بدهر طويل، وفيها أنزل الله تعالى قوله لقريش: ﴿قل أرأيتم إن أصبح ماءكم غوراً فمن يأتيكم بماء معين﴾ (الملك: ٣٠). انظر: معجم ما استعجم: ص ١٢٨٥ .

ميلان، وهي يسرة الطريق، ومن بئر ميمون إلى منى ميلان، وقبل أن تبلغ بئر ميمون طريق آخر إلى منى يمنة الطريق.

وقبل أن تصعد إلى منى عن يسار الطريق بأصل الجبل المسجد الذي بايع فيه رسول الله ﷺ بيعة العقبة .

وإذا صعدت العقبة يسرة الطريق في آخر شعب على موضع الكبش الذي أنزل على إبراهيم صلى الله عليه .

ثم إذا جاوزت ذلك فمسجد الخيف هنالك عن يمين الطريق، دوار السلطان في القبلة[١] . .

قال الهيتمي عند شرحه لكلام النووي: (وجمرة العقبة في آخر منى) ظاهره أن الجمرة من منى ،وهو ما أعتمده المحب الطبري، وزعم أن خلافه الآني لم ينقل عن أحد، واعتمده أيضًا ابن جماعة وزعم أن قولهم أن رميه تحية منى، يستلزم كونه منها، وليس كما زعم إذ لا استلزام، ألا ترى أن الطواف تحية البيت ، وهو خارجه بل لا يصح داخله.

لكن صريح قول المصنف قبل ذلك: حد منى ما بين وادي محسر وجمرة العقبة، أن جمرة العقبة ليست من منى، وهو ما نقله في المجموع عن الأزرقي والأصحاب، واعتمده فقال: قال الأزرقي والأصحاب في كتب

(١) كتاب المناسك للحربي : ص ٥٠٣.

المذهب: حد منى ما بين جمرة العقبة ووادي محسر، وليست الجمرة ووادي محسر من منى .

وبه يعلم أن المذهب الذي لا محيد عن اعتماده أن الجمرة ليست من منى، وكلام الأزرقي الذي هو العمدة في هذا الشأن باتفاقهم، صريح فيه حيث قال: « ذرع منى ذرع ما بين جمرة العقبة ومحسر، سبعة الآف ذراع ومائتا ذراع »[1].

وتبعه على هذا غيره وهو يرد على المحب قوله لم ينقل عن أحد أن الجمرة ليست من منى .

ووجه رده ما تقرر من الاتفاق على أن الأزرقي هو العمدة في هذا الشأن .

وقد علمت أن عبارته مصرحة بأنها ليست من منى وأن غيره تبعه على ذلك، ولعل المحب سهى عن كلامه هذا وإلا لم يسعه قوله، لم ينقل عن أحد، لا سيما مع قول الأزرقي عن عطاء، أن ابن جريج قال له: أين منى قال من العقبة إلى وادي محسر .

وفي رواية الفاكهي عنه: « حدُّ منى رأس العقبة مما يلي منى إلى

(١) أخبار مكة للأزرقي : ١٨٩/٢ .

محسر»،[1] وهما صريحان في خروج الجمرة عن منى، وبه يزداد التعجب من قول المحب: لم ينقل عن أحد.

فان قلت: قد علم مما تقرر تناقض كلام الإيضاح، إذ قوله أولاً: ما بين وادي محسر وجمرة العقبة، يناقض قوله: آخر جمرة العقبة في آخر منى .

قلت : يتعين فرارا من التناقض، وليوافق كلامه في المجموع الذي نقله عن الأصحاب تأويله » [2].

ثم أضاف في (قوله في آخر منى) أي في قرب آخرها ، أو المراد الآخر في الظاهر لا الحقيقة .[3]

كما قال عن قول النووي: (وليست العقبة التي تنسب إليها الجمرة من منى): « قد علمت أنه في المجموع نقله عن الأزرقي والأصحاب فهو المعتمد أيضاً ، وقول المحب انها منها، ضعيف بالمرة .

فقد قال الشافعي رضي الله عنه: حد منى ما بين قرني وادي محسر إلى العقبة التي عندها ، أي بلصقها الجمرة الدنيا إلى مكة، وهي جمرة العقبة، وليس محسر، ولا العقبة من منى.

وغفل عن هذا من لا تحقيق عنده، حيث قال اعتماداً لكلام المحب

---

(١) الفاكهي : ٢٤٦/٤ .

(٢) حاشية ابن حجر الهيثمي على شرح الإيضاح في مناسك الحج للنووي: ٣٥٠ .

(٣) المصدر السابق: ٣٥١ .

«أهل مكة أدرى بشعابها»[1] ولم يدر أن الشافعي أدرى بشعاب مكة من ألوفٍ مثل المحب، فاتضح اندفاع ما قاله هنا، وفي الجمرة، ومر عن عطاء التصريح بما يوافق كلام الشافعي .

وما في الموطأ عن عمر رضي الله عنه « لا يبيتن أحد من الحاج ليال منى من وراء العقبة» [2].

وأخرج سعيد بن منصور عن ابن عباس ومجاهد نحوه، فهو لا يفهم أن العقبة من منى، لأن شرط اعتبار مفهوم المخالفة ألا يكون للمذكور سبب آخر، كما هنا فان التنصيص على وراء العقبة، إنما هو لكون الناس كانوا يقصدونه بالنزول فيه، لسعته وبعده عن الزحمة وسهولة ذهابهم منه إلى مكة، لقضاء حوائجهم وعودهم إلى منازلهم، فنص على وراء العقبة لذلك لا لكونها تخالف ما وراءها بل هما جميعاً خارج منى.

وما يفهم من كلام بعضهم أن الجمرة منها، دون العقبة إلا الجزء الذي عنده الجمرة، وان من قال أن العقبة منها، مراده ذلك الجزء، ومن قال ليست منها، مراده بقيتها، فهو رأي له استحساني ضعيف جداً، لا مستند له،

(١) هذا مثل عربي قديم يضرب في أن سكان كل بلد ومكان أعلم بمسالكه من غيرهم، ومعنى هذا المثل: أن مكة تقع بين جبال ووديان وشعاب وثنايا، مما يجعل الزائر لها يضل الطريق فيها، ويحتاج إلى من يرشده .

(٢) أخرجه مالك في الموطأ. انظر أوجز المسالك إلى موطأ مالك للكاندهلوي: ٨/٢٩ .

فلا يعول عليه، وكأنه نقل عن عطاء: حد منى رأس العقبة مما يلي منى إلى محسر، فهذا صريح في أن هذا الرأس، وما اتصل به إلى آخر العقبة، فتكون كلها خارجة عن منى، كما تقرر، ثم في هذا الرأي شيء آخر من القصور، إذ كيف يعقل الحكم على الجمرة وملاصقها من العقبة، انه من منى، وما سامت ذلك مما أمام الجمرة وورائها بأنه ليس من منى فتأمله».[1]

ثم زاد الهيتمي قوله: «علم مما تقرر عن الأزرقي في ذرع منى، أن قول المصنف طوله نحو ميلين، مراده بالميل فيه الميل الذي هو ثلاثة الآف ذراع وخمسمائة، لا الميل المذكور في صلاة المسافر، وإلا كان طوله ميلا ونحو سدس ميل، فتنبه لذلك وحينئذ اتضح ما كان يقع في الأذهان اشكاله .

وأول منى من جهة المزدلفة، قياسه سبعة الآف ذراع ومائتان إلى رأس العقبة »[2].

وقال الشيخ علي الونائي في تحديد منى : « وهي طولاً ما بين وادي محسر وأول العقبة التي بلصقها الجمرة : وأولها من جهة مكة أول العقبة التي بلصقها الجمرة ، ومن جهة عرفة محسر ، لكن هذا الحد غير معروف الآن للجهل بأول محسر، لكنهم قالوا طول منى سبعة الآف ذراع ومائتا

(١) حاشية ابن حجر الهيتمي على شرح الإيضاح في مناسك الحج للنووي : ٣٥١-٣٥٢.

(٢) حاشية ابن حجر الهيتمي ، المرجع السابق : ٣٥١-٣٥٢ .

ذراع، فليقس من العقبة ويحد به، ثم الظاهر من هذا التحديد أنه يعتبر ما سامت أول العقبة المذكور يميناً إلى الجبل ويسار إلى الجبل وحينئذ يخرج من منى كثير يظنه أكثر الناس منها[1] .

وزاد الونائي قوله : ليست العقبة مع جمرتها من منى على المعتمد، ولا محسر ولا ما أدبر من الجبال المحيطة بها [2].

وقد ذكر الشيخ رحمة الله السندي أن أول محسر هو : القرن المشرف من الجبل الذي على يسار الذاهب إلى منى ، ولم يذكر آخره .

ثم ذكر عن غيره أن طوله ميل، وقولاً آخر : خمسمائة وخمسة وأربعون ذراعاً [3].

والواقع أن طول محسر أكثر من ذلك إذا اعتبرناه من صدوره حتى مسيله والظاهر أن روافده الشمالي الشرقي داخل فى منى . والله أعلم [4].

تحديد منى حديثاً :

في عام ١٣٩٣هـ تشكلت لجنة علمية مكونة من مندوبين من وزارة العدل، والإشراف الديني بالمسجد الحرام، والرئاسة العامة لهيئات الأمر

(١) عمدة الأبرار في أحكام الحج والاعتمار ، ص ٦١-٦٢ .

(٢) المرجع السابق ، ص ٦٢ .

(٣) إرشاد الساري : ١٤٧ .

(٤) انظر تعليقاتي بهامش ص ٢٤٦ من الجزء الرابع من أخبار مكة للفاكهي .

بالمعروف، وأمانة العاصمة المقدسة، والإدارة الفنية في وزارة الحج وذلك لتحديد وإنشاء أعلام لحدود منى ومزدلفة ، وتوصلت إلى قرار في نفس العام يقضي بالآتي فيما يتعلق بحدود منى مستشهدين بما أورده الأزرقي والنووي وغيرهما من العلماء في هذا الخصوص:

١- تبين للجنة أن طول منى من جهة مكة المكرمة هو جمرة العقبة، وحدها من جهة مزدلفة صفة وادي محسر، مما يلي منى، ليكون وادي محسر فاصلاً بين منى ومزدلفة وذلك استناداً إلى ما جاء عن عالم مكة ومفتيها عطاء بن أبي رباح.

قال الأزرقي في أخبار مكة بسنده عن ابن جريج قال، قلت لعطاء بن أبي رباح أين منى؟ قال: من العقبة إلى محسر، قال عطاء فلا أحب أن ينزل أحد إلا فيما بين العقبة إلى محسر»[(١)].

ثم قال الأزرقي:كان ابن عمر يقول قال عمر: « لا يبيتن أحد من الحاج وراء العقبة، حتى يكونوا بمنى»[(٢)]، ويبعث من يدخل من ينزل من الأعراب من وراء العقبة حتى يكون بمنى». وقال الأزرقي أخبرنا مسلم عن ابن جريج قال: قال عطاء: سمعنا أنه يكره أن ينزل أحد دون العقبة هلم إلينا، يعني إلى مكة [(٣)].

---

(١) أخبار مكة للأزرقي : ١٧٢/٢ .

(٢) سبق تخريجه : ص ٢٦ من هذا البحث بلفظ قريب من هذا.

(٣) أخبار مكة للأزرقي: ١٧٢/٢ .

٢- كما تبين أن عرض منى ما بين الجبلين الكبيرين بامتدادهما من العقبة إلى وادي محسر، ليكون ما بينهما من الشعاب والهضاب، وما لهما من السفوح والوجوه الموالية لمنى كلها من مشعر منى، وليكون كل ما أدخله (وادي محسر) إبتداءً من روافده في أصل جبل ثبير حتى يصل إلى حد منى في أصل جبلها الجنوبي بامتداد ضفته الغربية، كل ذلك داخل في حدود منى[(١)].

قال شيخنا الشيخ عبد الله البسام: « وهذا التحديد إستناداً إلى ما نص عليه العلماء وطبقناه على الحدود المذكورة بالمشاهدة » [(٢)].

قال النووي: وأعلم أن منى شعب محدود بين جبلين أحدهما ثبير والآخر الصائح ، قال الأصحاب ما أقبل على منى من الجبال فهو منها ، وما أدبر فليس منها[(٣)].

وقد وجدنا أعلامًا على ضفة وادي محسر ما بين منى ليست بعيدة العهد ووجدنا وضعها مقاربًا للحد الشرعي - والكلام لا زال للشيخ البسام

---

(١) حاشية الشيخ محمد حسب الله على كتاب مناسك الحج للشيخ محمد الشربيني، ص ٧٠ .

(٢) حدود منى وحدود مزدلفة، مقالة منشورة للشيخ عبد الله البسام في مجلة العرب، ج٣، ٤، ص ٢٢ ، رمضان/ شوال ١٤٠٧هـ، مايو/ يونيو ١٩٨٧م، ص ١٦٥ .

(٣) المجموع شرح المهذب : ٨/١٢٩-١٣٠.

ـ فأقريناها وأوصينا أن تجعل الأعلام الجديدة بجانبها، إلا أن تلك الأعلام لم تستوفى تمام الحد فقررنا استيفاء ما بقى منه بالأعلام الجديدة » [1].

فـائدة : جبل ثبير أكثر من جبل بنفس الاسم يقع بمنى وبمزدلفة :

قال الشيخ محمد بن سليمان حسب الله في تعليقه وشرحه لما أورده الشيخ الشربيني : « وثبير جبل كبير بمزدلفة، أي يمتد من منى إلى مزدلفة، وهو بمنى مطل على مسجد الخيف، وقول بعضهم أن بالمزدلفة جبلاً يسمى بذلك، يرد بأنه ليس هو المراد هنا .

ويستفاد من هذا أن بكل من منى ومزدلفة جبلاً يسمى ثبيراً، وأن المراد ثبير منى الممتد إلى المزدلفة، لا ثبير مزدلفة ، ولا يبعد اتصال الجبلين بالجهة المذكورة .

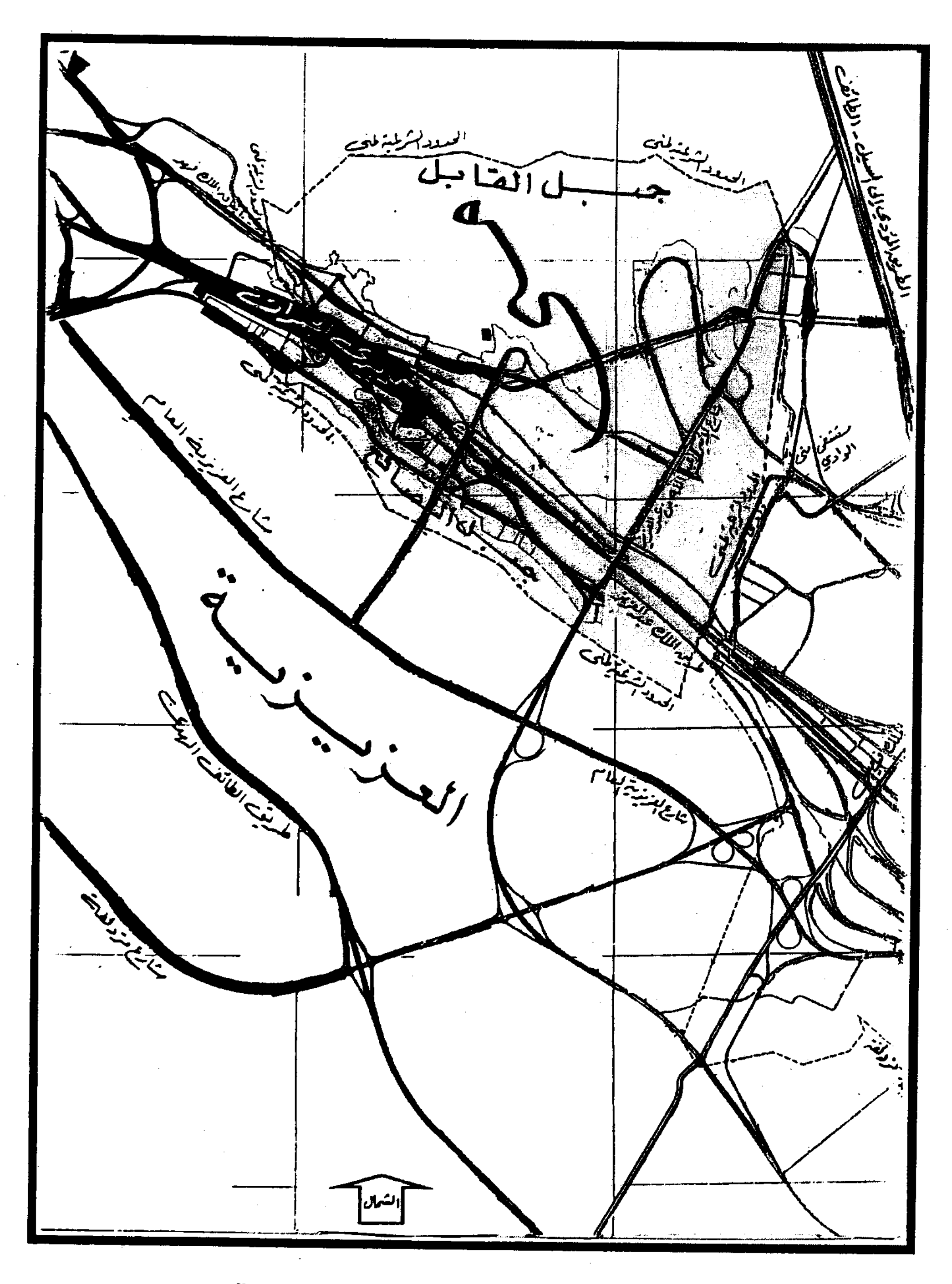
وقال المحب الطبري: أنه (أي ثبير) على يسار الذاهب لعرفة ، يشرف على منى من جمرة العقبة ويمتد إلى تلقاء مسجد الخيف وأمامه قليلاً ، وكلام الأزرقي يوافقه واعتمده جمع متأخرون، وقالوا أهل مكة أدرى بشعابها، ويجمع بينهما بأن كلا من الجبلين يسمى بذلك.

قال في التحفة : ومع تسليمه فالمراد هو الأول أيضًا ؛ وتحصل من

---

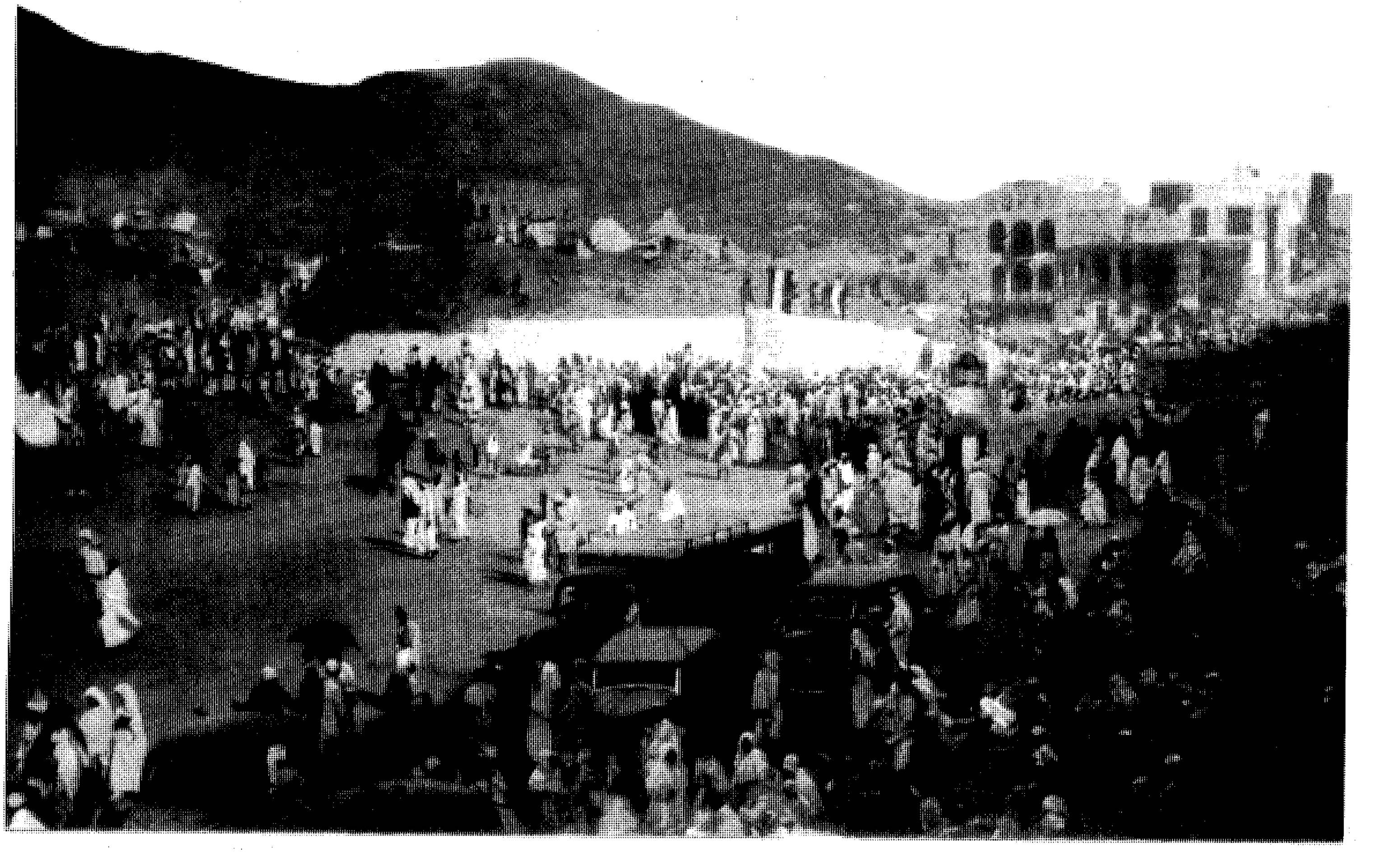
(١) بحوث عن حدود الحرم وعرفات والمشاعر والمحصب والجمرات لفضيلة الشيخ عبدالله البسام، مسودة بحث غير منشورة .

هذا كله أن ثبيراً اسم لثلاثة جبـال ؛ واحد بمزدلفة، واثنان بمنى ، أحدهما عـلى يسـار الذاهـب لعرفة ، والآخـر على يمينه ، وان هـذا الأخـير هو المراد هنا » .



خريطة توضيحية لحدود منى الشرعية





جمرة العقبة بمنى

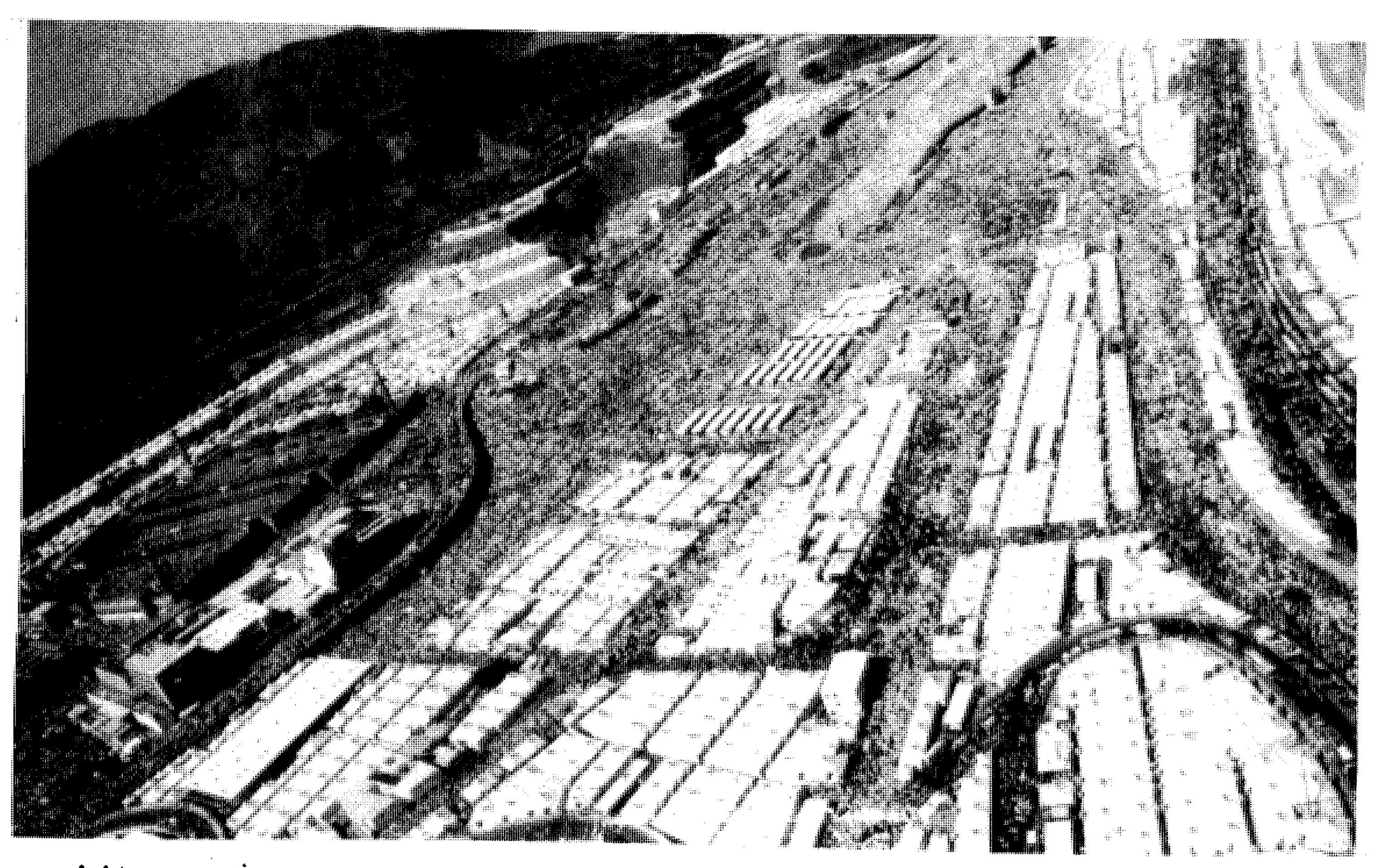
(تصوير شفيق محمود عرب - مجموعة أنيس شودري)





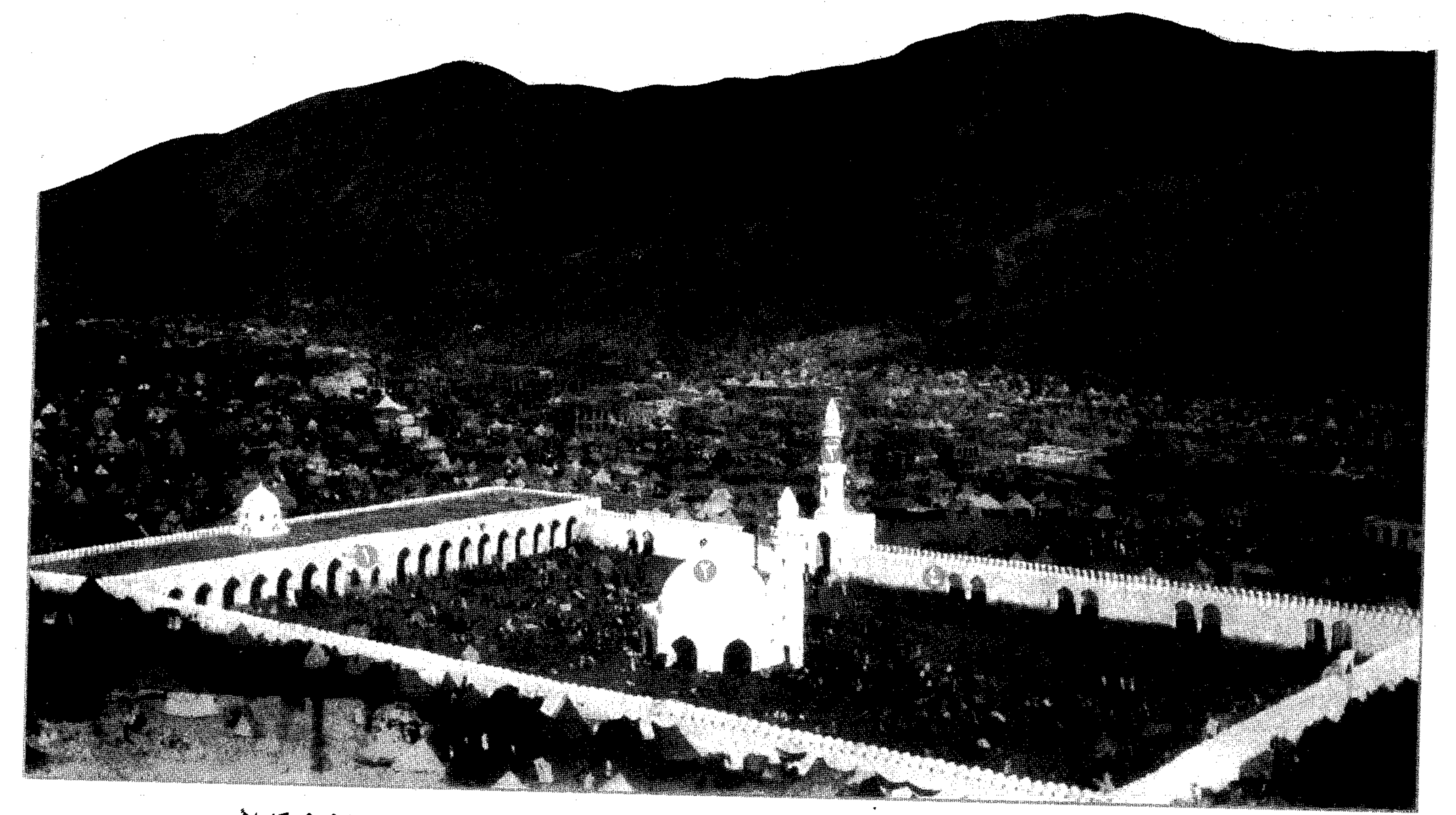
منى - ويظهر المدخل الرئيسي لمسجد الخيف، والمنارة الرئيسية، وبعض الأحواش، ومخيمات الحجاج
(بدر الحاج - صور من الماضي)





صورة جوية حديثة لمنى - حج عام ١٤٢٣هـ ويظهر بها جسر الجمرات والمخيمات الحديثة المقاومة للحريق، وبطرفها الأيسر مسجد الخيف





صورة تبين وسط منى وقد امتلأت بمخيمات الحجاج وبعض المباني والأحوشة، ويظهر مسجد الخيف كاملاً
(١) الرواق الأمامي (القبلي) للمسجد (٢) ساحة المسجد وبجوارها منارة صغيرة. (٣) المنارة الشرقية الرئيسية. (٤) سور المسجد وفي ضلعه الشرقي البوابة الرئيسية. (٥) جبل ثبير وهو الحد الشرقي لمنى (البتانوني - الرحلة الحجازية)



حدود مزدلفة



ثانياً : حدود المزدلفة :

سبب تسميتها :

أفرد الفاكهي عن المزدلفة وحدودها وذكر فضلها وما جاء فيها مبحثاً خاصاً فقال : «إنما سميت المزدلفة لمزدلف الناس عنها ، وأنهم لا يقيمون بها يوماً كاملاً »[1].

وتسمى (جمع) روى الفاكهي بإسناده عن ابن مسعود رضي الله عنه قال : « أهبط الله عز وجل آدم عليه الصلاة والسلام بالهند ، وأهبط حواء بجدة ولا يعلم واحد منهما بمكان صاحبه حتى اجتمعا بجمع ، فسميت جمعاً لاجتماعهما بها »[2].

قال الحافظ ابن حجر: «جمع - بفتح الجيم وسكون الميم -أي المزدلفة، وسميت جمعاً: لأن آدم اجتمع فيها مع حواء، وازدلف إليها، أي دنا منها، وروى عن قتادة أنها سميت جمعاً لأنها يجمع فيها بين الصلاتين، وقيل وصفت بفعل أهلها لأنهم بجتمعون بها ويزدلفون إلى الله، أي يتقربون إليه بالوقوف فيها، وسميت المزدلفة إما لاجتماع الناس بها، أو لاقترابهم إلى

---

(١) الفاكهي : ٣١٢/٤ .

(٢) أخرجه الفاكهي في أخبار مكة: ٣١٢/٤، وفي إسناد الحديث أبو سعيد بن أبي المعز، لم أعرفه، وبقية رجاله موثقون، وذكره المحب الطبري في القرى، ص ٤٢٠، وابن حجر في الفتح: ٥٢٣/٣.

منى، أو لازدلاف الناس منها جميعاً، أو للنزول بها في كل زلفة من الليل، أو لأنها منزلة وقربة إلى الله، أو لازدلاف آدم إلى حواء بها»[(١)].

والزلف في اللغة : القُربةُ والدَّرَجةَ والمنزلةُ .

قال الله تعالى: ﴿ وما أموالكم ولا أولادكم بالتي تُقَرِّبكم عندنا زُلْفَى﴾[(٢)].

قال ابن منظور : « وزَلَفَ إليه وازْدَلَفَ وتَزَلَّفَ : دنا منه ، وازْلَفَ الشيءَ : قَرَّبَهُ، وفي التنزيل العزيز: ﴿ وأُزْلِفَتِ الجنة للمتقين ﴾[(٣)]، أي قَرَّبَهُ.

ومزدلفة والمزدلفة : موضع بمكة ، قيل: سميت بذلك لاقتراب الناس إلى منى بعد الإفاضة من عرفات.

وأصل الزُّلْفَى في كلام العرب القربى، والزُّلْفةُ: الطائفة من أول الليل.

وفي التنزيل: ﴿وأقم الصلاة طرفي النهار وزلفاً من الليل﴾[(٤)]، ومعنى زلفاً من الليل الصلاة القريبة من أول الليل ، أراد بالزُّلَفِ المغرب والعشاء الأخيرة »[(٥)].

---

(١) فتح البارى شرح صحيح البخارى لأحمد بن على بن حجر العسقلانى، كتاب الحج، باب من جمع بينهما ولم يتطوع ، ٥٢٣/٣ حديث رقم (١٦٧٤) .
(٢) سورة سبأ : آية : ٣٧ .
(٣) سورة الشعراء : آية : ٩٠ .
(٤) سورة هود : آية : ١١٤ .
(٥) لسان العرب لابن منظور : ١٣٨/٩-١٣٩ مادة (زلف) .

وقال ياقوت: المُزْدَلِفَةُ- بالضم ثم السكون ، ودال مفتوحة مهملة ولام مكسورة ، وفاء-، اختلف فيها لِمَ سميت بذلك ، فقيل مزدلفة منقولة من الأزدلاف، وهو الاجتماع ، وفي التنزيل: ﴿ وأزلفنا ثم الآخرين ﴾[1].

وقيل الازدلاف : الاقتراب لأنها مقربة من الله، فسميت مزدلفة لأن الناس يزدلفون فيها إلى الحرم.

و قيل: إن آدم لما هبط إلى الأرض لم يَزْدلف إلى حَوّاءَ أو تَزْدلف إليه حتى تعارفا بعرفة واجتمعا بالمزدلفة فسميت جمعاً ومزدلفة.

وهي مبيت للحاج ، ومجمع الصلاة إذا صدروا من عرفات وهو مكان بين بطن محسر [2]والمازمين [3].

والمزدلفة: المشعر الحرام ومصلى الإمام يصلي فيه المغرب والعشاء والصبح ، وقيل : لأن الناس يدفعون منها زلفة واحدة أي جميعاً ، [4].

(١) سورة الشعراء : آية : ٦٤ .
(٢) وادي محسر - بضم الميم وفتح الحاء وكسر السين المشددة - موضع فاصل بين منى ومزدلفة، وسمي بذلك لأن فيل أصحاب الفيل حسر فيه أي أعيا وكلّ من السير . انظر المجموع شرح المهذب للنووي : ١٢٣/٨ .
(٣) مأزمي عرفة: المأزم هو المضيق في الجبال، حيث يلتقي بعضها ببعض ويتسع ما وراءه. انظر: النهاية في غريب الحديث والأثر لابن الأثير: ٢٨٨/٤ .
(٤) معجم البلدان لياقوت الحموى : ١٢٠/٥-١٢١ .

حدود المزدلفة:

قال الشافعي: «والمزدلفة: من حين يفضى من مازمي عرفة، وليس المأزمان من المزدلفة إلى أن يأتي قرن محسر، وقرن محسر ما عن يمينك وشمالك من تلك المواطن القوابل والظواهر والشعاب، وأشجار كلها من المزدلفة» [١].

ساق الفاكهي حديثاً باسناده عن ابن عباس رضى الله عنهما قال: «جَمْعٌ : من مفضي المأزمين إلى القرن الذي خلف وادي محسر» [٢].

ثم روى عن عطاء بنحوه ، إلا أنه قال: «حتى يبلغ القرن الأحمر دون محسر على يمين من خرج من مكة» [٣].

ثم أورد حديثاً طويلاً عن حدود المزدلفة؛ قال: «حدثنا سعيد بن عبدالرحمن المخزومي، قال: ثنا عبد المجيد ابن أبى روّاد، عن ابن جريج، قال: قلت لعطاء: أين المزدلفة؟ قال: المزدلفة. إذا أفضيت من مازمى عرفة. فذلك إلى مُحَسِّر. قال: ليس المأزمان مأزما عرفة من المزدلفة ولكن مفضاهما. قال: وتقف بأيّهما شئتَ ؟ قال: وأحبّ إليّ أن تقف دون قُزح، وهلمّ إلى منى. قال عطاء: فإذا أفضيتَ من مأزمَيْ عرفة. فانزل في كل ذلك عن

(١) الأم : ٤١٦/٥ .
(٢) الفاكهي : ٣١١/٤ .
(٣) الفاكهي : ٣١٢/٤ .

يمين وشـمـال، وأين شـئـت. قـال: قلتُ: فـانزل في الجُـرْف إلى الجبـل الذى يأتى يميني حين أُفـضى إذا أقبلتُ من المأزَمَين؟ قـال: نعم إن شِـئـتَ. قـال : وأحبّ إليَّ أن تنزل دونَ قُزَح هلُمّ إلينا، وحذوَه .

قال: قلتُ: فأحبّ إليك أن أنزل على قارعة الطريق؟ قال: سواء إذا خفضت عن قُزح هلم إلينا ـ وهو يكره أن ينزل الإنسان على الطريق ـ. قال: تُضيّق على الناس. قال: وإن نزلتَ فوق قُزح إلى مفضى مأزمي عرفة فلا بأس إنْ شاء الله .

قال : وقلتُ له : أرأيتَ قولَك أن أنزل من قُزح أحبّ إليك من أجل أي شيء تقـول ذلك؟ قـال: من أجل طريق الناس، إنما ينزل الناس فـوق قُـزح فتـضيّق على الناس طريقـهم، فيؤذي ذلك المسلمين. قـال: قلت: هل بك إلى ذلكَ ؟ قال: فأبي إلاّ ذلك .

قال: قلت: أفرأيتَ إن اعتزلتُ منازل الناس وذهبت في الجرف الذي عن يمين المقبل من عرفة لستُ أقرب أحداً ؟ قال: لا أكره ذلك .

قلتُ : وذلك أحب إليك أم أنزل أسـفل من قـزح في الناس؟ قـال: سواء ذلك كله إذا اعتزلت ما يؤذي الناس من التضييق عليهم في طريقهم.

قال: قلت: إنما ظننتُ أنك تقول نزل النبي ﷺ أسفل قُزح فأحببت أن ينزل الناس أسفل من قُزَح ؟ قال: لا والله، ما في ذلك، ما لشيءٍ منها عندي أثره على شيء .

قال: قلت: أين تنزلُ أنت ؟ قال: أقول: عند بيوت ابن الزبير الأولى عند حائط المزدلفة ، في بطحاء هناك .

قال ابن جُريج : وأخبرني عطاء ، عن ابن عباس ـ رضي الله عنهما ـ أنه كان يقول: ارفعوا عن محسر، وارفعوا عن عرَفات.

قال : قلتُ : رفع ماذا ؟ قال : أما قوله : ارفعوا عن محسَر، ففى المَنزل بجَمْعٍ ، أي لا تنزلوا محسّراً لا تبلغوه .

قال : قلتُ : فأين محسر ؟ أين يبلغ من جَمْعٍ ؟ وأين يبلغ الناس منازلهم من محسر ؟ قال : لم أر الناس يُخلّفون بمنازلهم القرْن الذي يلي حائطَ محسر الذي هو أقرب قرنٍ في الأرض من مُحَسِّر عن يمين الذاهب من مكة ، عن يمين الطريق [(١)] . قال : ومحسر إلى ذلك القرن ، يبلغه محسر ، وينقطع إليه . قال : فأحسب أنها كدية مُحَسِّر ، حتى ذلك القرن. قال: فلا أُحِبُّ أن ينزل أحد أسفل من ذلك القرن تلك الليلة .» [(٢)].

وقال الإمام أبو إسحاق الحربي: «أول حد المزدلفة انقطاع محسر،

---

(١) هذا القرن يكون على يمين المقبل من منى يريد المزدلفة قبل وصوله إلى نهاية دَقْم الوبر بقليل، وكان هذا القرن يقابل وادي محسر من الجنوب، بل يضرب فيه سيله تماماً، وقد أزيل هذا القرن بسبب التوسعات المستمرة في تلك المنطقة وغيرها، وهذا القرن كان حدّاً من حدود مزدلفة لأنه يقابل محسرا تماماً .

(٢) الفاكهي : ٣١٧/٤-٣١٨، وانظر الأرزقي : ١٩١/٢-١٩٢ .

حيال القرن [الذي على يمين الذاهب إلى عرفات] وآخرها انقضاء المأزمين، وليس المأزمين ومفضاهما قبل أن تدخلها وأنت ذاهب إلى عرفات، وإذا كنت جائيًا من عرفات إلى منى، فأنت تصير بين جبلين، وهما المأزمان في ضيق، فإذا جاوزت المأزمين حتى تخرج منهما إلى الفضاء فذلك الفضاء أول المزدلفة، وأنت جاي من عرفات إلى حيال القرن، وهو الآن وأنت مقبل من عرفات عن يسارك»[1].

وقال ابن الصلاح: «وحد المزدلفة من: مأزمي عرفة المذكورين إلى قرن مُحَسِّر، وشمالاً من تلك المواطن القوابل والظواهر والشعاب، والجبال كلها، وليس المأزمان ولا وادي مُحَسِّر من المزدلفة، وهو وادي بين منى والمزدلفة»[2].

وفي المغني لابن قدامة والمجموع للنووي أن حد مزدلفة: «ما بين وادي مُحسِّر ومأزمي عرفة، وليس الحدان منهما، ويدخل في المزدلفة الشعاب والجبال الداخلة في الحد»[3].

قال ياقوت عن حدود المزدلفة والمشعر الحرام: «إذا أفضت من عرفات تريده فأنت فيه حتى تبلغ القرن الأحمر دون محسر، وقُزَح الجبل الذي عند

(١) كتاب المناسك وأماكن طرق الحج ومعالم الجزيرة: ٥٠٦-٥٠٧ .
(٢) صلة الناسك: ص ١٦٠.
(٣) المغني لابن قدامة: ٤٢١/٣، المجموع شرح المهذب للنووي: ١١٢/٨-١١٣.

الموقف، وهي فرسخ من منى ، بها مصلى وسقاية ومنارة وبرك عدَّة إلى جنب جبل ثبير » (١).

كما عقد الفاكهي عن المشعر الحرام والجبل وما بينهما مبحثاً، ثم أورد حديثًا عن عمرو بن ميمون قال: سألت عبد الله بن عمرو بن العاص - رضي الله عنهما - عن المشعر الحرام ؟ فقال: إن اتّبَعْتَنا أخبرتُك أين هو. قال: فاتّبَعتُهُ، فلما دفع من عرفة ووضعت الركاب أيديها في الحرم، قال: أين السائل عن المشعر ؟ قلت: هو ذا . قال: قد دخلت فيه، قلت: إلى أين؟ قال: إلى أن تخرج منه (٢).

ثم ساق عن ابن عمر رضى الله عنهما أنه سئل عن قوله تعالى: ﴿فَاذْكُرُوا اللَّهَ عِندَ الْمَشْعَرِ الْحَرَامِ﴾ (٣). قال : هو الجبل وما حوله (٤).

وعن سعيد بن جبير في تفسير الآية، قال: هو ما بين جبلي المزدلفة. ثم ذكر مبحثاً عن قزح وصنعته وكيف هو؟ فقال: «وقزح: اسطوانة من حجارة مدورة تدويرها أربعة وعشرون ذراعاً، وطولها في السماء أثنا عشر ذراعاً، وهي شبه المنارة، وفيها خمس وعشرون درجة(٥). وهي على أكمة

---

(١) معجم البلدان لياقوت الحموى : ١٢١/٥ .

(٢) الفاكهي : ٣٢٠/٤ .

(٣) سورة البقرة : آية : ١٩٨.

(٤) الفاكهي : ٣٢١/٤.

(٥) هذه الأسطوانة لا وجود لها اليوم . وقد ورد خبارها في أخبار مكة للأزرقي: ١٨٧/٢.

مرتفعة، كان يوقد عليها في خلافة هارون أمير المؤمنين بالشمع ليلة المزدلفة، وكانت قبل ذلك إنما يوقد عليها بالحطب، فلما مات هارون كانوا بعده يضعون عليها مصابيح كباراً . يسرج فيها بفتيل جلال فكان ضوؤها يبلغ مكاناً بعيداً، ثم صارت اليوم[1] يوقد عليها بمصابيح صغار- وقيل: أدق من الأولى- ليلة المزدلفة، وكان أول من جعل النَفَاطات[2] بين المأزمين ليلة النحر في الدفعة المعتصم بالله أمير المؤمنين أمر بها لطاهر بن عبد الله سنة حج، ثم هي تجعل إلى اليوم[1]» [3].

قال الشيخ علي الوناني: «قزح: جبل في المزدلفة عليه البناء الموجود الآن يسمى المشعر الحرام لما فيه من الشعائر، أي معالم الدين وحرم انتهاكه جاهلية وإسلاماً ويصعدونه من الدرج الظاهر إن لم يحصل أيذاء بالزحمة.

حدود المزدلفة حديثاً:

فيما يتعلق بتحديد المزدلفة في العصر السعودي، وعلى وجه الخصوص في عهد الملك فيصل بن عبدالعزيز بن سعود - يرحمه الله-، تشكلت لجنة بقرار وكيل وزارة الحج بموجب خطابه رقم ١/٥٢٢ وتاريخ ١٣٩٣/١/٢٨هـ مكونة من كل من: مندوب من وزارة العدل، و مندوب

---

(١) المقصود: زمن الفاكهي .

(٢) النفاطات: ضرب من السرج يستصبح بها، وهي أدوات تعمل من النحاس يرمى فيها النفط والنار: لسان العرب: ٤١٦/٧ .

(٣) الفاكهي : ٣٢٣/٤-٣٢٤.

من الإشراف الديني بالمسجد الحرام، ومندوب عن وزارة الحج، ومندوب عن هيئة الأمر بالمعروف، ومندوب عن أمانة العاصمة المقدسة، للنظر في تحديد المزدلفة، وقد خلصت اللجنة المذكورة للتالي:-

(أ) ظهر أن مبتدأ حد مزدلفة مما يلي منى هو: ضفة وادي محسر الشرقية ليكون الوادي المذكور فاصلا بينها وبين منى، فإذا وصل الوادي المذكور إلى جبل منى الجنوبي وتغير اتجاهه من الجنوب إلى الشرق جاعلاً الجبل المذكور يمينه ومزدلفة يساره ثم فاض مع سفح الجبل المسمى - دقم الوبر - حيث يعتدل اتجاهه إلى الجنوب -كما كان - فظهر أن ضفة الوادي الشمالية هي حد مزدلفة من هذه الجهة .

كما ظهر أن حد مزدلفة مما يلي عرفات هو: مفيض المأزمين مما يليها - يلي مزدلفة- كما أن حدها من طريق ضب: ما يسامت مفيض المأزمين. وقد وجدت اللجنة أعلامًا فأبقتها وأوصت بأن تجعل الأعلام الجديدة بجانبها - هذا هو حد الطول .

أما حد مزدلفة العرضي: فما بين هذين الجبلين الكبيرين هو مزدلفة.

فظهر للجنة أن ما بين حدي مزدلفة طولاً وما بين حديها عرضًا من الشعاب، والهضاب، والقلاع، والروابي، ووجوه الجبال، كلها تابعة لمشعر مزدلفة، وداخل في حدودها .

وذلك استناداً إلى النصوص التي قامت اللجنة بتطبيقها على الحدود المذكورة حين الوقوف والمشاهدة ومن تلك النصوص ما يلي:

- عن جابر رضي الله عنه أن رسول الله ﷺ قال: «وقفت ها هنا بجمع وجمع كلها موقف»[1].

- وقوله ﷺ: «المزدلفة كلها موقف وارتفعوا عن بطن محسر»[2].

- وروى ابن جرير في تفسيره: (عن سعيد بن جبير عن ابن عباس رضي الله عنهما قال: «ما بين الجبلين اللذين بجمع مشعر»)[3].

- وقال ابن قدامة: (وحد مزدلفة من مأزمي عرفه إلى قرن محسر وما على يمين ذلك وشماله من الشعاب ففي أي موضع وقف منها أجزاه)[4].

- وقال الأزرقي: (حد مزدلفة ما بين وادي محسر ومأزمي عرفه وليس الحدان من المزدلفة ، فجميع تلك الشعاب القوابل والظواهر والجبال الداخلة في الحد المذكور.

---

(١) أخرجه مسلم في صحيحه، كتاب الحج، باب ماجاء أن عرفة كلها موقف : ٨٩٣/٢، وأبو داود في سننه، كتاب المناسك، باب الصلاة بجمع : ٤٤٩/١، وأحمد في مسنده :٥٧/١ .

(٢) أخرجه ابن ماجه في سننه، كتاب المناسك، باب الموقف بعرفات : ١٠٠٢/٢، ومالك في الموطأ، كتاب الحج، باب الوقوف بعرفة والمزدلفة : ٣٨٨/١، وأحمد في مسنده : ٨٢/٤ .

(٣) تفسير الطبري : ١٧٦/٤ .

(٤) المغني : ٢٨٣/٥

هـذا ما تم تقريره من قبل اللجنة المذكورة فيما يتعلق بتحديد المزدلفة[1].

ثم تشكلت عدة لجان لتحديد حدي المزدلفة (الشمالي الغربي) و(الجنوبي الغربي)، ثم دُرست تقارير هذه اللجان من قبل هيئة كبار العلماء ضمن لجنة شكلت لهذا الغرض..

وكان في عضويتها كل من: قائم مقام العاصمة المقدسة الشريف شاكر بن هزاع، والشريف محمد بن فوزان الحارثي لكونهما من أهل البلاد، ومن أصحاب الخبرة والدراية بهذه الأمور.

وأقيم مخيم في منطقة حدود المزدلفة أقام فيه أعضاء اللجنة يومان، تدارسوا في ـ وضع حدود المزدلفة من الجوانب الشرعية والفقهية ، وعلى الطبيعة مستعينين بأصحاب الدراية والخبرة ، كما درسوا ما سبق – أن أتخذ من قرارات وتوجيهات ، وتداولوا الآراء برئاسة الشيخ عبدالعزيز بن باز -رحمه الله-. وبعد استماعهم لنصوص العلماء في تحديد المزدلفة، وعلى ما سبق أن اتخذ من قرارات ومحاضر لجان سابقة، خاصة قرار اللجنة التي سبق الإشارة إليها والمتخذ بتاريخ ١٣٩٣/٢/٢٥هـ، والمشكلة من مندوب

---

(١) بحوث عن حدود الحرم للشيخ عبد الله البسام . وانظر: حدود منى وحدود مزدلفة للشيخ عبد الله البسام، بحث منشور في مجلة العرب، ج ٣، ٤، س ٢٢، رمضان/شوال ١٤٠٧هـ، مايو/يونيو ١٩٨٧م، ص ١٦٦-١٦٧ .

وزارة العدل، ومندوب رئاسة الإشراف الديني بالمسجد الحرام، ومندوب الرئاسة العامة لهيئة الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر، ومندوب وزارة الحج، ومندوب بلدية منى.

واطلعت اللجنة على المحضر المؤرخ في ١١/١٠/١٣٩٦هـ الموقع من رئيس المحكمة الكبرى بمكة، وعضو هيئة التمييز، وقائمقام العاصمة، ومندوب أمارة مكة، ومندوب أمانة العاصمة - الخاص بالحد الجنوبي الغربي لمزدلفة .

كما اطلعت على المحضر الموقع في ٣/١١/١٤٠٢هـ من فضيلة الشيخ سليمان بن عبيد، وفضيلة الشيخ عبد الله بن منيع، وفضيلة الشيخ عبد الله بن بسام، والخاص بالحدين الشمالي الغربي والجنوبي الغربي لمزدلفة.

وانتهى المجلس ـ بالأكثرية ـ على ما رأته اللجنة السابقة في محضر ١١/١٠/١٣٩٦هـ أن الحد للجهة الجنوبية الغربية من هذا المشعر يبدئ من الجهة الشمالية بالجبل المسمى ـ بقرن ـ الواقع شرقي وادي محسر والمقابل لدقم الوبر ، فيقع دقم الوبر عنه غرباً شمالاً، ويمتد الحد من جهة الجنوب من قمة القرن المذكور إلى خشم الجبل الذي يقع في نهاية الجبال الممتدة من مزدلفة جهة الجنوب فكل ما وقع شرقي هذا الحد يعتبر من مشعر مزدلفة ، وما كان غربيه فهو خارج عنها، وبهذا يتضح أن جزءً كبيراً من حدائق أمانة العاصمة الموجودة هناك داخل في حدود مزدلفة.

وقد اقترحت اللجنة وضع أعلام تحاذي الأعلام الموضوعة في الجانب الشـرقي الشـمالي من وادي مـحـسـر حتى تصل إلى خشم الجبل الجنوبي الموضح أعـلاه [1].

وقد عارض هذا التحديد كل من :

١- الشيخ محمد بن جـبير

٢- الشيخ عبد الله بن منيع

٣- الشيخ عبد الله البسـام .

فهم يرون أنه ـ كما نص العلماء ـ جميع الحد الغربي لمزدلفة هو ـ وادي مـحـسـر ـ ، وأن الحد الجنوبي لمزدلفة هو جـبالها الجنوبية المنحرف خشماً جبل مزدلفة الجنوبي، فإذا حاذى الوادي خشم الجبل ثم الحد الجنوبي الغربي لمزدلفة بمحاذاة الوادي لخشم الجبل الغربي وتسمى تلك الجـبال الجنوبية لمزدلفة - جبال المريخات - وبهذا تكون حدائق أمانة العاصمة كلها داخلة في حدود مزدلفة [2].

قال الشيخ عبد الله البسام : « أما الحد الشمالي الغربي لمزدلفة فقد قرر هيئة كبار العلماء عنه قراراً نأخذ منه قدر موضع الحاجة بما يلي :

---

(١) بحوث عن حدود الحرم للشيخ عبد الله البسام .
(٢) المرجع السابق .

في الدورة العشرين لمجلس هيئة كبار العلماء المنعقدة في الطائف من الخامس والعشرين في شوال حتى السادس من ذي القعدة عام ١٤٠٢هـ، نظر المجلس في تحديد مزدلفة من الناحية الشمالية الغربية بناءً على الأمر السامي رقم ١١١٤٨ في ١٤٠٢/٥/١٢هـ.

واستمع المجلس إلى نصوص العلماء في تحديد مزدلفة، ورجع إلى محاضر اللجان السابقة واطلع المجلس على المحضر المؤرخ في ١٤٠٢/١١/٣هـ والموقع من فضيلة الشيخ سليمان ابن عبيد، وفضيلة الشيخ عبد الله بن منيع، وفضيلة الشيخ عبد الله ابن بسام والخاص بالحد الشمالي الغربي والجنوبي الغربي.

وفي الدورة الواحدة والعشرين أعاد بحث الموضوع فرأى أن البت فيه ينبغي أن يكون وقوف المجلس على الموقع، وتطبيق كلام أهل العلم.

وفي الدورة الاستثنائية السادسة المنعقدة في مكة المكرمة في الفترة من يوم الأربعاء الموافق ١٤٠٣/٥/٣هـ حتى يوم الأحد الموافق ١٤٠٣/٥/٧هـ رجع المجلس إلى كلام أهل العلم مرة أخرى، وإلى محاضر اللجان السابقة، ووقف في المكانين المذكورين عدة مرات، واطلع على كل ما لدى كل من فضيلة الشيخ عبد الله بن بسام، والشريف شاكر بن هزاع، والشريف محمد بن فوزان الحارثي. وانتهى بعد ذلك إلى ما يلي:

نظرًا إلى أن العلماء قد نصوا على أن حد منى من الجهة الشرقية وادي محسر، وحد مزدلفة من الجهة الغربية الوادي نفسه، ونصوا أيضًا على أن حد مزدلفة شمالاً جبل ثبير، وحيث أن جبل ثبير ينعطف شمالاً قبل أن يصل إلى وادي محسر فإن المجلس - بالأكثرية - يرى أن الحد: يمتد غربًا من منعطف ثبير مارًا بجنوبي الجبل المقابل لمنعطف ثبير إلى وادي محسر فما أقبل من الجبال جنوبًا فهو من مزدلفة، وما أدبر شمالاً فهو خارج عنها[1].

وبناءً على ما تقدم فقد صدر قراران بتحديد مزدلفة من الجهة الشمالية الغربية، ومن الجهة الجنوبية الغربية وذلك في عام ١٤٠٣هـ.

وقد تأكد هذان القراران بالموافقة السامية الموجهة بخطاب رئيس مجلس الوزراء إلى سمو وزير الداخلية رقم ٩٨٦/٤/م في ١٤٠٥/٤/٣٠هـ[2].

قلت: والذي تحصل لي من أقوال العلماء في حدود المزدلفة، وأقوال الشريف محمد بن فوزان الحارثي ـ رحمه الله ـ هو ما يلي:

* حدهما الشمالي هو: ثبير النِصْع (جبل المزدلفة) ويقال له (الأحدب) أيضًا.

---

(١) بحوث عن حدود الحرم للشيخ عبد الله البسام.

(٢) المرجع السابق.

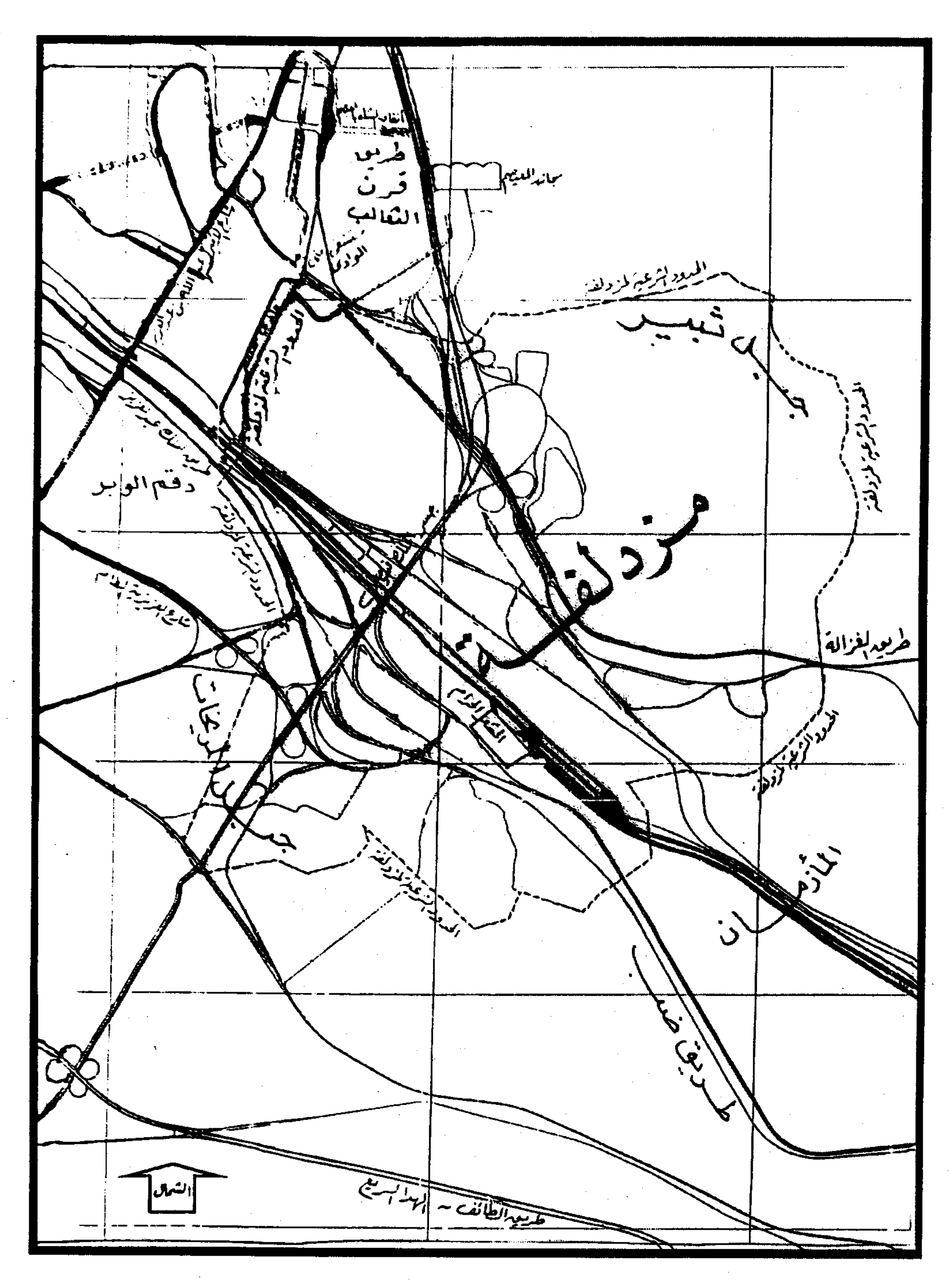
* وحدها الجنوبي: جبل ذات السليم، وذو مراخ، (المُرَيْخِيّات) ثم قرية مزدلفة الذى يمر سيل مُحَسِّر بينه وبين دَقْم الوبّر .

* وحدها الغربى: جبل المضيبيع ، ثم وادي مُحَسِّر ، ووادي محسر إذا وصل القرن الجنوبى الذى بأسفل الصائح (جبل منى اليماني) إتجه إلى مزدلفة، لكنه لا يدخلها ، بل يمر بين دَقْم الوبّر من الشرق وبين قرن مزدلفة من الغرب، ثم يتجه جنوباً عدلاً حتى يصل إلى آخر سلسلة ذى مراخ (المُرَيْخِيّات).

* وحدها الشرقى: ريع المرار الذى يمر به الطريق (٨) و (٩) ثم ريع الغزالة الذى يمر به الطريق (٧) ثم منتهى المأزمين، مأزمى عرفة المعروفة عند العامة بـ(الأخشبين) اللذين يمر بينهما الطريقان (٥) و (٦) وطريق المشاة، الذى هو: طريق المأزمين. أما طريق ضَبّ فهو الذى فيه الطريقان (٣) و (٤). والله أعلم[١].

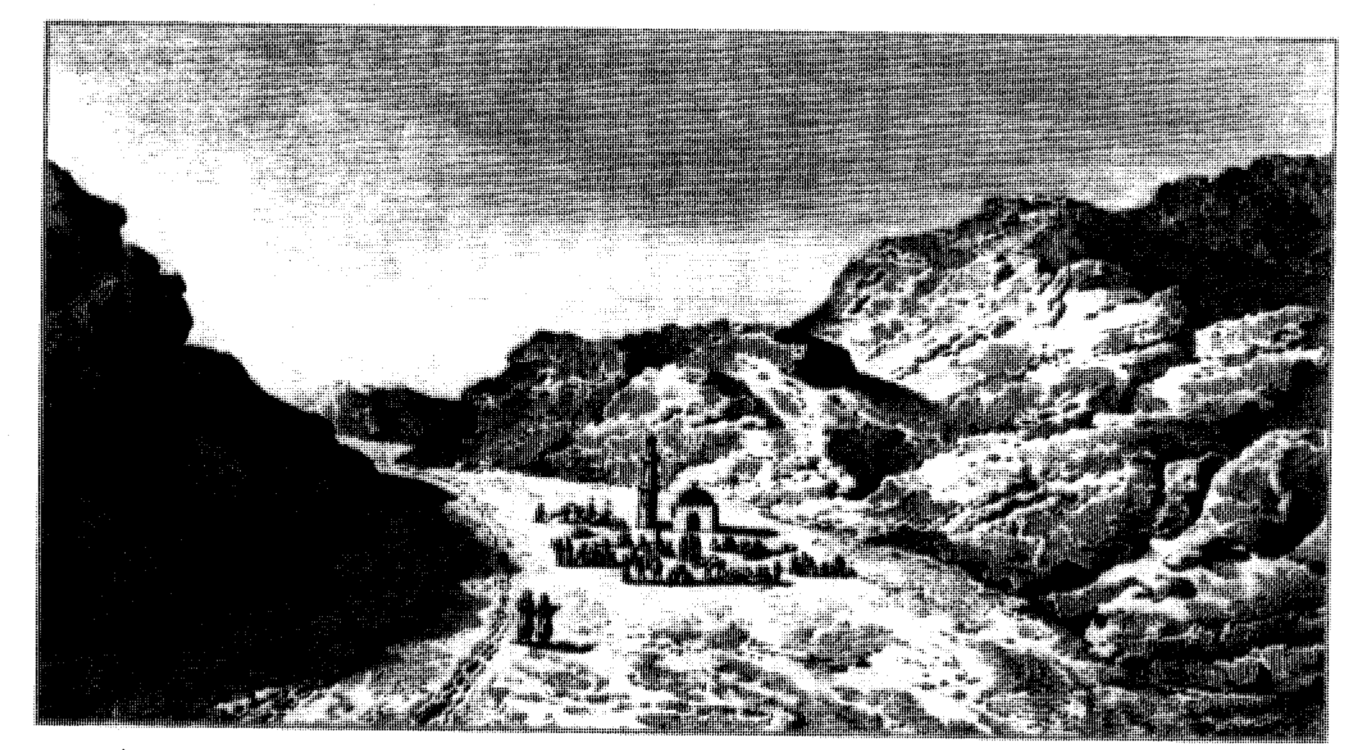
(١) انظر تعليقاتنا بهامش ص ٣١٢ من الجزء الرابع من أخبار مكة للفاكهي .





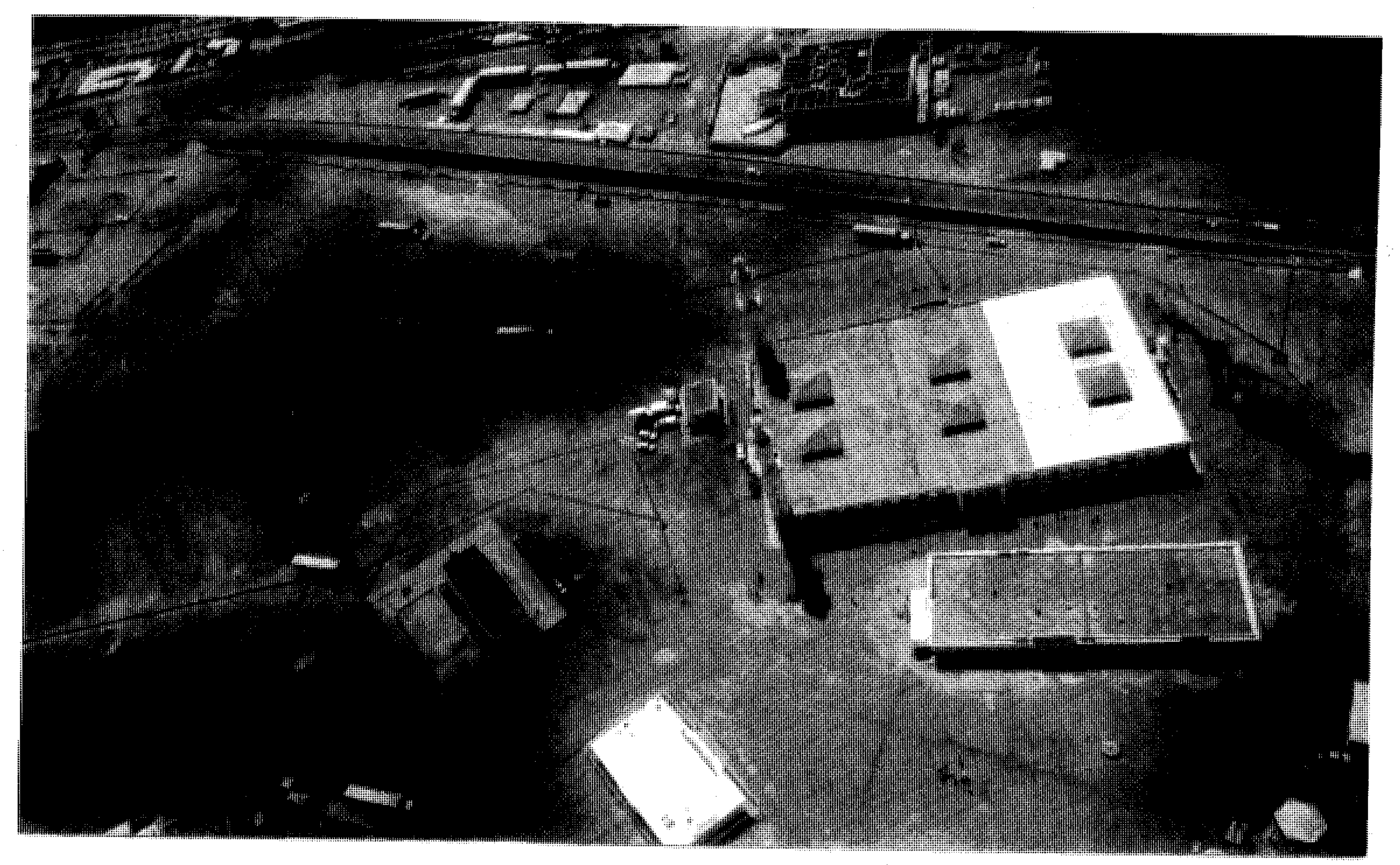
خريطة توضيحية لحدود مزدلفة الشرعية





المشعر الحرام وحوله مجموعة من الحجاج، ويظهر إلى يسار المسجد طريق المشاة الذي يربط عرفات بمنى مروراً بمزدلفة، وفي أقصى اليسار تظهر جبال (المريخية) وهي الحدود الجنوبية لمزدلفة وإلى يمين الرسم يظهر جبل (ثبير الأحدب) وهو الحد الشمالي للمشعر الحرام





صورة جوية حديثة لمسجد المشعر الحرام بمزدلفة - حج عام ١٤٢٣هـ



مزدلفة في عام ١٢٠٣هـ / ١٨٨٦م (تصوير السيد عبدالغفار)



حدودِ عرفاتْ



ثالثًا : حـدود عرفـات :

سبب تسميتها :

أورد الفـاكهي حديثاً باسـناده عن أبي مجلز قال: «انطلـق جبريل - عليه الصلاة والسلام - بإبراهيم - عليه السلام - إلى عرفات، فقال: عرفت؟ فقال: نعم . فقال: فمن ثم سميت عرفات»[1].

وروى أيضاً عن عطاء قال:«وإنما سميت عرفات لأن جبريل ـ عليه الصلاة والسلام ـ كان يُرى إبراهيم ـ عليه السلام ـ المناسك، ثم يقول عرفت ؟ فيقول: عرفت، ثم يقول: عرفت؟ فيقول: عرفت، فسميت عرفات»[2].

وعن ابن جريج قال : أخبرني نعيم، قال : إنما سميت عرفة: أن إبراهيم ـ عليه الصلاة والسلام ـ كان أتاها مرة، فلما حج جبريل ـ عليه الصلاة والسلام ـ نظر إليها، فقال : قد عرفت، لأنه كان أتاها قبل ذلك[3].

قال ابن منظور: «عَرَفَةُ وعَرَفاتٌ : موضع بمكة، معرفة كانهم جعلوا

---

(١) أخرجه الفاكهي في أخبار مكة: ٩/٥ ، وإسناده صحيح، ورواه ابن أبي شيبة: ١٨٠/١ .

(٢) أخرجه الفاكهي في أخبار مكة: ٩/٥ ، وإسناده حسن بالمتابعة، ورواه ابن أبي شيبة: ١٨٠/١ .

(٣) أخرجه الفاكهي في أخبار مكة: ١٠/٥ ، وإسناده حسن ورواه الطبري: ٢٨٦/٢ .

كل موضع منها عرفة، ويوم عرفة غير منون، ولا يقال العَرفةُ، ولا تدخله الألف واللام[(١)] .

قال سيبويه : عرفات مصروفة في كتاب الله تعالى، وهي معرفة، والدليل على ذلك قول العرب : هذه عرفات مباركاً فيها، وقيل : سمي عرفة لأن الناس يتعارفون به، وقيل سمي عرفة لأن جبريل عليه السلام طاف بإبراهيم عليه السلام، فكان يريه المشاهد فيقول له : أعرفت أعرفت؟ فيقول إبراهيم : عرفت عرفت، وقيل لأن آدم صلى الله على نبينا وعليه وسلم لما هبط من الجنة، وكان من فراقه حواء ما كان فلقيها في ذلك الموضع عرَفها وعَرَفَتْه . والتعريف : الوقوف بعرفات، وفي حديث ابن عباس رضي الله عنهما : «ثم محلها إلى البيت العتيق وذلك بعد المُعَرَّفِ، يريد بعد الوقوف بعرفة» [(٢)] .

قال ياقوت : « سميت عرفة لأن الناس يعترفون بذنوبهم في ذلك الموقف، وقيل: بل سمي بالصبر على ما يكابدون في الوصول إليها لأن العِرْفَ الصبر » [(٣)] .

---

(١) لسان العرب لابن منظور: ٢٤٢/٩ مادة (عرف) .
(٢) لسان العرب لابن منظور: ٢٤٢/٩ مادة (عرف) وانظر هداية السالك إلى المذاهب الأربعة في المناسك لعز الدين بن جماعة الكناني:١٠٦/٣ .
(٣) معجم البلدان لياقوت الحموي: ١٠٤/٤ .

حدودها :

قال الإمام الشافعي رحمه الله: «وعرفة ما جاوز وادي عرنة الذي فيه المسجد، وليس المسجد ولا وادي عرنة من عرفة إلى الجبال القابلة على عرفة كلها، مما يلي حوائط ابن عامر وطريق الحَضن، فإذا جاوزت ذلك فليست من عرفة»[1].

كما أفرد الفاكهي فى أخبار مكة مبحثاً عن عرفة وحدودها، وروى باسناده عن ابن عباس رضي الله عنه أن حد عرفة: الجبل المشرف على بطن عُرَنة إلى جبال عرفة، وموقف النبي ﷺ بين الأجبل من النُبَيْعة والنابت، موفقه منها النابت، وهي الظراب[2] التي تكْتنِف موقف الأنام الأيسر الذي خلف الإمام[3].

ونقل الأزرقي عن ابن عباس ـ رضي الله عنهما ـ : أن حَدّ عرفات من الجبل المشرف على بطن عرنة ـ بضم العين، وفتح الراء، وبعدهما نون، إلى جبال عرفات إلى وصيق، إلى ملتقى وصيق ووادي عَرَفَةَ -بالفاء-[4].

---

(١) الأم: ٤١٥/٥ تحقيق: د/أحمد بدر الدين حسون (دار قتيبة، دمشق، الطبعة الأولى، ١٤١٦هـ/١٩٩٦م).

(٢) الظَّرب: بكسر الراء كل ما نتأ من الحجارة، وحد طرفه، وقيل: هو الجبل المنبسط، وقيل: هو الجبل الصغير، وقيل: الروابي الصغار، والجمع: ظِراب. انظر: لسان العرب لابن منظور: ٥٦٩/١.

(٣) أخبار مكة للفاكهي: ٧/٥ .

(٤) أخبار مكة للأزرقي: ١٩٤/٢ .

وقال الماوردي: « وحد عرفة: ما جاوز وادي عرفة الذي فيه المسجد، وليس المسجد ولا وادي عرفة من عرفة إلى الجبال المقابلة على عرفة كلها فيقف منها عند الجبال الثلاثة: النبعة، والنبيعة، والنابت، فقد وقف رسول الله ﷺ على ضرس من النابت وجعل بطن راحلته إلى المحراب » (١).

وقال البشاري : عرفة قرية فيها مزارع وخضر ومباطح وبها دور حسنة لأهل مكة ينزلونها يوم عرفة، والموقف منها على صيحة عند جبل متلاطئ، وبها سقايات وحياض وعلم قد بُني يقف عنده الإمام (٢).

وقال ياقوت في معجم البلدان : « وعرفة حدها: من الجبل المشرف على بطن عُرَنَة إلى جبال عرفة » (٣).

ونقل ياقوت أيضاً عن ابن عباس قوله: أن حد عرفة من الجبل المشرف على بطن عرنة إلى جبالها إلى قصر آل مالك ووادي عرفة (٤).

قال ابن حجر شارحاً قول ابن عباس الذي نقله الأزرقي (المشرف على بطن عرنة)- بالنون-، وقوله: إلى جبال عرفة- بالفاء-، وقوله: (ووادي عرنة) ضبطه ابن الصلاح ـ بالنون ـ، كما في النسخ، واعترضه

---

(١) الأحكام السلطانية والولايات الدينية، لأبي الحسن علي بن محمد بن حبيب الماوردي (ت ٤٥٠هـ)، ص ١٤٢-١٤٣ .
(٢) أحسن التقاسيم في معرفة الأقاليم للمقدسي البشاري : ص ٧٩ .
(٣) معجم البلدان لياقوت الحموي: ٤/ ١٠٤ .
(٤) معجم البلدان لياقوت الحموي: ٤/ ١٠٤ .

العز ابن جماعة كالمحب الطبري بأن الأصح ضبطه ـ بالفاء ـ لأنه أراد تحديد عرفة أولاً وآخراً فجعله المشرف على بطن عرنة ـ بالنون ـ فيكون آخره ملتقى وصيق وبطن عرفة ـ بالفاء ـ لا ـ بالنون ـ لأن وادي عرنة لا ينعطف على عرفة بل هو ممتد مما يلي مكة يميناً وشمالاً . ووصيق ـ بواو مفتوحة فمهملة مكسورة فتحتية فقاف. قال المحب الطبري وهذا التحديد يدخل عرنة بالنون في عرفة [1].

وعلق العز بن جماعة على تحديد الأزرقي سالف الذكر بقوله: «هكذا ضبطه الشيخ محب الدين الطبري في شرح التنبيه، وقال : إنه يقتضي إدخال عُرَنة في عرفة» [2].

وقال ابن حجر الهيتمي : « وأجيب: بأن الظاهر أن المراد أن مبدأ هذا الوادي مما يلي عرفة فيخرج هو وجانباه، فلا تدخل عرنة في عرفة، والحاصل أنه وقع في حد عرفة من جهة مكة اختلاف كثير، لكن قال التقى الفاسي[3] : وحد عرفة من هذه الجهة الآن بيّن، وهو علمان بعد العلمين اللذين هما حد الحرم إلى جهة عرفة، وكان ثم ثلاثة أعلام فسقط

---

(١) حاشية العلامة ابن حجر الهيتمي على شرح الإيضاح في مناسك الحج للإمام النووي: ٣/١ .

(٢) هداية السالك إلى المذاهب الأربعة في المناسك لعز الدين بن جماعة الكناني: ١٠٠٦/٣.

(٣) شفاء الغرام للفاسي : ٣٠٢/١ .

واحد وبقي أثره مكتوباً عليه أن الآمر بإنشائها بين منتهى أرض عرفة ووادي عرنة مظفر الدين صاحب إربل [(١)] سنة خمس وستمائة، وما فهمه الشيخ أبو حامد من قول الشافعي رضي الله عنه: وعرفة ما بين الجبل المشرف إلى الجبال المقابلة يميناً وشمالاً من أن مراده بالجبل المشرف جبل الرحمة وهمه فيه المحب الطبري بأن عرفة محيطة به أي كما يدل عليه كلام المصنف، قال : بل أشار به إلى الجبل الطويل في آخر عرفة حتى يكون مشرفاً على أولها، وقد ضبطه بالنون ووجهه صحيح لأن طرفه يشرف على ما يلي عرفة من وادي عرنة بالنون فيصح أن يكون المراد من بطن عرنة ذلك المحل بخصوصه [(٢)].

وعرنة ليست من عرفة وقد نص على ذلك الإمام الشافعي ، وجزم به الإمام النووي وقال: أن وادى عرنة ليس من عرفا ، ولا خلاف في ذلك[(٣)].

وقال العز ابن جماعة: « وضبط ابن الصلاح الأول بالفاء ـ يقصد

---

(١) هو: غازي (المظفر) بن أبي بكر (العادل) بن أيوب، صاحب أربل، من ملوك الدولة الأيوبية، كان فارساً مهيباً جواداً . قال ابن كثير: «كان من عقلاء بني أيوب وفضلائهم، وأهل الديانة منهم، وكان يحب مجالسة العلماء والأخذ عنهم ، توفي سنة ٦٤٥ هـ . أخباره في: البداية والنهاية لابن كثير : ١٨٦/١٢ ، شذرات الذهب لابن العماد الحنبلي : ٢٣٣/٥ ، مرآة الزمان للكاشاني : ٧٦٧/٨ ، والنجوم الزاهرة للأتابكي : ٢٥٥/٦ .

(٢) حاشية العلامة ابن حجر الهيتمي على شرح الإيضاح في مناسك الحج للإمام النووي: ٣١١-٣١٢.

(٣) المجموع شرح المهذب : ١٠٧/٨ .

(عرفة) ـ والثاني بالنون ـ يقصد (عرنة) ـ ولا يصح كما قال الطبري، لأن وادي عـرنة لا ينعطف على عـرفـة، بل هو ممتـد على مما يلي مكة، يميناً وشمالاً والله أعلم » [١].

ثم أضاف و « وَصِيق » ـ بفتح الواو، وكسر الصاد المهملة بعدها ياء مثناة من تحت بعدها قاف- .

ونقل الفاسي أقوال العلماء في تحديد عرفة وضبط وادي عرنة، فقال: «عـرفة مـوضع الوقـوف هي خارج الحرم قـريب منه روينا في تاريخ الأزرقي، ووادي عُرَنة بالنون وفي بعض نسـخة ووادي عرفة بالفاء ذكر المحب الطبري في شـرحه للتنبيه، وقـال: هكذا نقلتـه من نسـخة معتنى بها، ووادي عـرفة بالفاء وضبطها بفتح العين. وحكاه شيخنا أبو عمرو بن الصلاح، إلا أنه قال إلى ملتقى وَصيق، ووادي عرنة بالنون وأكد ذلك، فقال بعده: وبطن عرنة ووادي عـرنة مـضـافـان إلى عـرنة - بضم العين وفـتح الراء والنون-، قـال المحب: قلت: وفيما ذكره نظر، لأنه أراد تحديد عرفة أولاً وآخراً ، فجعله من الجبل المشرف على بطن عـرنة لا ينعطف على عـرفـة، بل هو ممتـد مما يلي مكة يميناً وشـمالاً فكان التقـييـد بوادي عـرفة أصح والله أعلم، قـال: وهذا التحديد يدخل عُرَنة في عَرَفَة .

(١) هداية السـالك إلى المذاهب الأربعـة في المناسك لعـز الدين بن جـمـاعـة الكناني: ٣/١٠٠٦-١٠٠٧ .

وقال المحب الطبري أيضًا في القرى [١]: «قال الشافعي في الأوسط من مناسكه [٢] وعَرَفَة: ما جاوز وادي عُرنة وليس الوادي ولا المسجد منها إلى الجبل المقابل مما يلي حائط ابن عامر وطريق الحَضَن وما جاوز ذلك فليس من عرفة، حكى ذلك صاحب الشامل .

وحكى الشيخ أبو حامد الأسفرائيني الشافعي: أن الشافعي قال في القديم : وعرفة ما بين الجبل المشرف إلى الجبال المقابلة يمينًا وشمالا، ثم قال -يعني الشيخ أبا حامد-: والجبل المشرف أظنه جبل الرحمة.

وقال في البيان [٣]: حد عرفة ما بين الجبل المشرف على بطن عرنة [٤] إلى الجبال المقابلة يمينًا وشمالا مما يلي حوائط ابن عامر ، وطريق الحَضَن، [٥]

قال المحب الطبري بعد حكايته لذلك قلت: وهذا موافق لما حكاه الشيخ أبو حامد إلا أنه أضاف الجبل المشرف إلى بطن عرنة فكأنه يشير إلى الجبل الطويل في آخر عرفة حتى يكون مشرفًا على أول عرفة وهذا مغاير ما ظنه الشيخ أبو حامد أنه جبل الرحمة وما ذكره في البيان هو الصواب

---

(١) القرى : ص ٣٨٤ .
(٢) الأم : ٥/٤١٥ .
(٣) البيان : ٢/٢٢٤ أ .
(٤) الذي في المخطوطة : « بطن عرفة » .
(٥) لم أقف عليه في « القرى » فلعلّه في « شرح التنبيه » له .

والحمل على جبل الرحمة لا يصلح، لأن عرفة يطيف بها ولو جعلنا الخندمة لخرج ما خلفه من عرفة ولا خلاف عند أهل الخبرة بها أنه منها، ولذلك يقف فيما خلفه من السهل والجبل طوائف من أنواع العرب متطابقين على ذلك من غير إنكار، ويكون ما ذكره صاحب البيان من الإضافة إلى بطن عرفة -بالفاء- يريد به عرفة موضع الوقوف ولعله وسطها حتى يكون بطناً وربما صحف قوله بطن عرفة -بالفاء-؛ فقيل بطن عرنة -بالنون- وظن أن التقييد بالفاء غلط، وليس كذلك بل هي بطن عرفة -بالفاء- واستدل على ذلك بما يؤيده »(1).

وقال ابن حـزم : «إن عرفة من الحل، وبطن عرفة من الحرم»(2).

قال النووي: «وأما حد عرفات فقال الشافعي رحمه الله هي : ما جاوز وادي عرنة ـ بعين مضمومة ثم راء مفتوحة ثم نون ـ إلى الجبال القابلة مما يلي بساتين ابن عامر»(3).

قال ابن حجر الهيتمي قوله : مما يلي بساتين ابن عامر قيل: كانت عند عرنة ـ بالنون ـ وبقربها مسجد إبراهيم المسمى بمسجد عرنة ـ بالنون ـ «تارة» و ـ بالفاء ـ «أخرى»، لأن فيه جزءاً من كل منهما، وكان بها

---

(1) شفاء الغرام للفاسي : ١/٣٠١-٣٠٢ .
(2) هداية السالك إلى المذاهب : ١٠٠٧/٣ .
(3) المجموع شرح المهذب: ١٠٥/٨-١٠٦ .

نخل وعين تنسب إلى عبد الله بن عامر بن كريز [1].

قال المحب الطبري؛ وهى الآن خراب، وقيل أنها تلي قرية عرفة التي بينها المصنف، لكن كلامه ربما يومئ إلى أن البساتين التي تليها غير بساتين بني عامر، ومنه إيماء إلى ترجيح الأول على بحث فيه [2].

قال ابن الصلاح، ونقل عنه النووي : لعَرَفَاتٍ أرْبَعة حُـدودٍ :

احدها : ينتهي إلى جَادَّة طَرِيقِ الْمشْرِقِ، وما يلي الطريق.

والثاني : إلى حَافات الجَبَلِ الذي وَراء أرْضِ عَرَفَاتٍ . أي يَنْتَهي إلى أطراف الجبال التي تلي من ورائها [3].

---

(١) عبد الله بن عامر بن كريز بن ربيعة الأموي، أبو عبد الرحمن: أمير، فاتح، ولد بمكة سنة (٤) من الهجرة، وولى البصرة فى أيام عثمان سنة ٢٩هـ، وجه جيشاً وفتح به بلداناً كثيرة، وشهد وقعة الجبل مع عائشة ـ رضي الله عنها ـ وتولى البصرة في أيام معاوية ثلاث سنين بعد إجماع الناس على خلافته، وصرفه معاوية عنها، فأقام بالمدينة، ومات بمكة سنة ٥٩ هـ، ودفن بعرفات، وكان شجاعاً سخياً، وصولاً لقومه رحيماً، محباً للعمران، اشترى كثيراً من دور البصرة وهدمها فجعلها شارعاً، وهو أول من أتخذ الحياض بعرفة ، وأجرى إليها العين وسقى الناس الماء ، قال الإمام علي : « ابن عامر سيد فتيان قريش » ولما بلغ معاوية نبأ وفاته، قال: « يرحم الله أبا عبد الرحمن بمن نفاخر ونباهي ». وهو صاحب قرية عرفة، وحياضه كانت مشهورة بها، وله فيها آراضي واسعة تقع في أطرافها . انظر كتابنا: الحرم المكي الشريف والأعلام المحيطة به ص: ٢٨٤.

(٢) حاشية ابن حجر الهيتمي على شرح الإيضاح في مناسك الحج للنووي: ٣١٠ .

(٣) إرشاد الساري إلى مناسك الملا علي القاري لحسين بن سعيد عبدالغني المكي الحنفي: ١٤٠-١٤١ .

والثالث : إلى البَساتينِ التي تَلي قَرْيَةَ عَرَفات، وهذه القَرْيَةُ على يسَارِ مُسْتَقْبِل الكعبة إذا وقف بأرْضِ عَرفَاتٍ.

والرابع : ينْتَهي إلى وادي عُرَنَةَ [١].

قال إمامُ الحَرَمين ويطيفُ بمُنفرجَات عَرفات جبال ووجُوهها المقبلة إلى عرفات [٢].

ثم قال : وأعلم أنه ليس من عرفات وادى عُرَنَة ولا نمرة ولا المسجد المسمى مسجد إبراهيم، ويقال له أيضاً: مسجد عرنة، بل هذه المواضع خارجة عن عرفات على طرفها الغربي مما يلي مزدلفة ومنى ومكة [٣].

كما ذكر الملا علي القاري فى كتابه المناسك فصل في حدود عرفة، فقال: «وفيه اختلاف كثير»[٤] وأورد مثل ما أورده النووي .

وقد حسم الفاسي هذا الخلاف في حد عرفة بقوله: «قلت: وحدّ عرفة من جهة مكة الذي فيه هذا الاختلاف الآن بيّن، وهو علمان بين العلمين اللذين هما حدّ الحرم إلى جهة عرفة، وكان ثمّة ثلاثة أعلام، فسقط أحدهم وهو إلى جهة المغمّس وأثره بيّن، ورأيت عنده حجراً مُلْقىً

(١) صلة الناسك: ١٤٤، وانظر: المجموع شرح المهذب: ١٠٦/٨.
(٢) المجموع شرح المهذب : ١٠٦/٨.
(٣) المرجع السابق : ١٠٦/٨- ١٠٧ .
(٤) إرشاد الساري إلى مناسك الملا علي القاري، مرجع سابق: ١٤٠-١٤١ .

مكتوبًا فيه: أمر الأمير الأصفهلار الكبير مظفر الدين بن زيد الدين صاحب إربل حسام أمير المؤمنين بإنشاء هذه الأعلام الثلاثة بين منتهى أرض عرفة ووادي عُرَنَة لا يجوز لحاج بيت الله العظيم أن يجاوز هذه الأعلام قبل غروب الشمس ، وفيه كان ذلك بتاريخ شعبان من شهور سنة خمس وستمائه . ورأيت مثل ذلك مكتوبًا في حجر مُلْقىً في أحد العلمين الباقيين ، وفي هذين العلمين مكتوب : أمر بعمارة عَلَميْ عرفات ، وأضاف كاتب ذلك هذا الأمر للمستظهري العباسي ، ثم قال : وذلك في شهور سنة أربعٍ وثلاثين وستمائة»[1] .

كما أورد الفاكهي عن ابن عباس أنه قال: «أول جبل مما يلي بطن عرنة إلى الجبل (جبل عرفة) كله من عرفة» [2] .

ثم قال النووي : هذا الذي ذكرته من كون وادي عرنة ليس من عرفات لا خلاف فيه، نص عليه الشافعي واتفق عليه الأصحاب [3] .

أما نمرة فليست أيضاً من عرفات بل بقربها. هذا هو الصواب الذي نص عليه الشافعي فى مختصر الحج الأوسط وفي غيره، وصرح به أبو علي البندنيجي والأصحاب ونقله الرافعي عن الأكثرين. قال، وقال : صاحب

(١) شفاء الغرام للفاسي : ٣٠٢/١ .
(٢) أخبار مكة للفاكهي : ٨/٥ .
(٣) المجموع شرح المهذب: ١٠٧/٨ .

الشامل وطائفة هى من عرفات. وهذا الذى نقله غريب ليس بمعروف ولا هو فى الشامل ولا هو صحيح بل إنكار للحس ولما تطابقت عليه كتب العلماء [1].

وأما مسجد إبراهيم فقد نص الشافعي على أنه ليس من عرفات، وان من وقف به يصح وقوفه. هذا نصه، وبه قطع الماوردي، والمتولي، وصاحب البيان، وجمهور العراقيين، وقال جماعة من الخراسانيين، منهم الشيخ أبو محمد الجويني، والقاضي حسين في تعليقه، وإمام الحرمين، والرافعي: مقدم هذا المسجد من طرف وادي عرنة لا في عرفات ، وآخره في عرفات، قالوا فمن وقف في مقدمته لم يصح وقوفه، ومن وقف في آخره صح وقوفه . قالوا ويتميز ذلك بصخرات كبار فرشت هناك . قال الشيخ أبو عمرو بن الصلاح وجه الجمع بين كلامهم ، ونص الشافعي أن يكون زيد في المسجد بعد الشافعي هذا القدر الذى ذكروه والله أعلم [2].

وعن مسجد عرفة وحكم الوقوف فيه قال الفاسي: «مسجد عرفة هو الذي يصلي فيه الإمام بالناس يوم عرفة، وما ذكرناه من أنه مسجد عرفة يوافق ما ذكره الأزرقي في غير موضع من كتابه.

وذكر المحب الطبري أن المتعارف فيه عند أهل مكة وتلك الأمكنة

(١) المجموع شرح المهذب : ١٠٧/٨ .
(٢) المرجع السابق : ١٠٧/٨-١٠٨ .

مسجد عرفة - بالفاء-، وقيل إنه من عرنة - بالنون -، وهو موافق لما ذكره الشافعي، كما سبق في حد عرفة، وتقييد ابن الصلاح [1] على ما نقل عنه المحب الطبري، لأنه قال: ويقال له مسجد عرنة بالنون وضم العين، كذلك قيده ابن الصلاح في منسكه، ثم عقب ذلك بقوله: والمتعارف فيه إلى آخر كلامه وجزم النووي في كتابه الإيضاح: بأنه مسجد عرنة - بالنون -، وذكر ابن الجلاب [2] من أصحابنا المالكية، ما يقتضي أنه ليس من عرفة بالفاء[3] وذكر ابن المواز : أن حائطه القبلي على حد عرفة، ولو سقط لسقط في عرفة .

وقيل مقدم هذا المسجد من عرنة - بالنون - ، ومؤخره من عرفة -بالفاء-، ذكر ذلك جماعة من الأئمة الشافعية الخراسانيين، منهم الشيخ أبومحمد الجويني وابنه إمام الحرمين والقاضي أبو الحسين في تعليقه والرافعي[4].

قال الشيخ أبو محمد: ويتميز ذلك بصخرات كبار فرشت في ذلك الموضع [5].

(١) جاء في كتاب الفاسي « ابن صلاح » وهو خطأ، ولعله تحريف في الطبع أو في النسخة المخطوطة للكتاب .
(٢) جاء في كتاب الفاسي « ابن الجلاد » والصواب ما أثبتّه .
(٣) التفريع لابن الجلاّب : ٣٤١/١ .
(٤) فتح العزيز للرافعي : ٣٦٢/٧-٣٦٣ .
(٥) المجموع شرح المهذب : ١٠٥/٨ .

وتظهر ثمرة الخلاف في رجل أخر الوقوف به وتوقف مالك في إجزاء الوقوف بهذا المسجد وفيه لأصحابنا قولان المنع لأصبغ والإجزاء لمحمد بن المواز، وهو مقتضى كلام الشيخ خليل في مختصره [١] الذي صنفه لبيان ما به الفتوى مع كراهة الوقوف بهذا المسجد، وما قاله الفقهاء المشار إليهم من أن المسجد كله من عرفة أو بعضه يخالف مقتضى رأي من جعل حد عرفة من جهة مكة الأعلام الثلاثة التي عمرها المظفر صاحب اربل، وعمر منها المستنصر العباسي العلمين الموجودين الآن لأن فيهما مكتوباً أن صاحب اربل أمر بإنشائهما بين منتهى أرض عرفة - بالفاء -، ووادي عرنة -بالنون-، ووجه مخالفته ذلك لما ذكر الفقهاء في هذا المسجد، أن من ركن المسجد المشار إليه مما يلي عرفة إلى محاذاة العلمين الموجودين الآن سبعمائة ذراع -بتقديم السين- وأربعة وسبعين ذراعًا -بتقديم السين- أيضًا وربع ذراع وثمن ذراع كل ذلك بذراع الحديد، يكون ذلك بذراع اليد ثمانمائة ذراع وخمسة وثمانين ذراعًا، ومقتضى كون هذه الأعلام علامة لحد عرفة أن يكون المسجد المشار إليه ليس من عرفة وكذلك المسافة التي بين المسجد وبين الأعلام المشار إليها، وذلك يخالف ما ذكره الفقهاء المشار إليهم والله أعلم بالصواب.

---

(٥) مختصر خليل : ص ٧٨ .

ويقال لهذا المسجد مسجد إبراهيم، وإبراهيم المنسوب إليه هذا المسجد هو الخليل عليه السلام كما هو مقتضى كلام الأزرقي في غير موضع وجزم به الرافعي والنووي وأنكر ذلك القاضي عز الدين ابن جماعة، قال: وليس لذلك أصل، وخطأ الشيخ جمال الدين الأسنوي [(١)] ان الرافعي والنووي فيما ذكراه من نسبة هذا المسجد للخليل عليه السلام، وذكر أن ابن سراقة سبقهما إلى هذا الخطأ في كتابه الأعداد، وفيما ذكره الأسنوي وابن جماعة نظر لمخالفته ما يقتضيه كلام الأزرقي وهو عمدة في هذا الشأن كيف وقد وافقه عليه غير واحد من كبار العلماء ومنهم ابن المنذر فيما نقله عنه سليمان بن خليل والله أعلم ، ولم يذكر الأزرقي الوقت الذي بنى فيه هذا المسجد وذكر ابن عبد البر أنه بنى هذا المسجد بعد مصير الأمر لبني هاشم بعشر سنين، هكذا نقله عن ابن عبد البر الشيخ خليل في توضيحه على مختصر ابن الحاجب وبه فسر قوله: وإنما حدث بعد بني هاشم بعشر سنين لأنه يوهم أنه حدث بعد انقراضهم وعلى هذا يكون بنى هذا المسجد في أوائل عشر الخمسين ومائة والله أعلم[(٢)].

ونقل النووي عن الأزرقي قوله في ذرع سعة المسجد من مقدمه إلى

---

(١) جاء في كتاب الفاسي: « الأستاذ » والصواب ما أثبته، وقد يكون تحريف في النسخة المخطوطة أو في طبعتي الكتاب .

(٢) شفاء الغرام للفاسي : ١/٣٠٤-٣٠٥.

مؤخره فقال: مائة ذراع وثلاث وستون ذراعاً .قال: ومن جانبه الأيمن إلى جانبه الأيسر من عرفة والطريق مائتا ذراع وثلاث عشرة ذراعاً . قال: وله مائة شرفة وثلاث شرفات، وله عشرة أبواب . قال: ومن حد الحرم إلى مسجد عرنة ألف ذراع وستمائة وخمس أذرع . قال: ومن مسجد عرفات وهذا إلى موقف النبي ﷺ ميل. والله أعلم (١).

ثم قال : وأعلم أن عرنة ونمرة بين عرفات والحرم ليست من واحد منهما، وأما جبل الرحمة ففي وسط عرفات، فإذا علمت عرفات بحدودها فقال الماوردي: قال الشافعي: حيث وقف الناس من عرفات في جوانبها، ونواحيها، وجبالها، وسهلها، وبطاحها، وأوديتها، وسوقتها المعروفة بذي الحجاز أجزأه . قال: فأما ان وقف بغير عرفات من ورائها أو دونها عامداً أو ناسياً أو جاهلاً بها فلا يجزئه ، وقال مالك: يجزئه وعليه دم والله أعلم (٢).

ووصف الفاسي هذا المسجد بقوله: « طوله من بابه إلى جداره القبلي مائة ذراع واحد وتسعون ذراعًا وربع ذراع وعرضه من وسط جداريه مائة وأربعون ذراعًا إلا ثلث ذراع وارتفاع محرابه ستة أذرع إلا ثلث ودخوله في الجدار ذراعان وسعة فتحته ثلاثة أذرع إلا ثمن، والمنبر عشر درجات مبنية بالحجارة وارتفاعه إلى الدرجة العليا أربعة أذرع ونصف، والذراع المشار إليه

(١) المجموع شرح المهذب: ١٠٩/٨ .
(٢) المرجع السابق : ١٠٩/٨.

في هذا الاعتبار هو ذراع الحديد، المتقدم ذكره،وهذا المسجد جميعه مكشوف ليس فيه رواق، وقد ذكر الأزرقي في تاريخه صفة هذا المسجد في زمنه: وذرعه بذراع اليد، وذكرنا كلامه في أصل هذا الكتاب واقتصرنا على ما ذكرناه هنا من ذرعه، لأنه أبلغ في التعريف وكان تحرير ما ذكرناه بحضوري »[١].

وعن أفضل المواقف في عرفات قال العز ابن جماعة: «وأفضل المواقف في قول غير المالكية[٢]: عند الصخرات الكبار المفروشة في طرف الروابي الصغار التي عند ذيل الجبل الذي بوسط عرفات، وهو الجبل المسمى بجبل الرحمة»[٣].

وفى صحيح مسلم: أن النبى ﷺ وقف واستقبل القبلة وجعل بطن ناقته إلي الصخرات، وحبل المشاه بين يديه[٤].

وعن تحرير الموقف الشريف أورد الشيخ علي الوناني في كتابه «عمدة الأبرار» ما نصه: «وممن حرر الموقف الشريف: البدر ابن جماعة وجمع فيه بين الروايات، ونقله عنه ولده العز وغيره، وأقروه فقال : أنه الفجوة

(١) شفاء الغرام للفاسي : ٣٠٥/١ .
(٢) حيث لا يرى الإمام مالك رضي الله عنه فضيله لمكان على مكان في البقاع التي تؤدّى فيها مناسك الحج. انظر المدونة، ص ٩٨٢.
(٣) هداية السالك: ١٠٠٧/٣.
(٤) المرجع السابق .

المستعلية بين الجبل المسمى بجبل الرحمة والبناء المربع عن يساره، أي وهو المسمى ببيت آدم[(١)] وراءها صخرات متصلة بصحن الجبل وهي إلى الجبل أقرب بقليل بحيث يكون قبالة الواقف إذا استقبل القبلة ويكون طرف الجبل تلقاء وجهه، والبناء المربع عن يساره بقليل، فمن ظفر بذلك والا فليقف بين الجبل والبناء المذكور على جميع الصخرات والأماكن بينهما لعله أن يصادف الموقف النبوي [(٢)].

وقال العز بن جماعة : «ويقال لجبل الرحمة [إلال] على وزن هلال . وقيل بفتح الهمزة[(٣)].

ثم قال العز بن جماعة : قال الشيخ محب الدين الطبري في القرى: «إنه يرجح مَنْ ضبط قول جابر (وجعل جبل المشاة) بالجيم فإن الواقف يعنى بموقف النبى ﷺ يكون هذا الجبل ـ أعنى إلالا ـ بين يديه، وهو جبل المشاة» إنتهى كلامه وفيه نظر .

والمشهور في الرواية «حبْل المشاة» بالحاء المهملة، وهو طريقهم الذي يسلكونه في الرّمْل [(٤)].

---

(١) أقول : هذا البناء المسمى ببيت آدم غير معروف في وقتنا الحاضر.
(٢) عمدة الأبرار في أحكام الحج والاعتمار للشيخ علي بن عبدالبر الونائي الشافعي، ص ٥٦-٥٧.
(٣) هداية السالك : ١٠٠٧/٣ .
(٤) المرجع السابق .

ثم أورد العز اجتهاد والده في تحري موقف النبي ﷺ فقال: «وينبغي تحري موقف سيدنا رسول الله ﷺ، وقد اجتهد والدي ـ تعمده الله برحمته ـ في تعيينه، وجمع فيه بين الروايات، فقال: «إنه الفجوة المستعلية المشرفة على الموقف، وهي من وراء الموقف صاعداً في الرابية، وهي التي عن يمينها، وراءها صخر ناتئ متصل بصخر الجبل المسمى بـ(جبل الرحمة)، وهذه الفجوة بين الجبل المذكور والبناء المربع قُبَالَة الواقف بيمين إذا استقبل القبلة، ويكون طرف الجبل تلقاء وجهه، والبناء المربع عن يساره بقليل وراء» [1].

وزاد العز قوله: « وقال رحمه الله تعالى: إنه وافقه على ذلك من يُعْتَمد عليه من محدثي مكة وعلمائها، حتى حصل الظن بتعيينه» [2].

وقال الفاسي عن تعيين موقف النبي ﷺ من عرفة : « قد قام على تحريره جماعة من العلماء ، ولم أر لأحد منهم في ذلك مثل ما رأيت للقاضي بدر الدين بن جماعة ، ولذلك اقتصرت هنا على ذكره في ذلك : أخبرني خالي قاضي الحرمين محب الدين النويري ؛ قال : أخبرني القاضي عز الدين ابن جماعة قال في منسكه: وينبغي تحري موقف سيدنا رسول الله ﷺ وقد اجتهد والدي تغمده الله برحمته في تعيينه ، وجمع فيه بين

(١) هداية السالك : ١٠٠٨/٣.
(٢) المرجع السابق : ١٠٠٨/٣.

الروايات فقال: إنه الفجوة المستعلية المشرفة على الموقف ، وهي من وراء الموقف صاعدة في الرابية ، وهي التي عن يمينها وورائها صخرتان متصلتان بصخر الجبل المسمى بجبل الرحمة، وهذه الفجوة بين الجبل المذكور والبناء المربع عن يساره ، وهي إلى الجبل أقرب بقليل بحيث يكون الجبل قبالة الواقف إذا استقبل القبلة ، ويكون طرف الجبل تلقاء وجهه والبناء المربع عن يساره بقليل.

وقال: ذكر والدي رحمه الله أنه وافقه على ذلك من يعتمد عليه من محدثي مكة وعلمائها حتى حصل الظن بيقينه، قال: فإن ظفر بموقف النبي ﷺ فهو الغاية في الفضل، وإن خفي عليه وقف بين الجبل والبناء المربع على جميع الصخرات والأماكن التي بينها لعله أن يصادف الموقف الشريف النبوي فتفاض عليه بركاته .

قلت : -والكلام لازال للفاسي- البناء المربع المشار إليه في هذا الكلام هو الذي يقال له بيت آدم بعرفة، وكان سقاية للحاج أمرت بعملها العجوز والدة المقتدر العباسي، على ما هو مكتوب في حجر في حائطها القبلي .

ومن ركن هذه السقاية الذي يلي جبل الرحمة من جهة مكة، إلى الموضع الذي فيه الآن المحامل بعرفة مائة ذراع وأحد عشر ذراعًا بالحديد، يكون ذلك بذراع اليد مائة ذراع وستة وعشرين ذراعًا وستة أسباع ذراع،

ومن موقف المحامل الآن بعرفة إلى ما يقابله من جهة جبل الرحمة سبعة - بتقديم السين -وثلاثون ذراعًا بالحديد، يكون ذلك بذراع اليد اثنين وأربعين ذراعًا وسبعي ذراع.

ومن موقف المحامل بعرفة إلى ركن مسجد نمرة الذي يلي عرفة والطريق ثلاثة آلاف وثلاثمائة ذراع وخمسة وتسعون ذراعًا -بتقديم التاء- وربع ذراع، يكون ذلك بذراع اليد ثلاثة آلاف ذراع وثمانمائة ذراع وستة وسبعين ذراعًا - بتقديم السين-، وذلك ميل وثلاثة أرباع سبع ميل يزيد ذراعًا، على القول بأن الميل ثلاثة آلاف ذراع وخمسمائة ذراع، اثنى عشر ميلاً وخمس ميل وعشر ميل وعشر عشر ميل، يزيد ثلاثة أذرع وسبع ذراع[1].

ومن عتبة باب المعلاة إلى موقف المحامل الآن بعرفة أربعون ألف ذراع وتسعمائة ذراع - بتقديم التاء - وإحدى وستون ذراعًا وسبع ذراع بذراع اليد، يكون ذلك على القول بأن الميل ثلاثة آلاف ذراع وخمسمائة ذراع إحدى عشر ميلا وثلاثة أخماس ميل، وعشر ميل وخمس سبع عشر ميل يزيد ذراعًا وسبع ذراع، ولا فضيلة للوقوف على الجبل الذي يقال له جبل الرحمة بعرفة الآن مالكا كره الوقوف على جبل عرفة، وكان هذا الجبل

---

(١) شفاء الغرام للفاسي : ٣٠٣/١-٣٠٤ .

صعب المرقى، فسهله الوزير الجواد الأصفهاني، وبنى فيه مسجداً ومصنعًا للماء، والقبة التي فيه الآن جددت في سنة تسع وتسعين وسبع مائة بعد سقوطها في التي قبلها وعمارتها، من مال أنفذه الملك الظاهر برقوق صاحب مصر ، وما عرفت في أي وقت عمرت هذه القبة بهذا الجبل، وكانت موجودة في سنة تسع وسبعين وخمسمائة، على ما ذكر ابن جبير وذكر أنها تنسب لأم سلمة رضي الله عنها ، والله سبحانه وتعالى أعلم بصحة ذلك[١].

حدود عرفة حديثا :

وفي عام ١٣٨٠هـ تشكلت لجنة من العلماء وأهل الخبرة والمعرفة بمواضع الجبال والوديان المجاورة لعرفة ومنى، وذلك بغرض تعيين الحدود واعتمادها، ووضع علامات واضحة ولافتات تشير إلى هذه الحدود باللغة العربية واللغات المتداولة عند معظم الحجاج من غير العرب .

وقد تألفت هذه اللجنة من كلٍ من: نائب رئيس القضاة، ووالدي ـ رحمه الله ـ فضيلة الشيخ عبد الله بن عمر بن دهيش بصفته رئيس المحكمة الكبرى بمكة، وقاضي المحكمة المستعجلة الثالثة بمكة، ومندوب رئيس هيئات الأمر بالمعروف، ومدير الأوقاف العام، ومندوب الأوقاف،

---

(١) شفاء الغرام للفاسي : ١/٣٠٤ .

ومندوب أمانة العاصمة، وجماعة من قبل قائمقام العاصمة من سكان المشاعر المذكورة هم : شيخ منى محمد علي القرشي، ومطر بن محمد القرشي لتحديد منى ومحسر، وكريدم ومساعد الجزايري من أهل مزدلفة وعرفات، فحددت اللجنة للوقوف لهذه المهمة يومين في الأسبوع، هما يومي الأثنين والأربعاء من كل أسبوع.

وبدأت اللجنة بتحديد منى، ووادي محسر، ثم مزدلفة. وفي يوم السبت الموافق ١٨/٨/١٣٨٠هـ خصصت اللجنة هذا اليوم للوقوف والاحاطة بحدود عرفات، وتوصلت اللجنة إلى الآتي:

« خرجت اللجنة لتطبيق النصوص التي جاءت عن العلماء في بيان حدودها فقد قال ابن عباس رضي الله عنهما : « حد عرفات: من الجبل المشرف على بطن عرنة إلى جبل عرفة إلى وصيق إلى ملتقى وصيق ووادي عرفة » .

وقال الشافعي ـ رحمه الله ـ في الأم: « وعرفة: ما جاوز وادي عرنة الذي فيه المسجد وليس المسجد ولا وادي عرنة من عرفة إلى الجبال القابلة على عرفة كلها مما يلي حوائط ابن عامر وطريق حضن فإذا جاوزت ذلك فليس من عرفة »[1] .

---

(١) الأم : ٤١٥/٥ .

وقال النووي في الإيضاح: « قال بعض أصحابنا لعرفات أربعة حدود:

احدها : ينتهي إلى جادَّة طَريقِ المْشْرِقِ .

والثاني: إلى حَافة الجَبَلِ الذي وَراء أرْضِ عَرَفَاتِ .

والثالث: إلى البَساتينِ التي تَلي قَرْيَةَ عَرَفات، وهذه القَرْيَةُ على يسَارِ مُسْتَقْبل الكَعبة إذا وقف بأرْضِ عَرفَاتِ.

والرابع : يَنْتَهي إلى وادي عُرَنَةَ.

قال إمام الحرمين: ويطيف بمنفرجات عرفات جبال وجوهها للقبلة من عرفات. وهكذا قال النووي أيضاً في المجموع[1].

وقال الشيخ الحجاوي في الاقناع: « وحد عرفات: من الجبل المشرف على عرنة إلى الجبال المقابلة إلى ما يلي حوائط بني عامر »[2].

وحوائط بني عامر المشار إليها قال في موضعها المحب الطبري نقلاً عن أبي زيد البلخي: (حوائط بني عامر عند عرنة وبقرب المسجد الذي يجمع فيه الإمام الظهر والعصر، فيه عين تنسب إلى عبد الله بن عامر ابن كريز ، قال المحب الطبري : (وهو الآن خراب وهذا المسجد يقال له مسجد إبراهيم، ويقال له مسجد عرنة) » .

---

(١) المجموع شرح المهذب : ١٠٦/٨ .

(٢) الإقناع للحجاوي : ٣٨٧/١ .

واللجنة بعد دراسة هذه النصوص نظريًا طافت بحدود عرفة لتطبيقها مع أصحاب الخبرة عمليًا فابتدأت بالجهة الشمالية، فرأت ان الجبل العالي المشرف المعروف عند أهل تلك الجهة بـ (سعد)، وهو المذكور في هذه التحديدات هو حد عرفة من هذه الجهة، وهو يطل على وادي عرنة حينما يحاذي الوادي ميدان عرفات متجهًا إلى مسجد نمرة، وقررت وضع علامات تكون في سفح الجبل المذكور من جهة عرنة.

ثم قررت وضع علامات تكون فاصلة بين عرفات وبين وادي عرنة هذا الوادي الآتي من جهة الشمال الغربي متجهًا إلى الجنوب الغربي والذي هو الفاصل بين عرفة والحرم.

وقررت اللجنة لتكون هذه الأعلام الفاصلة بين عرفة ووادي عرنة مسامتة للعلمين القديمين اللذين وضعهما (مظفر الدين صاحب إربل سنة خمس وخمسمائة بعد دراسة هذا الحد بواسطة جمع من العلماء).

ثم وقفت اللجنة على حد عرفة من الناحية الغربية، وهي الناحية التي فيها المسجد المسمى مسجد إبراهيم، ومسجد عرفة، ومسجد نمرة، وحيث المعتمد والصحيح : هو إخراج المسجد، ونمرة، وعرنة لما جاء في الحديث : « ... وارفعوا عن بطن عرنة ».

وكما قال ذلك الإمام الشافعي وغيره من العلماء من أن هذه المواطن خارجة عن عرفات، فهي على طرفها الغربي مما يلي مزدلفة، ووجدت

اللجنة أعلاماً حديثة تقع شرقي المسجد قد دخلت في حدود عرفة فقررت تقريبها إلى قرب المسجد خروجًا من خلاف الأئمة في المسجد واحتياطًا لتكون الحد الفاصل بين عرفة وعرنة .

ثم اتجهت اللجنة إلى الجنوب لتبحث عن بساتين عبد الله بن عامر وقرية عرفة تلك الموضع التي جعلها العلماء حداً لها من هذه الجهة، ووجدت في الجنوب الغربي آثار برك ومصانع حول ما يقال انها بساتين بني عامر، فقررت وضع أعلام في هذا الحد .

فلما اتجهت أيضًا للجنوب وجدت آثار قرية قديمة بآبارها وآثار العمران فيها ، وهي كما قال العلماء : على يسار مستقبل الكعبة بعرفة، فقررت وضع أعلام في حدها ، ثم اتجهت إلى طريق نحو المشرق والجبال هناك محيطة بميدان عرفات وبينها الجادة المتجهة نحو الشرق ووجوه هذه الجبال من عرفات ، كما جاء في النصوص السابقة ، فقررت وضع أعلام على جانبي تلك الجادة تكون محاذية لما يدل في حدود عرفة من هذه الجبال .

وبهذا تكون اللجنة قد انتهت من تحديد عرفات من جهاتها كلها، وبانتهاء تحديد عرفات، تكون اللجنة قد فرغت من تحديد المشاعر المعظمة حسب اجتهادها المستعمل في فهم الحدود والنصوص [(١)] .

(١) قرار فضيلة نائب رئيس القضاة بالمنطقة الغربية مرفوع لسماحة رئيس القضاة والمفتي الأكبر برقم ٢٥ وتاريخ ١٣٨٠/١١/١١هـ، ولدي صورته .

وفي عام ١٣٨٦هـ تشكلت لجنة بأمر سامي موجه لرئاسة القضاء لتحديد عرفات، وكان والدي رحمه الله أيضاً في عضويتها.

ويقول الشيخ عبد الله البسام: أن ما توصلت إليه اللجنة بعد دراسة النصوص من كتب التفسير والأحكام والحديث والمناسك والتواريخ ومعاجم البلدان، والوقوف الميداني على حدود عرفات والبحث مع سكان المنطقة وأهل الخبرة هو :

«**الحد الشمالي** : حدُّ موقفِ عرفة من جهة الشمال الشرقي هو:
الجبل المشرف على بطن عرفة المسمى جبل سعد،
والذي وصفه صاحب جغرافية شبه الجزيرة العربية،
حيث قال : وهناك تجد الجبل قد حلق الوادي
وقفله أمامك من الشرق بشكل قوس كبير، وعلى
طرف القوس من جهة الجنوب طريق الطائف [١].

الحد الغربي : وحَدُّ موقف عرفة من الجهة الغربية: وادي عُرَنَة
يبتديء من الجهة الشمالية من ملتقى وادي وَصِيق
بوادي عُرنة، وينتهي من جهة الجنوب عندما
يحاذي أولَ سفح الجبل الواقع جنوبي المأزِمَين

(١) جغرافية شبه الجزيرة العربية لكحالة : ص ١٥٣.

وطريق ضَبٍّ [1]، وتبلغ المساحة لهذا الحد ابتداء من ملتقى وَصيق بوادي عُرَنة من الجهة الشمالية إلى منتهاه من الجهة الجنوبية خمسة آلاف متر .

الحد الجنوبي : ويَحُدُّ موقفَ عرفاتٍ من الجهة الجنوبية: الجبالُ المقابلة للجبل الشمالي، ويمتد الحدُّ حتى يلتقي بمجرى وادي عُرَنَة وبهذا ينتهي الحدُّ من الجهة الجنوبية الغربية .

أما منتهاه الجنوبي الشرقي ـ فهو من الجهة الجنوبية الشرقية: سلسلةُ الجبال الجنوبية من جهة الشرق التي يخترقها طريق السيارات الذاهبة إلى الطائف قبل أن يحدث الطريق السريع الذي يجعل جميع عرفات عن يساره الذاهب إلى الطائف.

الحد الشرقي : ويَحُدُّ موقفَ عرفاتٍ من الجهة الشرقية جبلُ سَعدٍ.» [2]

---

(١) قال الفاسي : « طريق ضَبٍّ التي يستحب للحاج أن يسلكها إذا توجه إلى عرفات، وهي طريق مختصر من المزدلفة إلى عرفات في أصل المأزمين من يمينك وأنت ذاهب إلى عرفات، وإنما يستحب للحاج أن يسلكها لأنه روى أن النبي ﷺ سلكها حين غدا إلى عرفات » انظر: شفاء الغرام بأخبار البلد الحرام: ١/ ٣٠١ .

(٢) مقالة عن حدود عرفات للشيخ البسام نشرف في مجلة العرب . العددان ٥، ٦، السنة ٢٢، ذو القعدة والحجة ١٤٠٧هـ، يونيو/ يوليو ١٩٨٧م، ص ٣١٣ .

وفي عام ١٣٨٨هـ تكونت لجنة بأمر سماحة الشيخ محمد بن إبراهيم مفتي المملكة ورئيس القضاء والشؤون الإسلامية برقم ٣٦١٥ وتاريخ ١٣٨٨/٨/٢٢هـ[1] بناءً على أمر ملكي كريم بتشكيل هيئة مؤلفة من طلبة العلم ومن سكان عرفات ومن وزارة الحج والأوقاف، وذلك لوضع علامات ظاهرة للعيان على حدود عرفات يتسنى لكافة الحجاج رؤيتها، وقد أنيط بأمير مكة المكرمة تنفيذ هذا الأمر الملكي الكريم .

ثم صدرت الأوامر للجنة المشكلة باعتماد تنفيذ أعمالها فكانت أول اجتماعاتها في السادس من شوال من العام نفسه في عرفات، وقد ضم إلى اللجنة كل من الشريف فائز الحارثي، والشريف محمد بن فوزان الحارثي، والشريف شاكر بن هزاع أبو بطين، واثنين من بادية قريش المقيمين بعرفات، ومندوب وزارة الحج والأوقاف، وقد استعرضت اللجنة النصوص الشرعية في حدود عرفات من مظانها ككتب المناسك والأحكام والتواريخ والمعاجم، ووقفت على منتهى جميع جهات عرفات شمالاً وغرباً وجنوباً وشرقاً، وبعد الدراسة توصلت اللجنة إلى الآتي :

أولاً : ما رواه الإمام ابن ماجه عن جابر بن عبد الله ، قال: قال

(١) فتاوى ورسائل سماحة الشيخ محمد بن إبراهيم بن عبد اللطيف آل الشيخ مفتي المملكة ورئيس القضاة والشؤون الإسلامية . جمع وترتيب وتحقيق: محمد بن عبدالرحمن بن قاسم، جـ ٥، ص ١٧٤-١٨٦ .

رسول الله ﷺ: « كل عرفة موقف، وارتفعوا عن بطن عرفة... »[1].

ثانياً : ما رواه الأزرقي بسنده عن ابن عباس رضي الله عنهما قال: حد عرفة من الجبل المشرف على بطن عرفة، إلى جبال عرنة إلى الوصيق، إلى ملتقى وصيق بوادي عرفة[2].

ثالثاً : ما قاله الإمام الشافعي رحمه الله في عرفة ما جاوز وادي عرنة الذي فيه المسجد - وليس المسجد ولا وادي عرنة من عرفة - إلى الجبال المقابلة على عرفة كلها مما يلي حوائط ابن عامر وطريق الحضن، فإذا جاوزت ذلك فليس من عرفة [3]. اهـ .

وعليه فقد ظهر لنا مما تقدم بعد البحث والتطبيق : أن حد موقف عرفة من جهة الشمال الشرقي هو الجبل المشرف على بطن عرنة المسمى بجبل سعد ، والذي وصفه صاحب جغرافية شبه الجزيرة العربية حيث قال : « وهناك تجد الجبل قد حلق الوادي وقفله أمامك من الشرق قوس كبير، وعلى طرف القوس من جهة الجنوب طريق الطائف » [4]. اهـ .

---

(١) أخرجه ابن ماجه في سننه ، كتاب المناسك ، باب الموقف بعرفات : ١٠٠٢/٢ حديث رقم ٣٠١٢.

(٢) أخبار مكة للأزرقي : ١٩٤/٢.

(٣) الأم : ٤١٥/٥ .

(٤) جغرافية شبه الجزيرة العربية لكحالة : ص ١٥٣.

ويمتد الحد من هذه الجهة مبتدئًا من منتهى الجبل المذكور مما يلي الغرب متجهًا إلى الغرب حتى ينتهي بملتقي وادي وصيق وادي عرنة، وذلك أن وادي وصيق يأتي من ناحية الشرق بالنسبة لجبل سعد متجهًا إلى الغرب ثم ينعطف إلى الجنوب وعندئذ يلتقي بوادي عرنة عندما يقابل منتهى جبل سعد الغربي، فإذا اجتمع وصيق ووادي عرنة صارا وادياً واحداً يتلاشى معه اسم وصيق ويكون الاسم لوادي عرنة فقط، وتبلغ المساحة من سفح جبل سعد الغربي إلى ملتقى وصيق بوادي عرنة ((ألف متر)).

قال ابن عباس : حد عرفة: من الجبل المشرف على بطن عرنة إلى جبال عرفة إلى الوصيق إلى ملتقى وصيق بوادي عرنة.

وحد موقف عرفة من الجهة الغربية: وادي عرنة، يبتدئ من الجهة الشمالية من ملتقى وادي وصيق بوادي عرنة، وينتهي من جهة الجنوب عندما يحاذي أول سفح الجبل الواقع جنوبي طريق المأزمين وطريق ضب والذي طرفه الشمالي قرية نمرة من الجهة الشرقية غربي الواقف هناك وغربي سفح الجبال التي في منتهى طرفه من جهة الجنوب شرقيه بخط مستقيم.

وبين وادي عرنة المذكور وبين الواقف علمان كبيران يقعان شمالي شرقي مسجد إبراهيم، وهما الحد الفاصل بين وادي عرنة وبين عرفة، كما ذكر ذلك تقي الدين الفاسي في كتابه « شفاء الغرام » قال : وكان ثمة

ثلاثة أعلام، فسقط أحدهم وهو إلى جهة المغمس، وأثره بيّن، ورأيت عنده حجراً ملقى مكتوب فيه : أمر الأمير الاصفهلار الكبير مظفر الدين صاحب أربل حسام أمير المؤمنين بإنشاء هذه الأعلام الثلاثة بين منتهى أرض عرفة ووادي عرنة، لا يجوز لحاج بيت الله العظيم أن يجاوز هذه الأعلام قبل غروب الشمس، وفيه: كان ذلك بتاريخ شهر شعبان من سنة (٦٠٥هـ) ورأيت مثل ذلك مكتوباً في حجر ملقى في أحد العلمين الباقيين، وفي هذين العلمين مكتوب: أمر بعمارة علمي عرفات، وأضاف كاتب ذلك هذا الأمر للمستنصر العباسي. ثم قال: وذلك في شهر سنة أربع وثلاثين وستمائة . اهـ [(١)].

وقال في «مواهب الجليل، شرح مختصر خليل» : وعرفة متسعة من جميع الجهات، والمحتاج إليه من حدودها ما يلي الحرم، والاختلاف فيه، ولئلا يجاوزه الحاج قبل الغروب، وقد صار ذلك معلوماً بالأعلام التي بنيت، وكانت ثلاثة، فسقط منها واحد وبقي اثنان، مكتوب في أحدها : إنه لا يجوز لحاج بيت الله أن يجاوز هذه الأعلام قبل غروب الشمس . اهـ .

وقد يقول قائل : إن ما جاء في حديث جابر الذي في مسلم وغيره: « حتى أتى عَرَفَةَ فَوجدَ القُبَّة قد ضُربَت للنبي ﷺ بنَمِرة » يفهم منه بأن

---

(١) شفاء الغرام : ٣٠٢/١.

نمرة من عرفة. ويجاب عن ذلك بأننا لم نر من استشكل هذا من العلماء. وقال صاحب « المنهل العذب » على شرحه لهذا الحديث: أي لما قارب؛ لأن نمرة قبل عرفة. اهـ. يؤيد ذلك ما جاء في حديث جابر أنه ﷺ بعد أن خطب وصلى بعرفة رَكِب حتّى أتى المَوْقِفَ يعني أرض عرفة، كما أوضح ذلك في « المنهل العذب المورود شرح سنن أبي داود ».

وأيضاً فقد ذكر شيخ الإسلام ابن تيمية وغيره أن عرنة تمتد عرضاً إلى أعلام حدود الحرم. الأمر الذي يتضح منه بأن ذلك جميعه خارج عن حدود عرفة.

ثم يأخذ الحد من العلم الجنوبي من العلمين المذكورين بالاتجاه إلى ما بين الجنوب والغرب بخط مستقيم إلى أن يصل إلى المنارة الواقعة شرقي شمال مسجد إبراهيم القديم، وبين العلم الجنوبي المذكور وبين مسجد إبراهيم سبعمائة وأربعة وستون ذراعاً بذراع الحديد، كما ذكر ذلك الفاسي[1].

ثم إن الحد يأخذ متجهاً إلى الجنوب من منتهى مسجد إبراهيم القديم إلى الجهة الجنوبية حتى يصل إلى منتهى عرفة من جهة الجنوب الموضح عنه بعاليه.

(١) شفاء الغرام للفاسي: ١/٣٠٤.

ومنه يتـضح بأن «مـسـجـد إبراهيم» القـديم الذي ذرعه مـبـتـدؤه من الناحية الغربية إلى منتهاه من الناحية الشرقية (مائة وستون ذراعاً) كما ذكره الأزرقي في « تأريخ مكة » خارج عن موقف عرفات .

وقـد قـال بعض أهل العلم: إن مـقـدم المسـجـد ـ أعني القـديم ـ في وادي عرنة ، ومؤخره في عرفات.

هو قـول إمـام الحـرمين الجـويني، والقـاضي أبو الحـسين ، والرافـعي، وجماعة من الخراسانيين. قـالوا: ويتميز ذلك بصخرات كبار فرشت هناك.

وقيل إن جميع المسجد من عرفة وأن جـداره الغربي لو سقط لسقط على بطن عرنة قال ذلك في « البحر العميق » نقلا عن الطرابلسي وغيره .

ولكن الأولى أخذ قـول الجمهور في أن جميع المسـجـد القديم خارج عن حـدود عـرفـة فـلا يصح الوقوف فـيـه كـمـا أوضـحنا ذلك بعـاليـه، ولأن الأخـذ بهـذا القـول أحـوط لهـذه العـبـادة العظيـمـة الخطرة . أما الزيادة التي أدخلت فيـه بعهـد حكومتنا الحاضرة - وفقـهـا الله- فإنها داخلة في موقف عرفات، وإن كـانت هذه الزيادة خارجة في رأي العين عن مسامتة العلمين اللذين وضعهما ملك الإربل إلى جهة الغرب قليلا ، لأننا لم نر من العلماء رحمهم الله من استثنى شيئاً مما كان خارج المسجد القديم من الجهة الشرقية وأدخله في حـدود عـرفـة، بل صـرح بعـضـهم بأن الإنسـان إذا خـرج من المسجد ـ أعني القديم ـ يريد الوقوف فقد دخل عرفة من حين يخرج .

ويدل على هذا الحد ما رواه الإمام أحمد في مسنده برجال ثقات، عن جبير بن مطعم، عن النبي ﷺ قال: « وَقَفْتُ ها هنا وكلُّ عرفة موقِفٌ وارفَعوا عن بطنِ عُرَنة » .

فدل قوله ﷺ : « وارفعوا عن بطنِ عُرَنة » إن وادي عرنة ليس من موقف عرفة، إذ لو كان منه لما أمر بالرفع عنه، والأمر بالرفع يقتضي النهي عن الاتيان؛ بل لما كان وادي عرنة ملاصقاً لموقف عرفة ومشابهاً له احتاج إلى التنبيه من المرشد الأعظم صلوات الله وسلامه عليه لأمته، كما وأنه لو كان وادي عرنة المذكور موقفاً والنهي عن الوقوف فيه لغة أخرى لوضحها الشارع ﷺ ، ولا عن أحد عن الصحابة بعده، بل ثبت أن النبي ﷺ أقام بنمرة إلى أن زالت الشمس، ثم أتى بطن الوادي فخطب الناس خطبته المشهورة ، وصلى الظهر والعصر جمعاً ، ثم ذهب إلى الصخرات ، وقال : « وقَفْتُ ها هُنا وعرفةُ كلُّها موقِف » الحديث . ولم يقل هذا إلا بعد أن ذهب من نمرة ومن المسجد معاً الأمر الذي يتضح منه عدم دخول المسجد وما بعده من الجهة الغربية في مسمى عرفة التي هي مكان الوقوف .

وقد صرح بذلك كثير من الأئمة والعلماء الأعلام كأحمد ابن حنبل والشافعي .

حيث قال الشافعي وهو المكي القرشي في « الأم » : وعرفة: ما جاوز وادي عرنة الذي فيه المسجد، وليس المسجد ولا وادي عرنة من عرفة .

وقـال النووي في « الإيضـاح » : واعلم أنه ليس من عـرفـات وادي عرنة ولا نمرة ولا المسجد المسمى مسجد إبراهيم، ويقال له أيضاً مسجد عرفة، بل هذه المواضع خارجة عن عرفات على طرفها الغربي مما يلي مزدلفة وهذا نص الشافعي .

وقال في «المجموع»: أما مسجد إبراهيم فقد نص الشافعي على أنه ليس من عرفات، وأن من وقف به لم يصح وقوفه.

وقال القشيري: والمسجد الذي يصلي فيه الإمام اليوم يوم عرفة هو في بطن عرنة، فإذا خرج منه الإنسان يريد الوقوف فقد صار في عرفة من حين يخرج.

وقال شيخ الإسلام ابن تيمية : ونمرة كانت قرية خارجة عن عرفات من جهة اليمين، فيقيمون بها إلى الزوال كما فعل النبي ﷺ، ثم يسيرون منها إلى بطن الوادي وهو موضع النبي ﷺ الذي صلى فيه الظهر والعصر وخطب وهو في حدود عرفة ببطن عرنة.

وهناك مسجد يقال له مسجد إبراهيم، وإنما بني في أول دولة بني العباس.

وقال ابن القيم ـ رحمه الله ـ: نمرة قرية غربي عرفات، وهي خراب اليوم، نزل بها النبي ﷺ حتى إذا زالت الشمس أمر بناقته القصواء فرحلت

له، ثم سار حتى أتى بطن الوادي من أرض عرنة فخطب الناس، وموضع خطبته لم يكن من الموقف، فإنه خطب بعرنة وليست من الموقف، فهو ﷺ نزل بنمرة، وخطب بعرنة، ووقف بعرفة .

وقد يقول قائل : إن ما بين العلمين المذكورين أعلاه واللذين وضعهما ملك الاربل في عام ٦٠٥هـ وبين مجرى وادي عرنة في الوقت الحاضر مسافة لا يقل عرضها عن (مائة متر) وهي مرتفعة عن مجرى عرنة، فهي لا تكون داخلة في حدود موقف عرفة.

فيقال : إن هذين العلمين قد وضعا منذ سبعمائة وثلاثة وثمانين عاماً. ولم يغيرا على مر السنين بل أيدا ممن نقلنا عنهم ذلك أعلاه ومن غيرهم، الأمر الذي يدل على أنهما حد مجرى وادي عرنة حينذاك. وأيضاً فإن سهول عرفة كلها رمال تنتقل، الأمر الذي يتلمح منه أن مجرى وادي عرنة القديم يشمل هذا المرتفع ولا يزول الحكم بالارتفاع بسبب تراكم الأتربة بهبوب الرياح وجريان السيل، وقد يشتد سيلَ الوادي في بعض الأحيان فيعلو عليه ويزيله، وقد ذكر أهل الخبرة من أهل تلك الجهة أنه عند اشتداد السيل يعلو هذا المرتفع .

وتبلغ المساحة لهذا الحد إبتداءً من ملتقى وصيق بوادي عرنة من الجهة الشمالية إلى منتهاه من الجهة الجنوبية الموضح ذلك أعلاه (خمسة آلاف متر) . كما وأن المساحة التي بين جبل الرحمة إلى ملتقى وصيق

بوادي عرنة تبلغ (ثلاثة آلاف متر). ومن جبل الرحمة إلى مسجد إبراهيم قدر ميل.

كما صرح بذلك النووي رحمه الله في « الإيضاح » حيث قال : وبين المسجد والجبل الذي بوسط عرفات، المسمى جبل الرحمة قدر ميل ، وجميع تلك الأرض يصح الوقوف فيها. وتبلغ مساحة المسجد من ركنه الشمالي الشرقي إلى ركنه الجنوبي الشرقي (٢٣ذراعاً)، كما ذكر ذلك الأزرقي في «تاريخ مكة » كما وأن مساحة ما بين منتهى مسجد إبراهيم من الجهة الشرقية الجنوبية وبين منتهى الحد الجنوبي الغربي (ألف وثلاثمائة متر).

وتبلغ المساحة إبتداءً من ملتقى الحد الجنوبي بالغربي إلى جبل الرحمة (ثلاثة كيلو متر).

ويحد موقف عرفات من الجهة الجنوبية الجبال المقابلة للجبل الشمالي المسمى الآن بجبل سعد والواقعة يمين الذاهب إلى الطائف.

ويمتد الحد من الجهة الغربية متبدئاً من سفح الجبل الغربي من الجبال المذكورة بخط مستقيم جنوبي متجهاً إلى الجبل الواقع جنوبي طريق المأزمين وطريق ضب حتى يلتقي بمجرى وادي عرنة.

وبهذا ينتهي الحد من الجهة الجنوبية الغربية وتبلغ مساحته (ألف وخمسمائة متر) وتبلغ مساحته ما بين منتهى سلسلة الجبال المذكورة من جهة الغرب إلى جبل الرحمة (٢٦٠٠م) .

أما منتهاه من الجهة الجنوبية الشرقية فهو منعطف سلسلة الجبال الجنوبية المذكورة من جهة الشرق والذي اخترق معه في الوقت القريب طريق للسيارات الذاهبة إلى الطائف والمقابل لمنتهى جبل سعد من جهته الجنوبية والواقع شرقي المقاهي المعروفة بأم الرضوم . فتكون قرية عرفات وما أدخله الحد المذكور من حوائط ابن عامر داخل جميع ذلك في عرفات .

ويدل على هذا الحد ما تقدم من قول الشافعي في « الأم » من أن عرفة ما جاوز وادي عرنة الذي فيه المسجد، وليس المسجد ولا وادي عرنة من عرفة إلى الجبال المقابلة على عرفة كلها مما يلي حوائط ابن عامر وطريق الحضن، فإذا جاوزنا ذلك فليس من عرفة.

وقال في « فتح مسالك الرمز » لعبد الرحمن عيسى الحنفي : وحد عرفة ما بين الجبل المشرف على بطن عرنة إلى الجبال المقابلة لعرفة مما يلي حوائط ابن عامر وطريق الحضن، وما جاوز ذلك فليس منها .

وقال الموفق في « المغني » : وحد عرفة: من الجبال المشرفة على عرفة إلى الجبال المقابلة له مما يلي حوائط ابن عامر، وهذه عبارة الشرح الكبير، والكافي، والإقناع، والمنتهى، والغاية .

وما ذكر من قول الإمام الشافعي وفقهاء الحنابلة يدل على أن حد عرفة من هذه الجهة هي سلسلة الجبال المذكورة المقابلة لجبل سعد .

ويزيد هذا الحد وضـوحاً مـا قـاله الطبـري في « القـرى » نقـلاً عن البلخي : حائط ابن عامر غير عرنة، وبقربه المسجد الذي يجمع فيه الإمام الظهر والعصر، وهو حائط نخل وفيه عين تنسب إلى عبد الله بن عامر بن كريز .

قلت : وهي الآن خراب .

وقـال ياقوت في « معجم البلدان » نقلا عن البنا : قـرية عـرفة قـرية فيها مزارع وخضر ومباطح، وبها دور حسنة لأهل مكة ينزلونها يوم عرفة، الموقف منها على صيحة .

وقال النووي في « المجموع » و« الإيضاح » : قال بعض أصحابنا : لعرفات أربع حدود :

الأول : ينتهي إلى جَادَّة طَرِيقِ المَشْرِقِ .

والثاني : إلى حَافة الجَبَلِ الذي وَراء أَرْضِ عَرَفَاتٍ .

والثالث : إلى البَساتينِ التي تَلي قَرْيَةَ عرَفات، وهذه القَرْيَةُ على يسَارِ مُسْتَقْبل الكعبة إذا وقف بأَرْضِ عرَفاتٍ.

والرابع : يَنْتَهي إلى وادي عُرَنَةَ.

ويشـهـد بذلك أيضـاً مـشـاهدة العـيـان فـإنه بوقـوفنا على هذه الجـهـة بعـرفـات وجـدنا آثاراً لتلك الحـوائط من الجـهـة الجنوبيـة وهو مـا كـشـفـتـه

الرياح من آثار المصانع والبرك الكبار والأساسات القوية التي تشير إلى أنه كان في الموضع قصور وحوائط وجوابي واسعة تليق بمكانة هذا الرجل الشهير، والذي قال ابن الأثير عنه : إنه أول من اتخذ الحياض بعرفة وأجرى فيها العيون .

كما أنه بسؤالنا من التقينا به من القاطنين بتلك الجهة من زمن قديم وهم قريش عن موضع حوائط ابن عامر أشاروا إلى جنوب بعرفات حيث الآثار المذكورة، ومثل هؤلاء تعتبر إفادتهم دليلا مستقلاً بذاته لتلقيهم ذلك عن أسلافهم جيلاً بعد جيل .

وأيضاً فإن عرفة محاطة من الشرق والشمال بالجبال الشاهقة، ومن الغرب بوادي عرنة، فلم يبق موضع قابل لأن يكون حوائط وبساتين سوى هذا الموضع .

ويحد موقف عرفات من الجهة الشرقية جبل عرفات المسمى الآن بجبل سعد والواقع شرقي جبل الرحمة والممتد على شكل قوس من جهة الشمال إلى جهة الجنوب كما أوضحنا ذلك بعاليه .

وينتهي هذا الحد من الجهة الجنوبية بمنعطف سلسلة الجبال الجنوبية من جهة الشرق، والدليل على ذلك قول ابن عباس رضي الله عنه المتقدم من أن حد عرفة من الجبل المشرف على بطن عرنة إلى جبال عرفة... إلخ

وقول الإمام الشافعي المتقدم أيضاً : وعرفة ما جاوز وادي عرنة الذي فيه المسجد، وليس المسجد ولا وادي عرنة من عرفة، إلى الجبال المقابلة على عرفة كلها مما يلي حوائط ابن عامر وطريق الحضن ... إلخ

وتبلغ المساحة لهذا الحد إبتداءً من جبل الرحمة إلى ملتقى الحد الجنوبي بجبل سعد بطريق الذاهب إلى الطائف (ألف وسبعمائة متر) .

وحاصل ما تقدم هو : أن حد موقف عرفة من الجهة الشمالية الشرقية جبل سعد ومن الجهة الغربية الأعلام الواقعة بين الموقف وبين وادي عرنة ومنتهى مسجد إبراهيم القديم من الجهة الشرقية .

يبتدئ هذا الحد من الجهة الشمالية بملتقى وصيق بوادي عرنة، وينتهي من الجهة الجنوبية عندما تحاذي سفح الجبل الواقع جنوبي طريق المأزمين ،وطريق ضب من الجهة الشرقية غربي الواقف هناك وسفح الجبل الغربي من الجبال الشرقية شرقي الواقف هناك بخط مستقيم. ومن الجهة الجنوبية وجوه سلسلة الجبال الجنوبية من جهة الشمال والمخترق معها طريق الطائف الآن وينتهي من الجهة الغربية بوادي عرنة .

هذا وليعلم أن وجوه الجبال المحيطة بعرفات داخلة في الموقف كما ذكر ذلك إمام الحرمين حيث قال : ويطيف بمنفرجات عرفات جبال وجوهها المقبلة من عرفات، وأن قرية عرفات وما أدخله الحد الجنوبي من حوائط ابن عامر داخل في الموقف؛ ويشهد لهذا ما قاله الماوردي عن

الشافعي: حيث وقف الناس من عرفات في جوانبها ونواحيها وجبالها وسهولها وبطاحها وأوديتها... الخ

ويستأنس لهذا بحديث عروة بن مضرس -رضي الله عنه-: « ما تركتُ مِن جَبَلٍ إلا وقفتُ عَلَيهِ » الحديث.

ولما جاء في السنن أن يزيد بن شيبان -رضي الله عنه- كان في مكان بعيد عن موقف النبي ﷺ فأرسل إليه النبي ﷺ يقول: « كونوا على مشاعِرِكُم هذه » .

كما أن وادي عرنة والمرتفع الذي بين العلمين وبين مجرى الوادي حالياً ومسجد إبراهيم القديم ووادي وصيق جميع ذلك خارج حدود موقف عرفات كما أوضحنا ذلك في مواضعه.

هذا وليعلم بأنه لا فضيلة للوقوف على الجبل الذي يقال له جبل الرحمة؛ بل كره الإمام مالك رحمه الله الوقوف علي جبل الرحمة.

وقال شيخ الإسلام ابن تيمية: ولا يسن صعوده إجماعاً.

هذا ما ظهر لنا من حدود هذا الموقف العظيم الهام بعد الاستقصاء للأدلة وتتبع الآثار والمعالم التي يهتدى بها إلى معرفة الحدود، وبعد سؤال أهل الخبرة والمعرفة من أهل مكة ومن سكان تلك الجهة .

هذا ونوصي بأن يوضع على الحدود التي أوضحناها والتي لم تحدد

بعد أعلاماً كبيرة عالية لا يقل ارتفاعها ومتانتها عن أعلام حدود الحرم، ويكتب عليها باللغات المشتهرة بأنها حدود الموقف وأن من وقف خارجاً عنها فلا يصح حجه، وأن يكون بين كل علمين مائتا متر على الحد الأقصى.

كما توصي اللجنة أيضاً بأن يشق في جميع عرفات طرق متعددة، وخاصة الجهة الشمالية والشرقية، بوضع هندسي يربطها بالطرق الرئيسية المؤدية إلى مزدلفة، وتعمم فيها شبكة مياه كافية ليحصل بذلك تخفيف الضغط والازدحام خاصة وقت الانصراف.

والله نسأله أن يوفق ولاة الأمر إلى مافيه صلاح الأمة وهداها إلى الصراط القويم، وأن ينصر دينه ويعلي كلمته، وأن يرينا الحق حقاً ويرزقنا اتباعه، وأن يرينا الباطل باطلاً ويرزقنا اجتنابه، وصلى الله على نبينا محمد وعلى آله وصحبه وسلم »[1].

هذا نص ما ورد في تقرير اللجنة المشار إليها وقد رأيت ذكره كاملاً دون تنقيح أو اختصار.

وأثناء دراستي وتحقيقي لكتاب أخبار مكة للفاكهي توصلت إلى أن

(١) فتاوى ورسائل سماحة الشيخ محمد بن إبراهيم بن عبد اللطيف آل الشيخ مفتي المملكة ورئيس القضاة والشؤون الإسلامية. جمع وترتيب وتحقيق : محمد بن عبدالرحمن بن قاسم ، جـ ٥، ص ١٧٤-١٨٦.

حدود عرفة هي كالتالي :

١- من الغرب وادي عُرَنة.

٢- من الشمال: جبل سعد، ثم وادي وصيق إلى أن يلتقي بوادي عرنه .

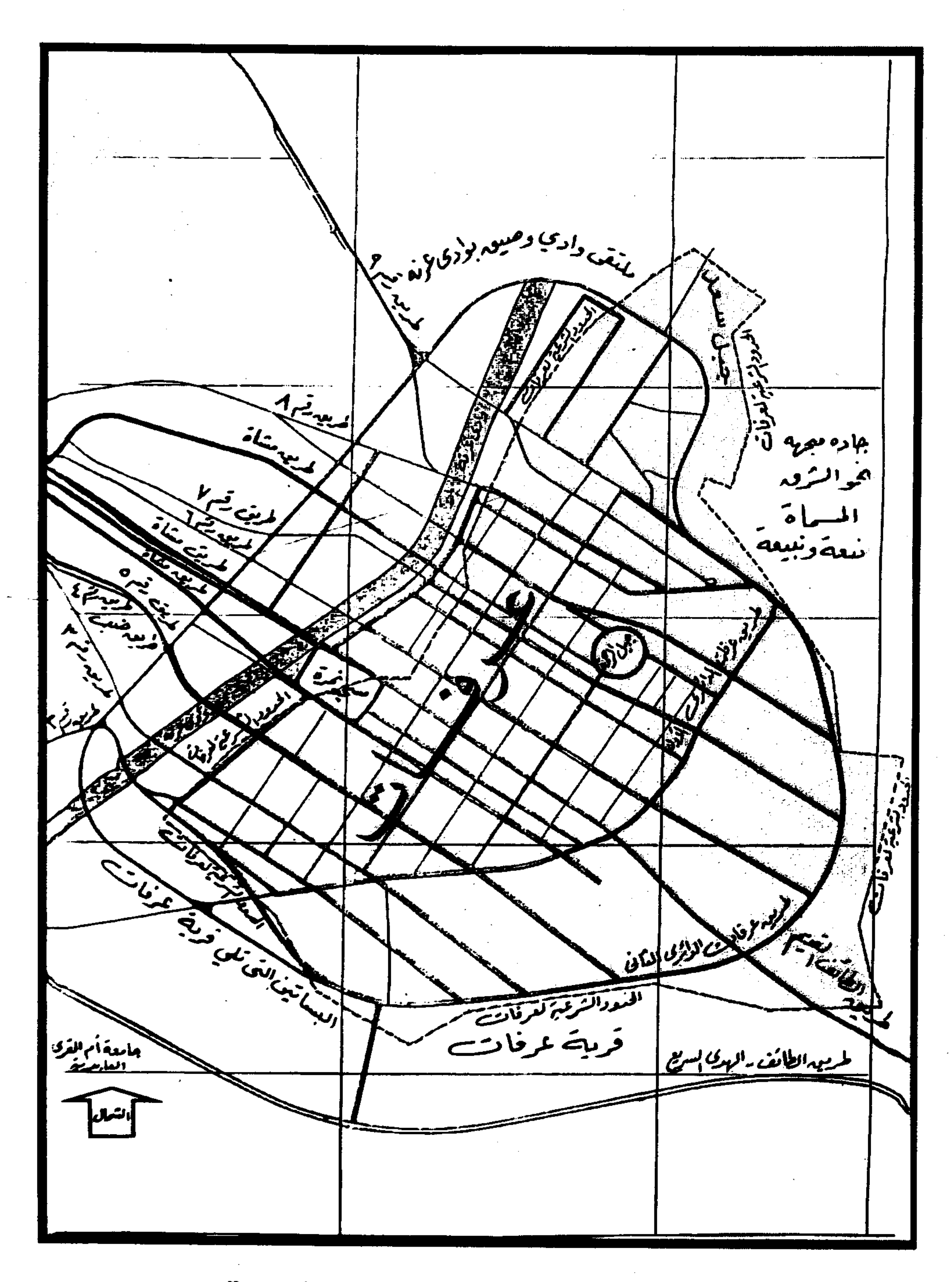
٣- من الشرق جبال عرفة المطيفة بسهل عرفات التي تمتد من جبل سعد إلى طريق الطائف القديم .

٤- من الجنوب الخط المستقيم الممتد بين قرن جبل نمرة النادر على بطن عُرنة إلى حوائط ابن عامر، إلى طريق الطائف القديم .

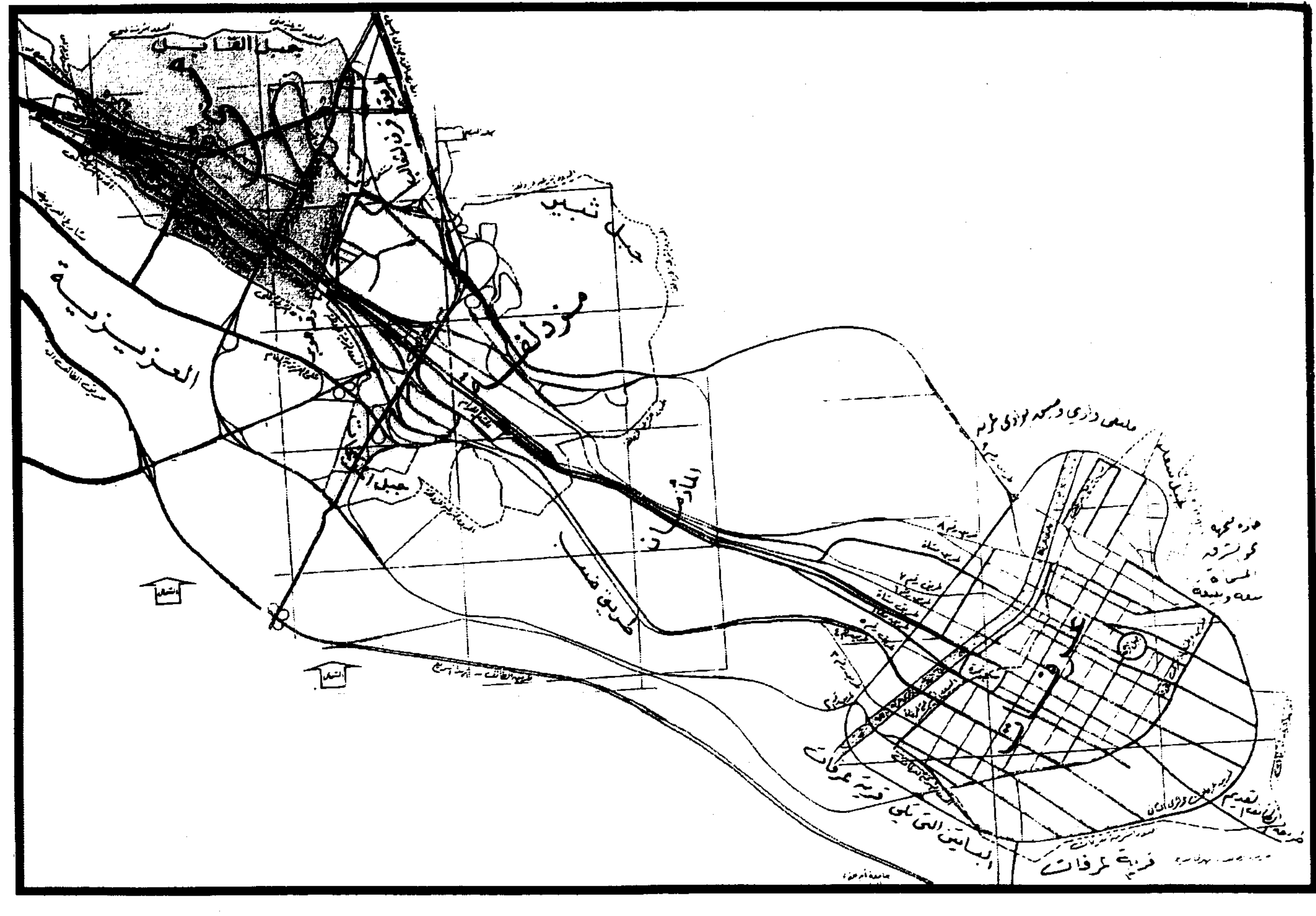
وقد اختلفت في هذا الحد الجنوبي مع ما قررته اللجنة المشكلة في سنة ١٣٨٨هـ والتي صدر قرارها برقم ٣٦١٥ في ١٣٨٨/٨/٢٢هـ، وقد نشر هذا القرار في مجلة العرب - الجزء الخامس، السنة السادسة في ذي القعدة من سنة ١٣٩١هـ الموافق يناير ١٩٧٢م .

وقد وعدت مطالعي كتاب « أخبار مكة » ببيان أدلتي في مبحث أقوم بنشره لاحقاً، وها أنا أوفي بما وعدت .

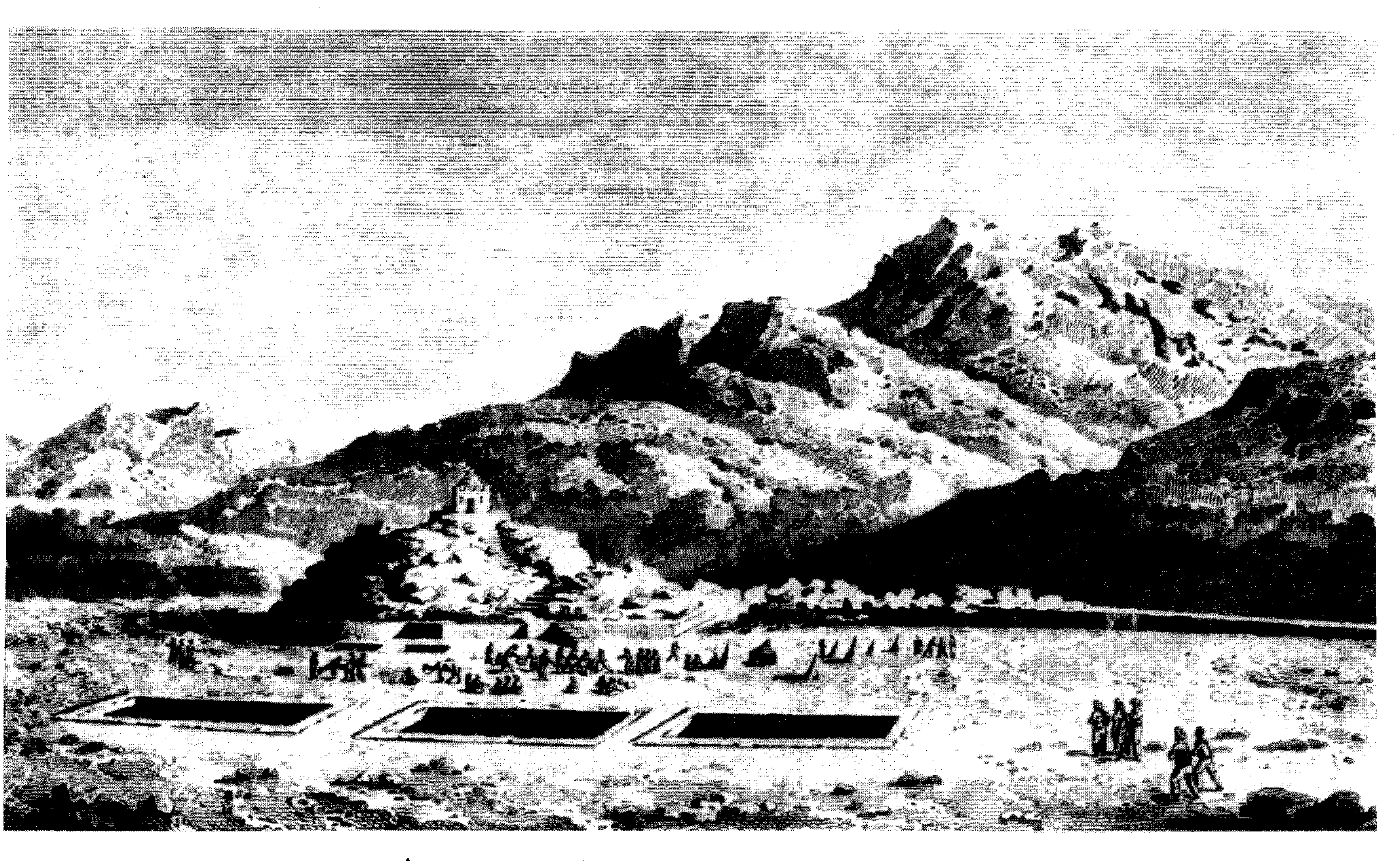
وأرجو من الله العلي القدير التوفيق والسداد في خدمة البلد الأمين .



خريطة توضيحية لحدود عرفات الشرعية



خريطة توضيحية لحدود المشاعر المقدسة الشرعية
(منى - مزدلفة - عرفات)



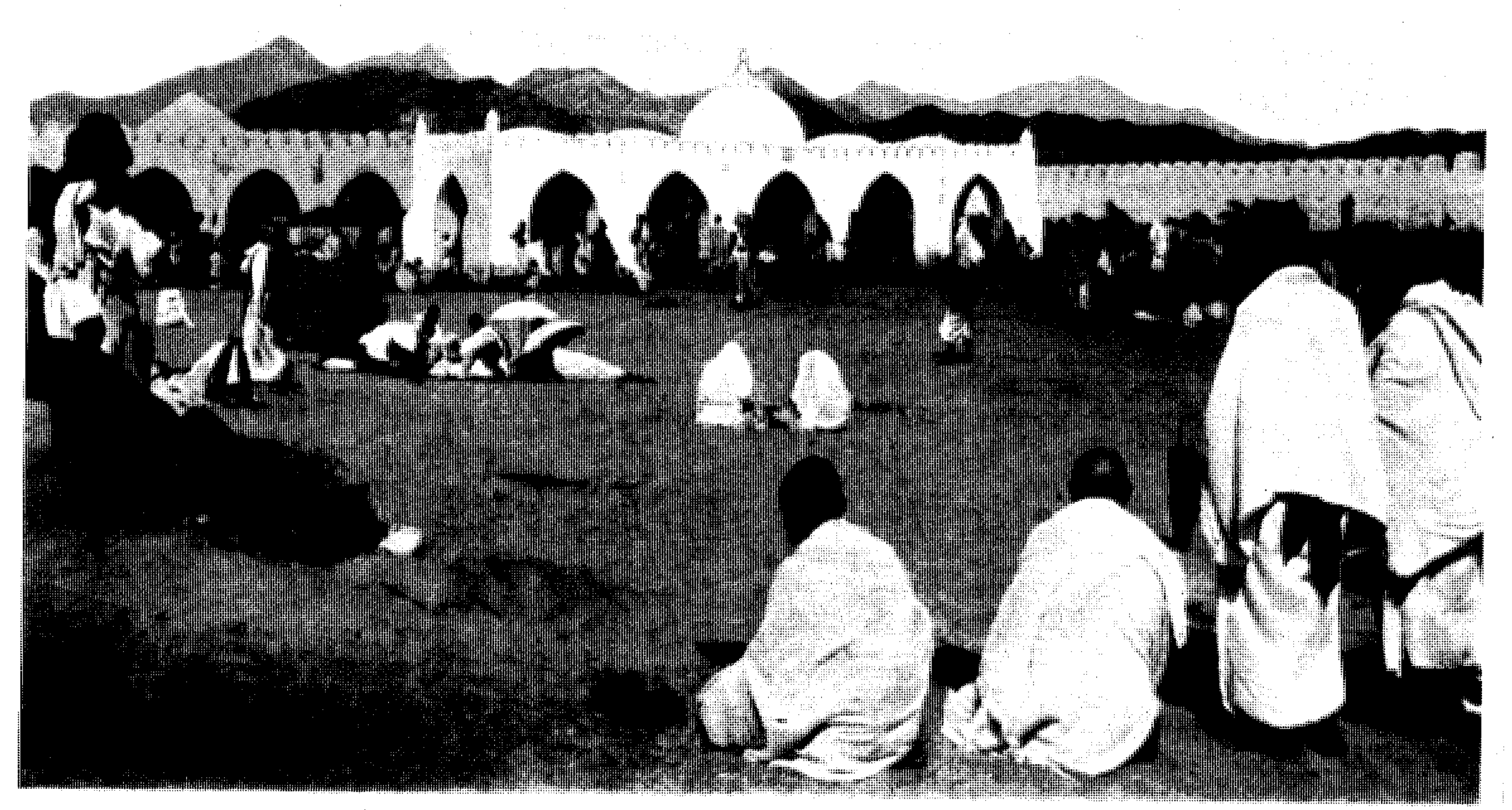
عرفات ويظهر موقع جبل الرحمة تحيط به مخيمات وأحواض السقيا في أسفل الرسم



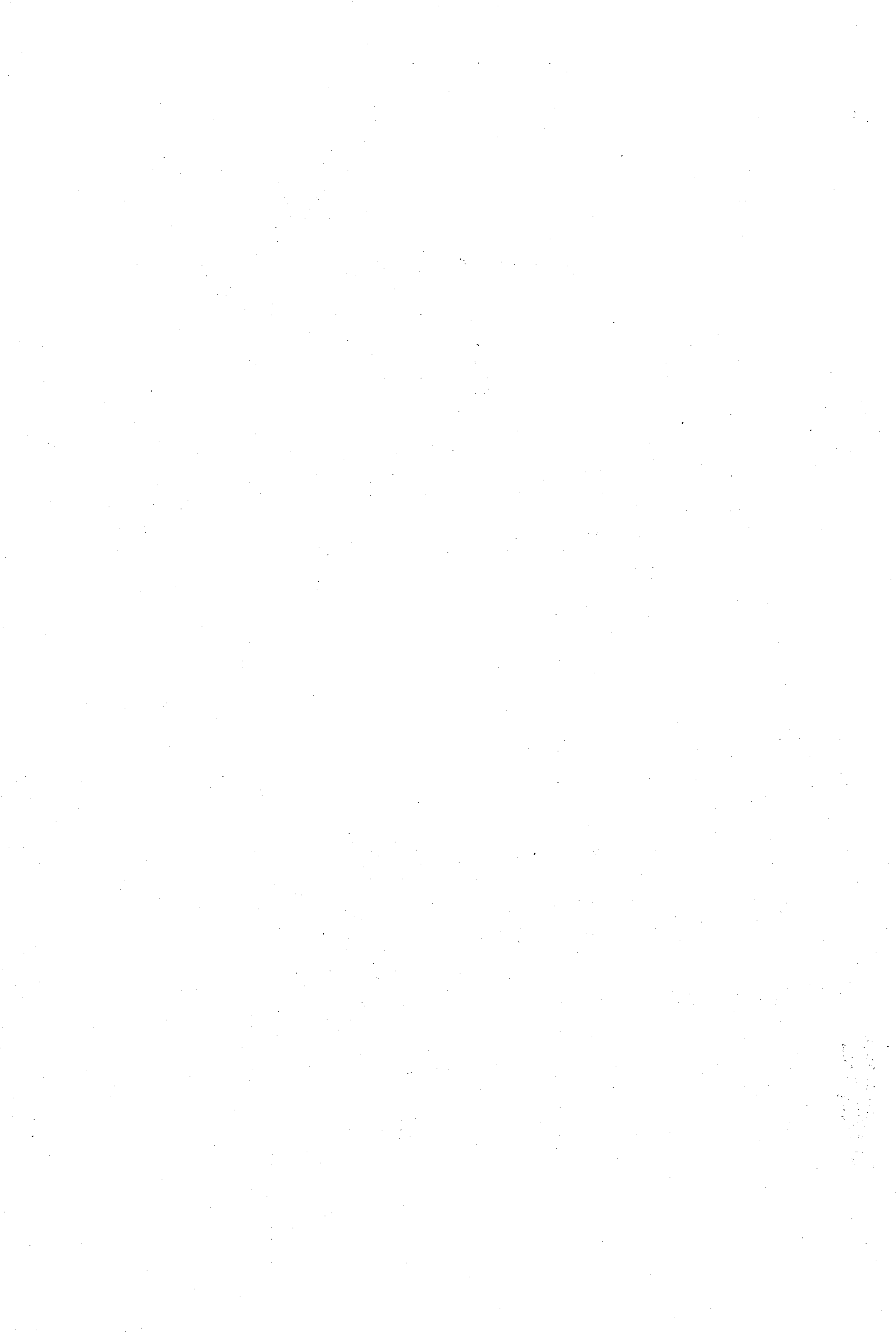


جبل الرحمة بعرفات في حج عام ١٢٩٧هـ ويظهر جبل الرحمة في وسط الصورة ، وعلى قمته العلم ويظهر حول الجبل مخيمات الحجاج
(من صور البعثة العسكرية العثمانية)

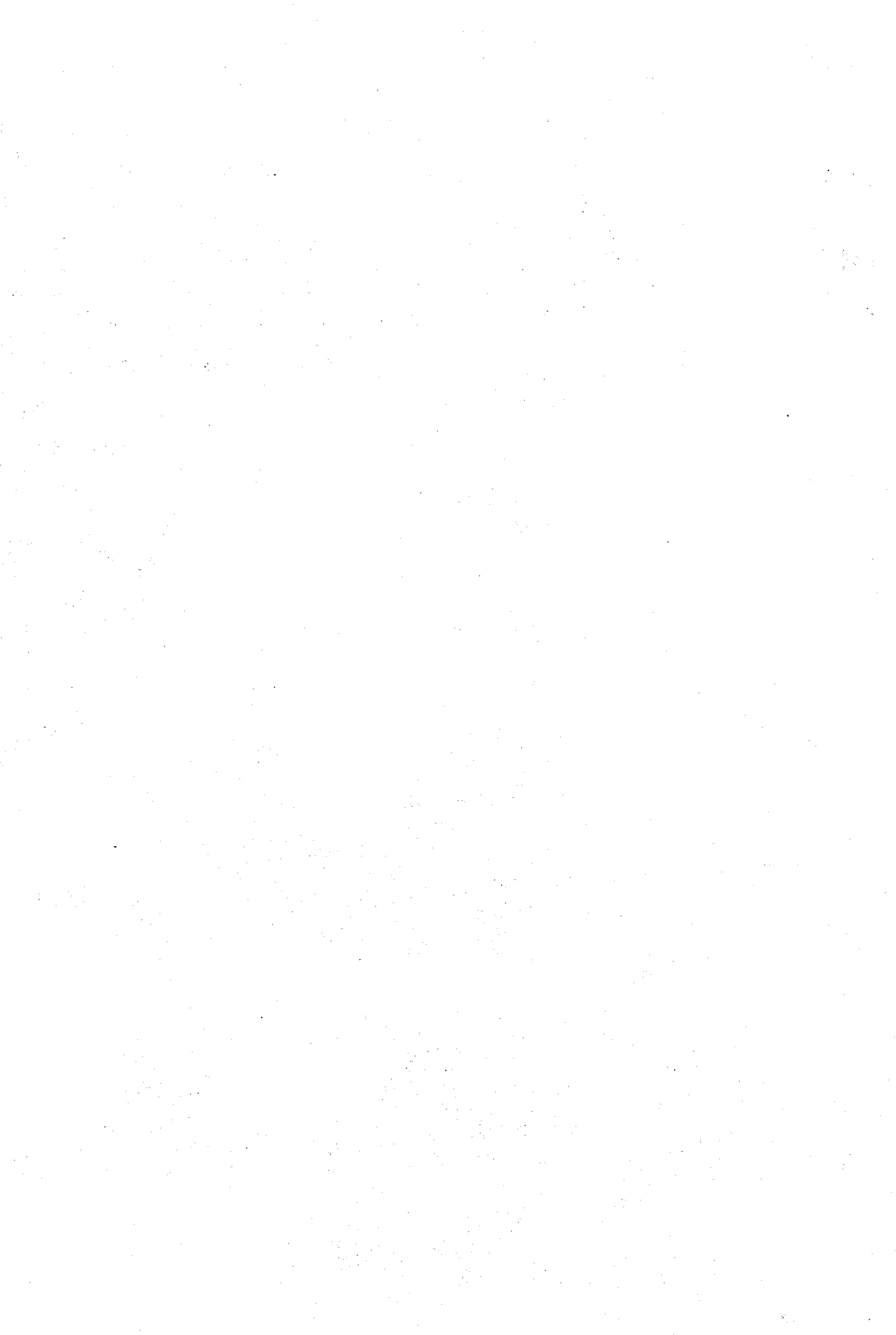




مسجد نمرة من الداخل ويظهر في وسط مساحته رواق. وفي أقصى اليسار يظهر الرواق الأمامي للمسجد
(إبراهيم رفعت - مرآة الحرمين)



صورة جوية حديثة لجبل الرحمة - حج عام ١٤٢٣هـ





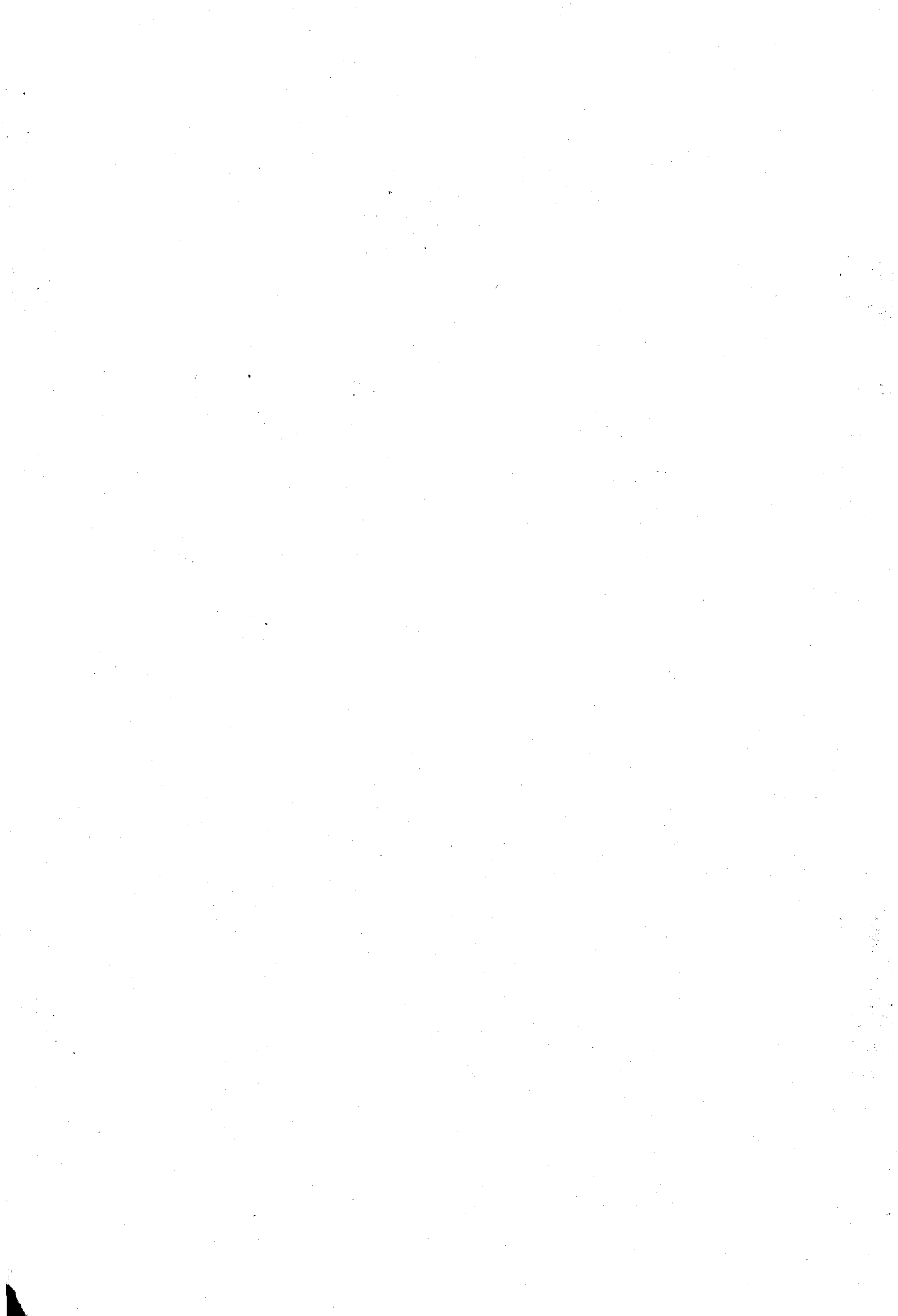
جبل الرحمة، ويظهر بوضوح العلم المقام على قمته، وعلى متن الجبل المسجد الذي يعرف باسم مسجد إبراهيم عليه السلام



صورة جوية حديثة لمسجد نمرة بعرفات - حج عام ١٤٢٣هـ

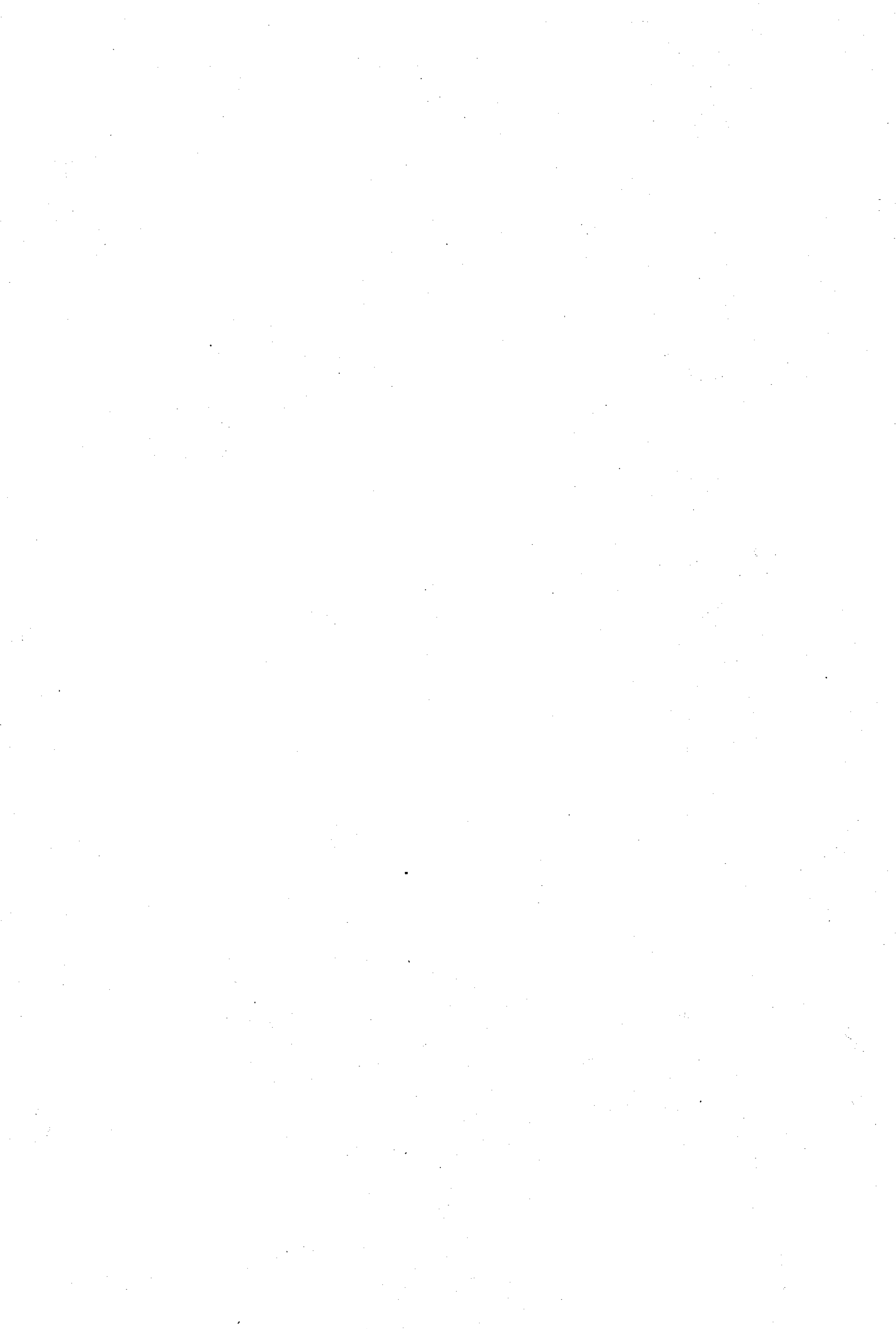


الفهارس العامة



حـدود
المشـاعر المقدسـة

الآيات القرآنية الكريمة



فهرس الآيات القرآنية



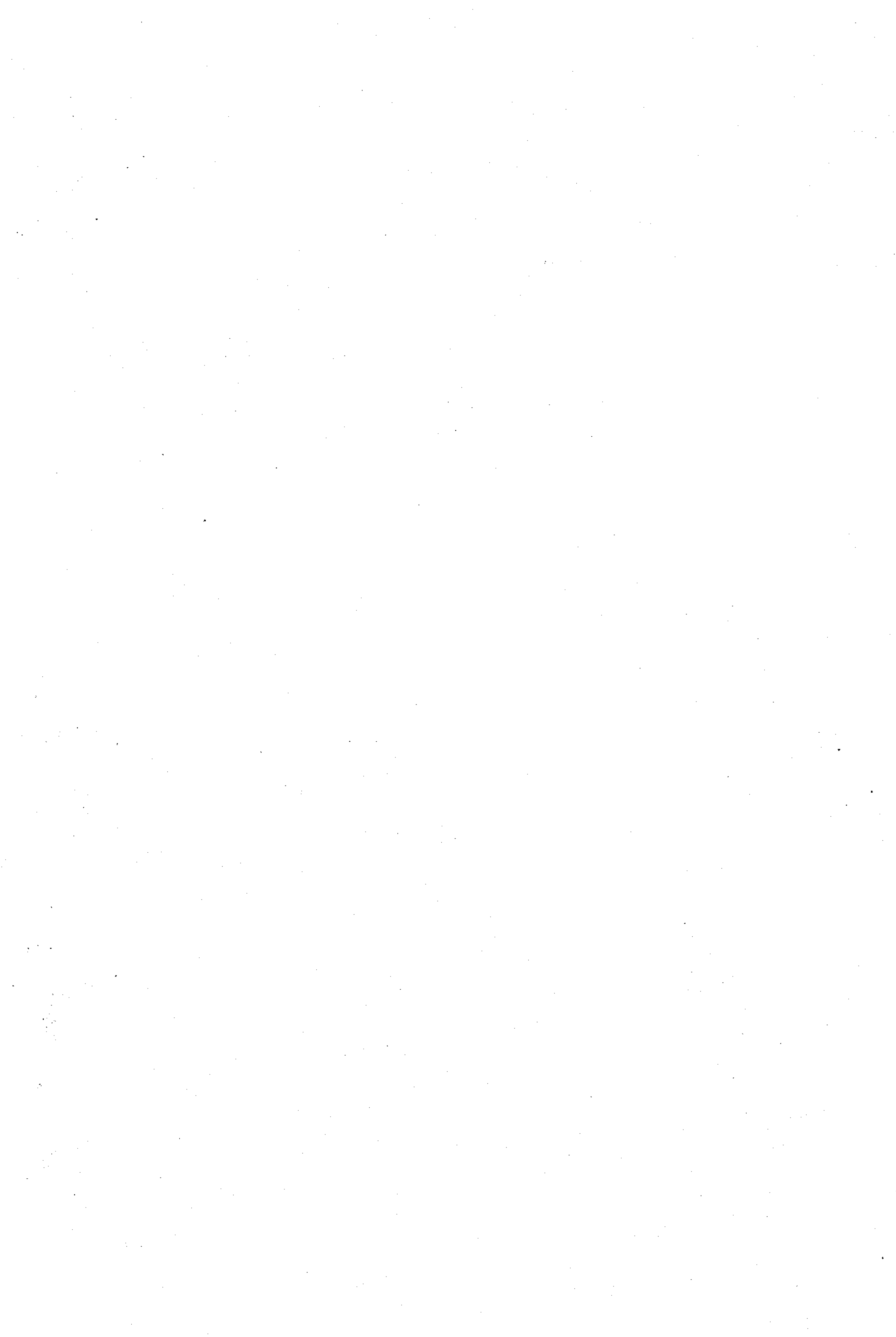
حـدود

المشـاعر المقدسـة

الأحاديث النبوية الشريفة



فهرس الأحاديث النبوية



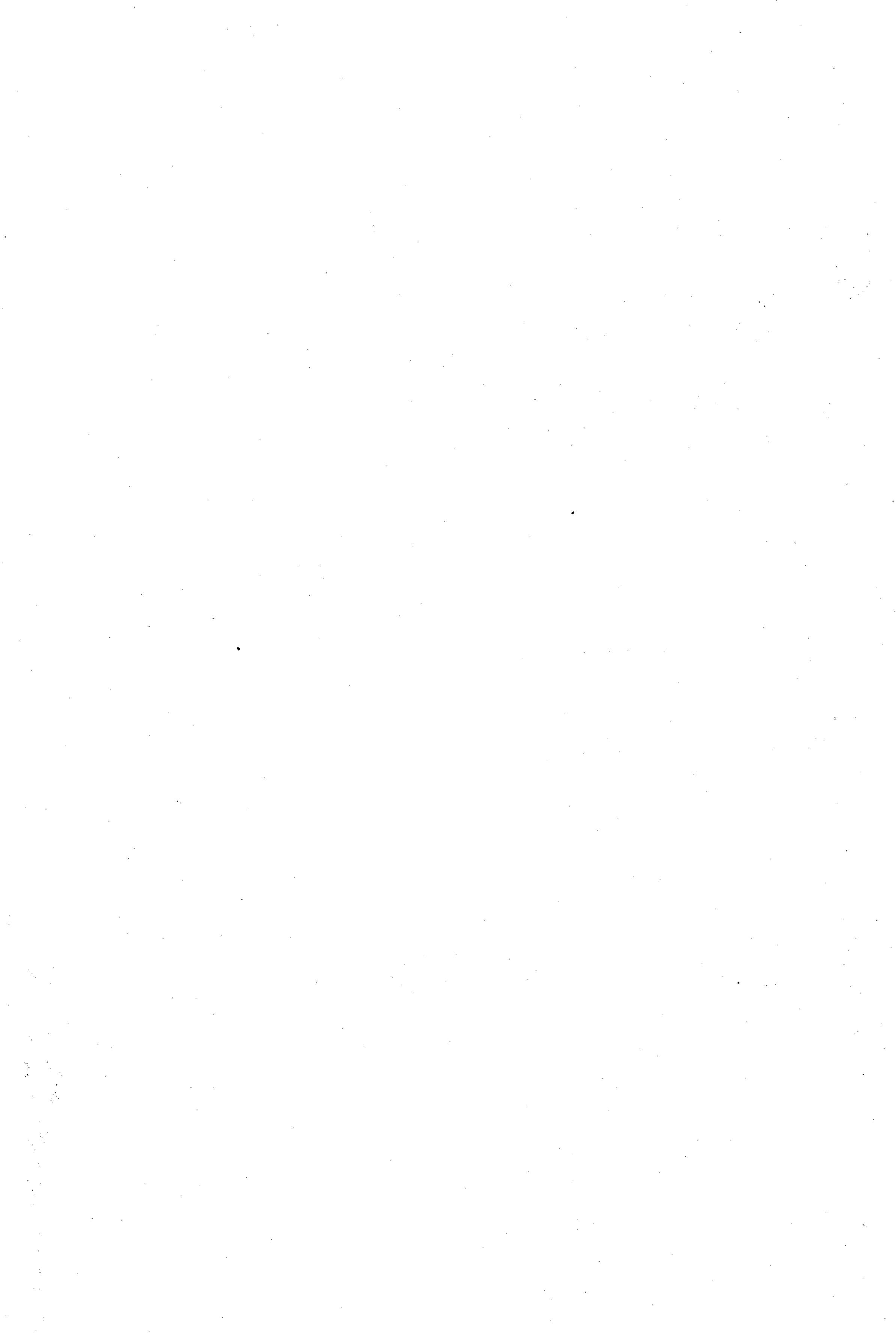
حـدود
المشـاعر المقدسـة

فهرس الآثار



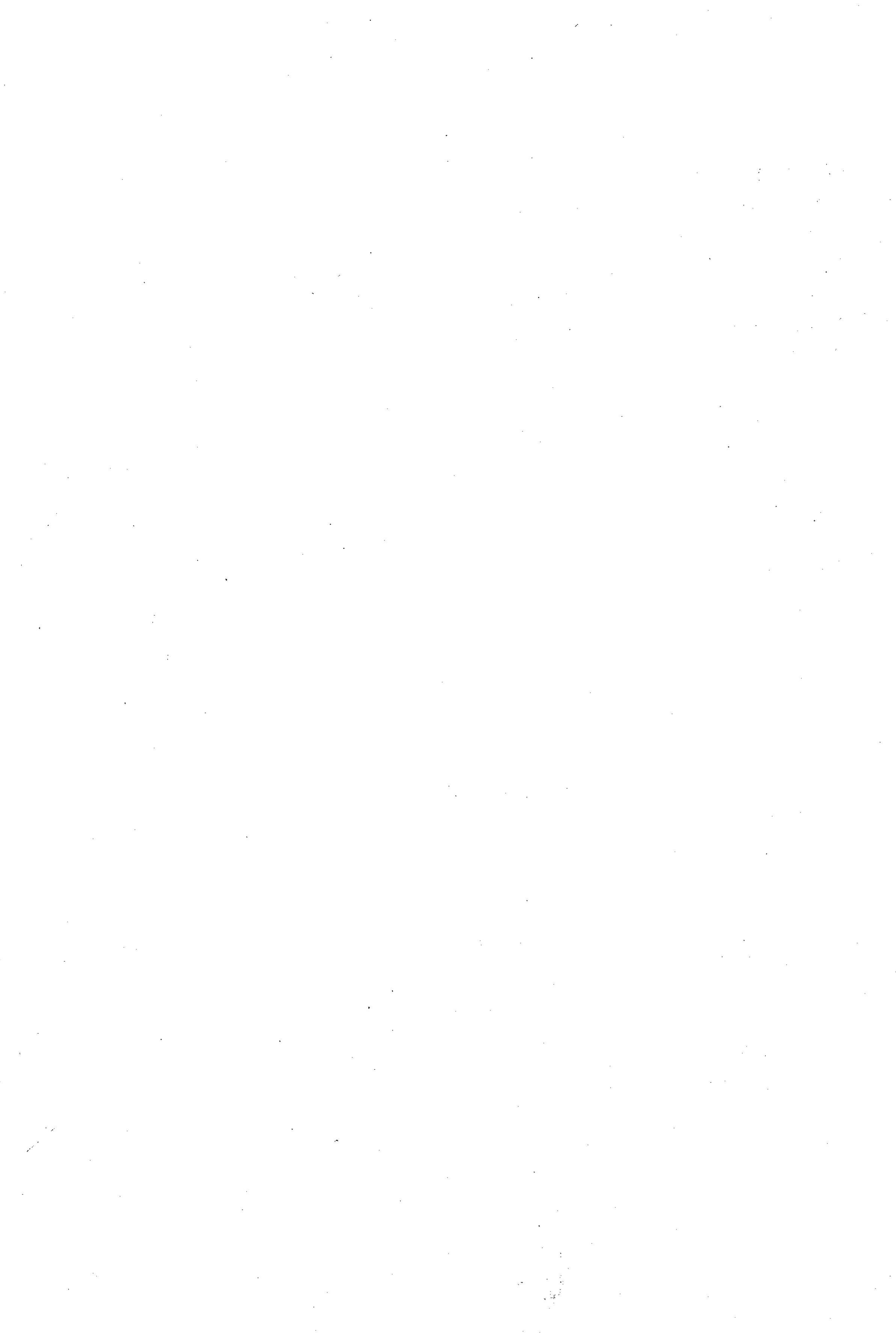
فهرس الآثار

طرف الأثر	الراوي	الصفحة
إذا أفضيت من مأزمي عرفة ...	عطاء	٥٢
إن محسر من منى ...	الفضل بن عباس	٢٥
أن منى يتسع بأهله كما يتسع الرحم بالولد ..	ابن عباس	١٨
أول جبل مما يلي بطن عرنة ...	ابن عباس	٧٨
الحج المبرور أن ترجع زاهد في الدنيا ...	الحسن البصري	١٠
حد عرفه من الجبل المشرف على بطن عرنة ...	ابن عباس	١٠٨
حد منى رأس العقبة ...	عطاء	٢٣-٣١
كل عرفه موقف ...	ابن عباس	١٠٧
كل منى إذا هبط من محسر .. .	ابن جريج	٢٣
لا يبتن أحد من الحاج ليال منى من وراء العقبة..	عمر	٣٠
منى من العقبة إلى وادي محسر . . .	عطاء	٢٣
وإنما سميت عرفات . . .	عطاء	٧٧



حـدود
المشـاعر المقدسـة

فهرس الأعلام



فهرس الأعلام

حرف الألف

حرف الباء

حرف التاء

حرف الجيم

حرف الحاء

حرف الخاء

حرف الراء

حرف الزاي

حرف السين

حرف الشين

حرف الصاد

حرف الطاء

حرف الظاء

حرف العين

حرف الفاء

حرف القاف

حرف الكاف

حرف الميم

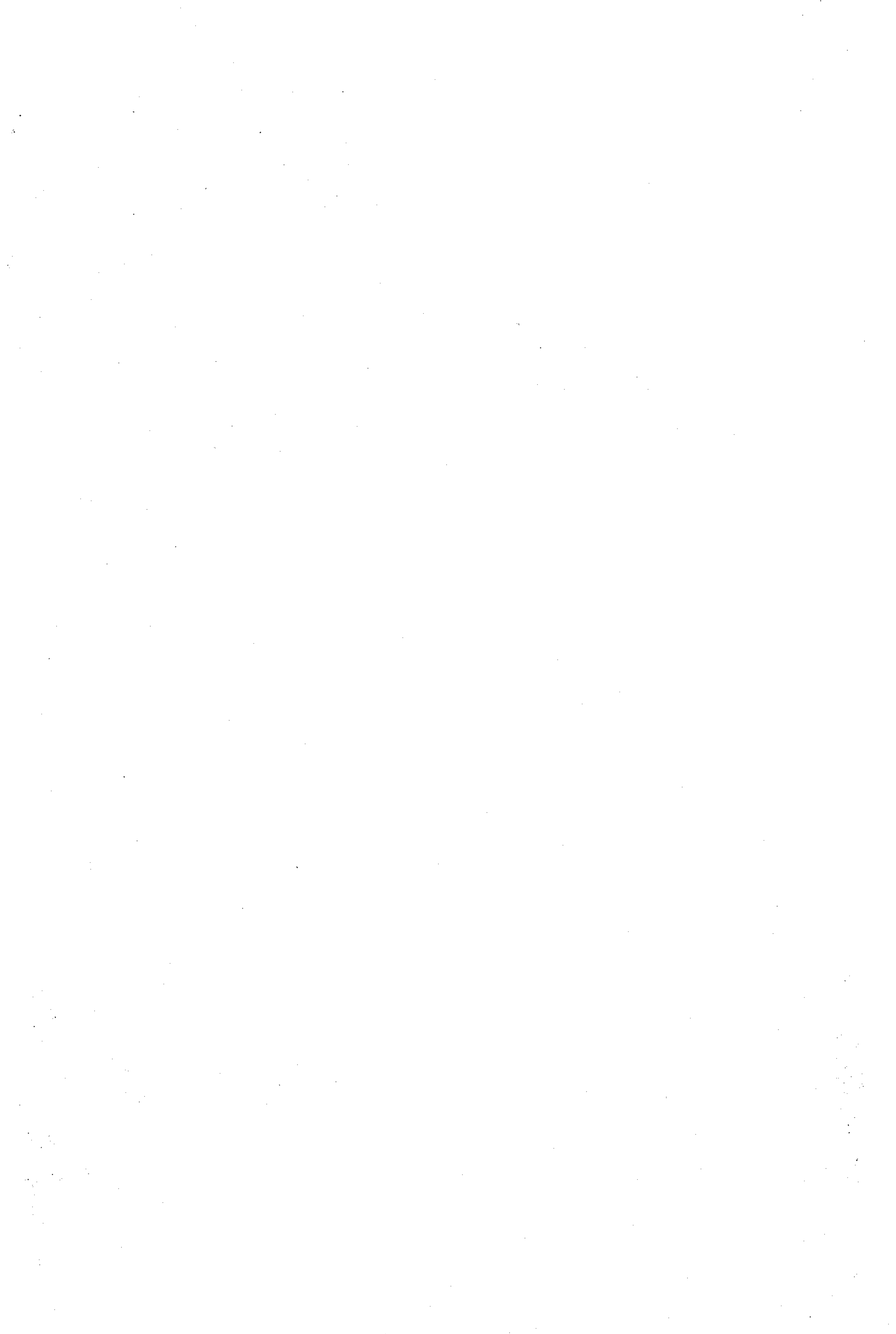
حرف النون

حرف الهاء

حرف الياء

حـدود
المشـاعـر المقدسـة

فهرس المواضع



فهرس المواضع



حدود المشاعر المقدسة

المصادر والمراجع



قائمة المصادر والمراجع

١- **القرآن الكريم**

٢- أحسن التقاسيم في معرفة الأقاليم: للمقدسي أبو عبد الله، محمد بن أحمد بن البناء البشاري (ت ٣٨٠هـ) ، تحقيق: د/ محمد مخزوم ، نشر: دار إحياء التراث العربي - بيروت - لبنان ، الطبعة الأولى ١٤٠٨هـ/ ١٩٨٧م.

٣- الأحكام السلطانية والولايات الدينية: لأبي الحسن علي بن محمد بن حبيب الماوردي (ت ٤٥٠هـ)، تحقيق: د/ أحمد مبارك البغدادي، نشر: دار ابن قتيبة، الكويت، الطبعة الأولى، ١٤٠٩هـ/ ١٩٨٩م.

٤- أخبار مكة في قديم الدهر وحديثه: للفاكهي، محمد بن إسحاق بن العباس، تحقيق: أ.د. عبدالملك بن دهيش، نشر: مكتبة ومطبعة النهضة الحديثة، مكة المكرمة، الطبعة الأولى، ١٤٠٧هـ.

٥- أخبار مكة وما جاء فيها من الآثار: للأزرقي، أبي الوليد محمد بن عبدالله بن أحمد الأزرقي، تحقيق: رشدي ملحس، نشر مطبعة دار الثقافة- مكة المكرمة، الطبعة الثانية، ١٣٨٥هـ.

٦- إرشاد الساري إلى مناسك الملا علي القاري: لحسين بن محمد سعيد عبدالغني المكي، الحنفي، نشر: مكتبة إسلامية ميزان، لاهور- باكستان، الطبعة الأولى، ١٣٩٩هـ.

٧- الأعلام: لخير الدين الزركلي، نشر: دار العلم للملايين - بيروت، الطبعة الخامسة، ١٩٨٠م.

٨- الاقناع (مع كشاف القناع): لموسى بن أحمد بن سالم الحجاوي (ت٩٦٨هـ)، تصحيح: محمد علي الصابوني، نشر: مطبعة الحكومة- مكة المكرمة، ١٣٩٤هـ.

٩- الأم : للإمام محمد بن إدريس الشافعي (ت ٢٠٤هـ)، تحقيق: د/أحمد بدرالدين حسون، نشر: دار قتيبة- دمشق، الطبعة الأولى، ١٤١٦هـ/ ١٩٩٦م.

١٠- الإقناع في مناسك الحج والعمرة: ليحيى بن شرف النووي (ت ٦٧٦هـ)، نشر: مكتبة الجمالية - مصر، الطبعة الأولى ، ١٣٢٩هـ.

١١- البداية والنهاية: لأبي الفداء إسماعيل بن كثير (ت ٧٧٤هـ)، نشر: مطبعة السعادة والسلفية والخانجي، الطبعة الأولى ، ١٣٥١هـ/ ١٩٣٢م.

١٢- بحوث عن حدود الحرم وعرفات والمشاعر والمحصب والجمرات: للشيخ عبدالله بن عبدالرحمن البسام، غير منشور.

١٣- التاريخ الكبير: لأبي عبدالله محمد بن إسماعيل البخاري (ت٢٥٦هـ)، نشر: دار الفكر - بيروت.

١٤- التفريع : لأبي القاسم عبيدالله بن الحسين بن الحسن بن الجلاب البصري (ت٣٧٨هـ)، تحقيق : د/ حسين بن سالم الدهماني، نشر: دار الغرب الإسلامي-بيروت، الطبعة الأولى، ١٤٠٨هـ/ ١٩٨٧م.

١٥- تفسير القرآن العظيم: لابن كثير، عماد الدين إسماعيل عمر، نشر: دار الفكر- بيروت، الطبعة الثانية ، ١٣٨٩هـ

تفسير الطبري = جامع البيان عن تأويل القرآن.

١٦- جامع البيان عن تأويل القرآن : لأبي جعفر محمد بن جرير الطبري (ت٣١٠هـ)، نشر: دار الفكر - بيروت ، ١٤٠٥هـ/ ١٩٨٤م.

١٧- جامع الصحيح «صحيح الترمذي بشرح الإمام ابن العربي المالكي»: للترمذي، محمد بن عيسى بن سورة، نشر: المطبعة المصرية بالأزهر- مصر، الطبعة الأولى، ١٣٥٠هـ-١٩٣١م.

١٨- الجامع لأحكام القرآن: لأبي عبدالله محمد بن أحمد الأنصاري القرطبي (ت٦٧١هـ)، تحقيق: عبدالرزاق المهدي، نشر: دار الكتاب العربي - بيروت، الطبعة الثالثة، ١٤٢١هـ/ ٢٠٠٠م.

١٩- جغرافية شبه جزيرة العرب: لعمر رضا كحالة، مراجعة: أحمد علي، نشر: مكتبة النهضة الحديثة- مكة، الطبعة الثانية، ١٣٨٤هـ/ ١٩٦٤م.

٢٠- الجواهر المضية في طبقات الحنفية : لمحي الدين عبدالقادر بن محمد بن أبي الوفاء القرشي (ت٧٧٥هـ)، تحقيق: د/ عبدالفتاح محمد الحلو، نشر: عيسى البابي الحلبي- القاهرة، الطبعة الأولى ، ١٣٩٨هـ/ ١٩٧٨م.

٢١- حاشية ابن حجر الهيتمي على شرح الإيضاح في مناسك الحج والعمرة : للنووي، طبع مصر.

٢٢- حاشية الشيخ محمد سليمان حسب الله على كتاب مناسك الحج الكبير: للشيخ الشربيني، نشر: المطبعة العامرة- مصر، ١٢٩٣هـ.

٢٣- حدود منى وحدود مزدلفة: للشيخ عبدالله البسام، مقالة منشورة في مجلة العرب، ج ٣، ٤، رمضان- شوال ١٤٠٧هـ.

٢٤- الحرم المكي الشريف والأعلام المحيطة به: للدكتورعبدالملك عبدالله بن دهيش، نشر: مؤسسة الخدمات الطباعية- لبنان، الطبعة الأولى، ١٤١٥هـ/ ١٩٩٥م.

٢٥- زاد المسير في علم التفسير: لأبي الفرج جمال الدين بن أحمد البعلي، نشر: النجوي- القاهرة، الطبعة الثانية، ١٩٨١م.

٢٦- سنن أبي داود: لأبي داود سليمان بن الأشعث السجستاني (ت ٢٧٥هـ)، تحقيق: عزت الدعاس وآخر، نشر: دار الحديث- حمص، الطبعة الأولى، ١٣٨٨هـ/ ١٩٦٩م.

٢٧- سنن ابن ماجه: لأبي عبدالله محمد بن يزيد بن ماجه القزويني (ت ٢٧٣هـ)، تحقيق: محمد مصطفى الأعظمي، نشر: شركة الطباعة العربية- الرياض، الطبعة الأولى، ١٤٠٣هـ/ ١٩٨٣م.

٢٨- السيرة النبوية: لأبي محمد عبدالملك بن هشام، تحقيق: عمر عبدالسلام تدمري، نشر: دار الكتاب العربي- بيروت، الطبعة الثالثة، ١٤١٠هـ/ ١٩٩٠م.

٢٩- شذرات الذهب في أخبار من ذهب: لعبد الحي بن أحمد بن محمد، ابن العماد الحنبلي (ت١٠٨٩هـ)، نشر: دار الفكر- بيروت، الطبعة الأولى، ١٣٩٩هـ/ ١٩٧٩م.

٣٠- شرح العمدة في بيان مناسك الحج والعمرة: لشيخ الإسلام ابن تيمية، تحقيق: د/ صالح الحسن، نشر: مكتبة الحرمين- الرياض، الطبعة الأولى، ١٤٠٩هـ/ ١٩٨٨م

٣١- شفاء الغرام بأخبار البلد الحرام: لتقي الدين علي الفاسي، نشر: مكتبة النهضة الحديثة- مكة، ١٩٥٦م .

٣٢- الصحاح، تاج اللغة وصحاح العربية: لإسماعيل بن حماد الجوهري (ت٣٩٣هـ)، تحقيق: أحمد عبدالغفور عطار، نشر: دار العلم للملايين- بيروت الطبعة الرابعة ، ١٩٩٠م.

٣٣- صحيح مسلم: للحافظ أبي الحسين مسلم بن الحجاج بن مسلم القشيري النيسابوري (ت ٢٦١هـ)، نشر: مطبعة مصطفى البابي الحلبي- مصر، ١٣٤٨هـ

٣٤- صلة الناسك في صفة المناسك: لأبي عمرو عثمان بن عبدالرحمن بن عثمان المعروف بابن الصلاح (ت ٦٤٣هـ)، تحقيق: د/ محمد بن عبدالكريم بن عبيد، نشر: معهد خادم الحرمين الشريفين لأبحاث الحج - جامعة أم القرى- مكة المكرمة، ١٤٢٢هـ/ ٢٠٠١م.

٣٥- عمدة الأبرار في أحكام الحج والاعتمار: لعلي بن عبدالبر الونائي، نسخة خطية مصورة عن مكتبة الحرم المكي الشريف- مكة.

٣٦- فتاوى ورسائل الشيخ محمد بن إبراهيم بن عبداللطيف آل الشيخ ، جمع وترتيب وتحقيق: محمد بن عبدالرحمن بن قاسم، نشر: مطبعة الحكومة- مكة المكرمة، الطبعة الأولى، ١٣٩٩هـ

٣٧- فتح العزيز شرح الوجيز: لعبدالكريم بن محمدالرافعي (ت٦٢٣هـ)، نشر: دار الفكر- بيروت.

٣٨- الفوائد البهية في تراجم الحنفية: لأبي الحسنات محمد عبدالحي اللكنوي (ت١٣٠٤هـ)، نشر: دار المعرفة- بيروت.

٣٩- القرى لقاصد أم القرى: لأبي العباس أحمد بن عبدالله الطبري، المكي، نشر: مطبعة مصطفى البابي الحلبي- القاهرة، الطبعة الثانية، ١٣٩٠هـ/ ١٩٧٠م.

٤٠- كتاب المناسك وأماكن طرق الحج ومعالم الجزيرة: لأبي إسحاق الحربي

(ت٢٨٥هـ)، تحقيق: حمد الجاسر، نشر: دار اليمامة للبحث والترجمة والنشر- الرياض، ١٣٨٩هـ/ ١٩٦٩م.

٤١- لسان العرب: لجمال الدين محمد بن مكرم بن منظور الإفريقي المصري (ت٧١١هـ)، نشر: دار صادر- بيروت.

٤٢- أوجز المسالك إلى موطأ مالك: للشيخ محمد زكريا الكاندهلوي، نشر: مطبعة السعادة- مصر، الطبعة الثالثة، ١٣٩٣هـ/ ١٩٧٣م.

٤٣- المجموع شرح المهذب: للإمام يحى بن شرف النووي (ت٦٧٦هـ)، مع فتح العزيز شرح الوجيز، والتلخيص الحبير في تخريج الرافعي الكبير، نشر: دار الفكر- بيروت.

٤٤- المجموع المغيث في غريبي القرآن والحديث: لأبي موسى محمد بن أبي بكر المديني الأصفهاني (ت٥٨١هـ)، تحقيق: عبدالكريم العزباوي، نشر: مركز البحث العلمي بجامعة أم القرى- مكة المكرمة، الطبعة الأولى، ١٤٠٦هـ/ ١٩٨٦م.

٤٥- مختصر خليل: لخليل بن إسحاق المالكي (ت ٧٧٦هـ)، تصحيح: أحمد نصر، نشر: دار الفكر- بيروت، الطبعة الأخيرة، ١٤٠١هـ/ ١٩٨١م.

٤٦- المسند: للإمام أحمد بن محمد بن حنبل (ت٢٤١هـ)، نشر: دار الفكر العربي- القاهرة.

٤٧- المصنف في الأحاديث والآثار: لعبد الله بن محمد، ابن أبي شيبة (ت٢٣٥هـ) تحقيق: عامر العمري الأعظمي، نشر: الدار السلفية- بومباي ، الهند.

٤٨- معجم البلدان: لياقوت بن عبدالله الحموي (ت ٦٢٦هـ)، تحقيق: فريد عبدالعزيز الجندي، نشر: دار الكتب العلمية- بيروت، الطبعة الأولى، ١٤٠٢هـ/ ١٩٩٠م.

٤٩- معجم ما استعجم من أسماء البلاد والمواضع: لعبدالله بن عبدالعزيز البكري الأندلسي (ت ٤٨٧هـ)، تحقيق: مصطفى السقا، نشر: عالم الكتب- بيروت.

٥٠- المغني: لموفق الدين عبدالله بن أحمد بن قدامة (ت ٦٢٠هـ)، تحقيق: د/عبدالله

التركي، ود/عبدالفتاح الحلو، نشر: هجر للطباعة والنشر- القاهرة، الطبعة الأولى، ١٤٠٦هـ/ ١٩٨٦م.

٥١- منى المشعر والشعيرة: للدكتور/ عبدالوهاب أبو سليمان، بحث منشور في مجلة الأبحاث الفقهية المعاصرة، العدد (٤٩) السنة (١٣) شوال، ذي القعدة، ذي الحجة ١٤٢١هـ.

٥٢- النجوم الزاهرة في ملوك مصر والقاهرة: لجمال الدين أبي المحاسن يوسف ابن تغري بردى الأتابكي (ت ٨٧٤هـ)، تحقيق: مجموعة من المحققين، نشر: الهيئة المصرية العامة للكتاب- القاهرة، ١٣٩٠هـ/ ١٩٧٠م.

٥٣- النهاية في غريب الحديث والأثر: لمجد الدين المبارك بن محمد بن الأثير (ت٦٠٦هـ)، تحقيق: طاهر أحمد الزاوي، ومحمود محمد الطناحي، نشر: دار إحياء الكتب العربية- القاهرة.

٥٤- هداية السالك إلى المذاهب الأربعة في المناسك: للإمام عز الدين بن جماعة الكناني (ت ٧٦٧هـ)، تحقيق: د/ نور الدين عتر، نشر: دار البشائر الإسلامية - بيروت، الطبعة الأولى، ١٤١٤هـ-١٩٩٤م.

حـدود
المشـاعر المقدسـة

فهرس الموضوعات

فهرس الموضوعات

